كشف الستار

عن ميتم وآل الحبيشي الأخيار
من ١٠٥٠هـ - ١٣٢٠هـ

الجزء الأول

إعداد الباحث:

معاذ أحمد مسعد الحبيشي



www.anaweenbooks.org

info@anaweenbooks.org

العنوان: كشف الستار (بحث)

المؤلف: معاذ أحمد مسعد الحبيشي

المقاس: 14 x 20 **سم**

عدد الصفحات:350 **ص**

الطبعة الأولى: 2022

إخراج فني: مريم محمد سيد

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب _ حضرموت:

xxx

الترقيم الدولي:

xxx

كشف الستار

عن ميتم وآل الحبيشي الأخيار
من ١٠٥٠هـ - ١٣٢٠هـ

الجزء الأول

إعداد الباحث:

أبي سعد معاذ بن أحمد بن مسعد بن مهيوب بن شايع بن إسماعيل

بن ناصر بن علي بن عبد الله بن ناصر الحبيشي

أبو سعد

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ)

سـورة الحجرات:١٣

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى كل الراحلين؛ الذين رحلوا عنا، وكانوا يتمنون أن تكتحل أعينهم برؤية مثل هذه البحوث التي تتعلق بآل الحبيشي وميتم.

إلى والدي الشاعر: أحمد مسعد مهيوب الحبيشي، وإلى الشيخ القيل: عبد العزيز محمد مسعد الحبيشي، والشيخ: عبده علي قاسم الحبيشي، والشيخ: عبده محمد غالب الحبيشي، وإلى كل الأهل والأصدقاء، وإلى القارئ الكريم في كل اصقع المعمورة، أهدي باكورة عملي المتواضع في المجال التاريخي.

شكر وعرفان

أحمد الله أولاً وآخراً على فضـــله وكرمه، الذي وفقني لخوض غمار هذا الموضـــوع، وأعانني على اتمامه، ثم أتقدم بالشـــكر الجزيل إلى: أ. د. عارف محمد الرعوي أستاذ التاريخ الحديث في جامعة إب، وعميد كلية الآداب الذي أرشـــدني إلى كثير من المعلومات القيمة، والتصويبات الدقيقة، والمصادر المهمة، وعلى قراءته للبحث وكتابته تقديما بين يدي الكتاب، فله فائق الشـــكر والاحترام من أعماق قلبي، و أ. د. علي عبد الكريم بركات أستاذ التاريخ الإســلامي وحضــارته المشــارك، نائب عميد كلية الآداب للدراســات العليا والبحث العلمي بجامعة إب، فله جزيل الشـــكر على قراءته للبحث وكتابته تقديما بين يدي الكتاب، وعلى ما تفضـل به من ملاحظات، والشـكر موصـول أيضـاً إلى د. ياسـر علي عبد الولي الحبيشـــي، الذي لم يبخل بما لديه من معلومات وفوائد قيمة، وإلى الشـــيخ الدكتور: محمد بن محمد المهدي، وللعلم؛ فإن الشـيخ له من كل علم نصـيب، ففي علوم الشـريعة علمٌ من أعلام العصر، وفي الأدب والشعر شاعر وناقد لا يبارى، وفي الأخبار والتاريخ حاز قصب السبق، والذي يجلس مع الشيخ ويناقشــه، ويقرأ في أعماله الشـعرية الكاملة؛ يعرف حقيقة ذلك، وقد اســتشــهدت في هذا البحث ببعض من قصــائده التاريخية،

وهي كثيرة، وقد قرأ البحث وأفادني بمعلومات شـــرعية وتاريخية مهمة، والشكر موصول إلى الأستاذين المحققين أ. عبد الإله محمد يحيى المفتي الحبيشـــي، وصـــنوه أ. أحمد بن محمد بن يحيى المفتي الحبيشـــي، شـجرة مباركة أسـفلها مغدق وأعلاها مثمر، والأستاذين الفاضلين الأريبين؛ أ. محمد عبده علي قاسم الحبيشـي، و أ: خالد عبده علي قاسـم الحبيشـي، اللذين أمداني ببعض الفكر والمصـادر التاريخية، والشـكر موصـول إلى الزميل والصـــديق: محمد عبده عياش الذي ســـهل عليّ كثيراً من الصـعوبات البحثية، والقيل: عبد القوي محمد مهيوب الحبيشـي الذي أمدني بجل الوثائق المتعلقة بالموضـوع، وأفدت منه بعض المعلومات التي تتعلق بفروع آل الحبيشـــي في ميتم، والشـــكر أيضـــاً إلى القيل: محمد أمين نعمان الحبيشـــي، الذي أمدني ببعض الوثائق التي ستكون من نصيب الجزء الثاني، و د. طلال علي غانم الحبيشـــي، الذي أمدني أيضـــاً ببعض الوثائق التي ستكون من نصيب الجزء الثاني، والقيل: عبد الرقيب محمد قايد الحبيشي، والقيل: بكر عبده نعمان الحبيشي، والقيل: علي عبده محمد غالب الحبيشـي، وصـنوه صـلاح الدين الحبيشـي، وإلى القيل: محمد أمين محمد مهيوب الحبيشي، والشكر موصول إلى كل من تعاون معي بقليل أو كثير.

تقديم

الدكتور/ عارف محمد الرعوي
أستاذ التاريخ الحديث وعميد كلية الآداب
جامعة إب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن كتاب: **(كشف الستار عن ميتم وآل الحبيشي الأخيار من ١٠٥٠هـ- ١٣٢٠هـ)**، لمؤلفه الأخ العزيز: معاذ الحبيشي طالب الدكتوراه في كلية الآداب – قسم اللغة العربية- جامعة إب؛ إلا إنه مؤرخ هاوي يعمل بشكل مستقل بغرض توثيق التاريخ المحلي من خلال نشر وفهرسة الوثائق المحفوظة لدى الأفراد، أو في السجلات المحلية، أو الوطنية التي تتعلق بمنطقة ميتم خاصة، وإب عامة.

وبين أيدينا كتاب مهم من كتب الأنساب والتاريخ المحلي، فالتاريخ المحلي هو دراسة التاريخ في سياق محلي جغرافياً، وغالباً ما يركز على المجتمع المحلي. وهو يتضمن الجوانب الثقافية، والاجتماعية من التاريخ. فالتاريخ المحلي تاريخ وطني مكتوب على نطاق صغير، ولكنه دراسة للأحداث الماضية في منطقة جغرافية معينة، وهو تاريخ يعتمد على مجموعة متنوعة من الأدلة

الوثائقية.

ويعد البحث في التاريخ المحلي للمدينة، أو المديرية، أو العزلة، أو القريـة خطوة كبيرة نحو فهم كيف كـانـت حيـاة أســــلافنـا، والأشــخاص، والأماكن، والأحداث التي أثرت على مســار تاريخهم الشــخصــي، فالتواريخ المحلية، مليئة بمعلومات الأنســاب التي تم كتـابتهـا من فترة طويلـة من الزمن، وفي كثير من الأحيـان توجـد كتابات توصـــــف كل عـائلـة تعيش في المنطقة، مما يوفر بنيـة عـائليـة كـاملـة مثـل: وثـائق الملكيـة، والوقفيـة، والوثـائق الاجتمـاعيـة الأخرى.

وكتابة التاريخ المحلي والأنســاب؛ تهتم به كل شــعوب العالم، وعند العرب والمسلمين ظهر التأليف في علم الأنساب في عصور ازدهار الأمة الإســلامية، فكثرت المؤلفات والمصــنفات في العهد العباســـي، ثم تراجع هذا الاهتمام في عصـــور الانحطاط، وبرز الاهتمام الغربي بدراسة علم الأنساب مع نهوض الحضارة الغربية، في القرنين التاســع عشــر والعشــرين الميلاديين، في الوقت الذي تقاعس عنـه العرب والمســـلمون، ثم عاد الاهتمام مرة ثانية في عصــرنا الحاضــر بعد ظهور كتابات المســتشــرقين الغربيين الذين ترجموا أمهات كتب الأنساب العربية.

ويكتسـب علم الأنسـاب أهميته لدى الفرد؛ بوصـفه سـنة كونية،

وغريزة إنسانية، هذه الغريزة التي تدفع الإنسان إلى معرفة أصوله وجذوره، وكلما زاد تحضر المجتمعات وازدهرت العلوم فيها، فإن الاهتمام بعلم الأنساب يزداد، والبحث في هذا الموضوع يزدهر؛ نتيجة للازدهار العلمي الذي تزداد معه الدراسات والأبحاث لكل مجالات الحياة بما فيها دراسة أحوال السكان وتاريخهم، والتعمق في معرفة جذورهم وسلالاتهم وعلاقة الجماعات بما فيها الأفراد، والأسر، والقبائل، والطوائف ببعضها.

لعل أحد أهم التحديات أمام الباحث الذي يتصدى لكتابة التاريخ المحلي؛ هي نُدرة المادة المصدرية والأرصدة الوثائقية، وعلى الرغم من أن خيارات الكاتب في الحصول على المعلومات محدودة، وغالباً ما يكون السكان المحليون مصدرًا رائعاً للمعلومات عن التاريخ والأشخاص الذين عاشوا في منطقتهم، وعلى الرغم من هذا العائق؛ تمكن الكاتب من جمع معلومات قيمة، ذات أهمية كبيرة من شخصيات وخلفيات مختلفة ومصادر مغمورة.

وقد سلك المؤلف في هذا الكتاب أسلوباً سهلاً واضحاً جلياً يتفق مع الغاية التي هدف إليها من تأليفه، وهو العودة للخرائط التاريخية، والوثائق المحلية، والمصادر التاريخية، فالخرائط التاريخية، والوثائق لمدينة، أو بلدة، أو قرية، أو موقع ما؛ توفر تفاصيل عن تخطيطها الأصلي، ومبانيها، بالإضافة إلى أسماء

ومواقع العديد من السـكان، جنباً إلى جنب مع أسـماء أصـحاب العقارات. يمكن أن تكون مفيدة لأبحاث التاريخ المحلي.

إن قراءة التاريخ المحلي المنشـور يمكن أن يكون طريقة رائعة؛ لفهم المجتمع الذي عاشوا فيه. والكاتب في تناوله لمنطقة ميتم وآل الحبيشـي يفتح آفاقاً مهمة لكتابة التاريخ المحلي والعام، ويشـجع باحثين أخرين للحذو مثله؛ فإنه لو قام من كل ناحية باحثون ببذل الجهود، لتكونت بما سـيهيئونه من التاريخ الخاص لكل ناحية، مراجع عظيمة، سيتكئ عليها الذين سيتصدرون للتاريخ العام.

وأخيراً وخوفاً من الإطالة فإني أترك للباحث معاذ الحبيشـي الحديث عن عمله الرائع، فهو جدير بالقراءة، كما أرجو الله تعالى أن ينفع به الباحثين والمهتمين، وأن يوفقهم لكل خير، ولكل ما فيه صلاحهم وسعادتهم دنيا وأخرى. إنه سبحانه سميع مجيب، وولي الهداية والتوفيق.

تقديم

الدكتور/ علي عبدالكريم محمد بركات
أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته المشارك
نائب عميد كلية الآداب للدراسات العليا والبحث العلمي
جامعة إب.

بعد الحمد والثناء، على رب الأرض والسماء، والصلاة والسلام على خاتم الرسل والأنبياء، وعلى آله وصحبه الأنقياء الأتقياء، أما بعد:

يمثل التدوين التاريخي عند أي أمة من الأمم تعبير عن هويتها الذاتية وذاتها الحضارية، وكل مشتغل بالنص التاريخي المحلي هو يسعى لمثل ذلك سواء كان هاوياً أم مؤرخاً محترفا.

وقد عرفت الأستاذ: معاذ أحمد مسعد الحبيشي طالباً في الدراسات العليا في قسم الدراسات العربية بجامعة إب، وصاحب قريحة شعرية أثمرت عدة دواوين شعرية، وهو كذلك له اهتمامات تاريخية، وقد أثمر مزجه بين الاشتغال بين الأدب والتاريخ كذلك عن كتابه هذا **(كشف الستار عن ميتم وآل الحبيشي الأخيار)**، وقد حضرتني عدة ملاحظات وهو يُطلعني على كتابه سالف الذكر:

- إن روح الشاعر قد ألقت بظلالها على اشتغاله بالتأليف

التاريخي كمؤرخ هاوٍ يريد أن يؤرخ لمنطقته، وهي منطقة توزعت تفاصيلها بين ثنايا المصادر والمراجع.

- كما أن معاذ الحبيشـــي وهو يحاول لملمة أركان اهتماماته ومســؤولية النص التاريخي، فقد مزج بين ثلاثة أنماط كتابية، نمط التاريخ المحلي المســـتند إلى المنهج الجغرافي في توثيقه لمنطقة ميتم، وبين التراجم لأعلام تلك المنطقة، وهو نمط مستقل عن نمط التاريخ المحلي، وثمّة نمط ثالث تمثل بالاســتشــهاد بالشــعر، أو التاريخ بالشعر، وهو مسألة طبيعية كون المؤلف شاعراً وباحثاً في مجال الدراســـات الأدبية، وأما إذا تحدثنا عن التاريخ المحلي أو البلدانيات وعلاقته بالشــعر، فهي ســمة بارزة من ســمات الكتابة التاريخية في اليمن في العصـر الإسـلامي، وقد عالجتها مطولاً في كتــابي(الكتــابــة التــاريخيــة والمؤرخون في اليمن في العصـــــر الإســلامي)، وتشــبعت بها الكثير من المصــادر اليمنية في ذات العصر.

- تجاوزت تلك المؤثرات البحثية والأدبية إلى اشـــتغال معاذ الحبيشـــــي بالحقل الدعوي الديني، والذي انعكس على عينات تراجمه وفضــائلهم وصــيرورة نصــه، وهذه بلا شــك من محامد ما يحسب لمؤلَفه(كشف الستار)، ومن ذلك تأثره بالعناوين المسجوعة ذات الطابع التفاؤلي، وفقاً لما ســـاد من عنونه في القرن الخامس

وحتى القرن العاشر الهجري.

- وباعتبار المؤلف مؤرخ هاو محترف، فهو لا يميل إلى تأكيد الكثير من الفترات الزمنية ويكتفي بالقول، على سبيل المثال: (لقد توطن آل الحبيشي ميتم منذ قرون من الزمن) مما يحتاج إلى الكثير من التنقيب والغوص في ثنايا الوثائق والنصوص لتحديد تلك الفترة تحديداً أكثر دقة.

- يحسب للمؤلف وعيه بالبنائين الفني والتعبيري لكتابه وحرصه على الاستعانة بالوثائق الأصيلة كمصدر متقدم لكتابه، واجتهد في تحليلها واستنطاقها، وهذا ما أضاف لبنائه الفني للكتاب تشويقا وجاذبية اضافية، وإن كان الكثير من المؤرخين المنهجيين يضعوها في ملاحق الكتاب.

- كما أن هذا الكتاب لطيف في حجمه مهذب في تبويبه، ومتفنن في منهجه، ومن يتصفح الكتاب يجد ذلك.

وفي الختام يمكنني الذهاب باطمئنان إلى القول: أن هذا المؤلف الموسوم بـ(كشف الستار عن ميتم وآل الحبيشي الأخيار) سيفتح آفاقاً للباحثين لإتمام ما شرع فيه الأستاذ معاذ الحبيشي عن منطقة ميتم وتراجم أعلامها.

والله وحده الموفق للصواب، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

تقديم

الشيخ الدكتور/ محمد بن محمد المهدي

إمام وخطيب مسجد الرحمن- إب. اليمن

رئيس جمعية الحكمة اليمانية الخيرية- فرع إب.

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه؛ الذين كانوا قدوة في التاريخ لمن درس سيرتهم، وعرف نشأتهم وجهادهم، وتضحيتهم بأنفسهم وأموالهم في سبيل الله، فسيأخذ القارئ العبر من ذلك، فرضي الله عنهم، وأسأل الله أن يسلك بنا طريقهم، إنه ولي ذلك والقادر عليه، أما بعد:

فسنة الله في خلقه؛ أنه يذهب السلف، ويأتي الخلف، وقد يكون السلف سلفاً صالحاً؛ كسلفنا نحن المسلمين، وهم رسول الله– صلى الله عليه وسلم– وأصحابه، وقد يكون سلفاً سيئاً؛ كما هو الحال في أسلاف الكافرين، قال تعالى: **{فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ}** [الزخرف: ٥٦]، فسلفنا خير سلف.

فكل خيرٍ في اتباع مَن سَلَف　　وكل شرٍّ في ابتداع مَن خَلَف

فتابع السنة ممن سلفا　　وجانب البدعة ممن خلفا

والذين هم اليوم خلف سيكونون سلفاً، وهكذا **{فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ}** [الزخرف: ٥٦].

فالتاريخ عبر يقلب الله الليل والنهار، وتمر الأجيال تلو الأجيال، وأعمار هذه الأمة من الستين إلى السبعين «**أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ، إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ**»(١)، فمعرفة التاريخ فيه فوائد كثيرة، فالذي يدرس سير الأنبياء، وسير الصالحين، والمجاهدين والعلماء العاملين سيتأثر ويقتدي بهم، والذي يسير على تاريخ المفسدين، والفراعنة، والطواغيت، والظلمة، والفجرة، سيقتبس من فسادهم، وكفرهم، وضلالهم، وعندنا نحن المسلمين التاريخ الإسلامي مليء بالعبر، وقد انتشر الإسلام في كل أرجاء المعمورة، وحكم أئمة المسلمين في المشارق والمغارب، ودراسة التاريخ ومعرفة حياة العلماء الربانيين، والعباد والزهاد فيه من الفوائد قدر كبير جدا؛ لذا فقد دُونت كتب كثيرة في تاريخ هذه الأمة، ومن قرأ كتاب البداية والنهاية لابن كثير، وكل من ألف في عصره، ومن سبقه من محدّثين ونحويين، ومجاهدين، وزهاد، وفقهاء، ومن جاء بعده، وبلاد المسلمين مليئة بتسطير التاريخ،

---

(١) سنن ابن ماجه: (٤٢٣٦) وقال الألباني حسن صحيح، المشكاة (٥٢٨٠) ، الصحيحة (٧٥٧).

فقد أرخ العلماء على اختلاف علومهم.

وقد اطلعت على كتاب تاريخي لأخينا الشـــيخ: معاذ بن أحمد بن مسعد الحبيشي، وهو من أهل ميتم، وهي العزلة التي تعتبر من مديرية ريف إب؛ كما عبر عنها في الأيام الأخيرة، والذي سماه بـ(**كشـف السـتار عن ميتم وآل الحبيشـي الأخيار)**، وقد جعله من عام ١٠٥٠هجرية إلى عام ١٣٢٠ هجرية، وقد اشـــتمل الكتاب على فوائد كثيرة؛ لأنه لم يتكلم عن تاريخ آل الحبيشـــي- بطريقة موجزة مختصـــرة- فحســب؛ بل جعل الكتاب يشـــتمل على عدة جوانب، منها: أنه أشـار إلى مكانة أهل اليمن وفضـلهم في الأدلة الثابتة من سـنة النبي- عليه الصـلاة والسـلام- وأشـار أيضـاً إلى تاريخ ميتم حتى وقتنا الحاضـــر، وتكلم عن المعالم الأثرية في منطقة ميتم في التاريخ الذي ســبق ذكره، وقد كتب قصـــيدة تائية عن ميتم وعن آل الحبيشـــي وعن أرومتهم، وذكر فيها مناطق أخرى غير ميتم.

ومما أعجبني فيه أنه لم يحتقر الآخرين لا من قريب ولا من بعيد، وإن مدح قبيلته؛ لذا فقد صـــدر الكتاب بقوله تعالى: **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}** [الحجرات: ١٣]، وكأنه يقول: لا تظنوا وأنا أذكر تأريخ هذه الأســرة العريقة؛ أن في

كتابي هذا تنقصاً للآخرين حاشا لله.

والذي يكتب التاريخ وهو ذو إيمان، وذو معرفة بالدين، لا يرضى باحتقار الآخرين، واعتقاد الأفضلية لذاته، من دون العمل الصالح، فمن اعتقد هذا، فهو يجهل أن آباء بعض الأنبياء في جهنم، وأن أزواج بعض الأنبياء في جهنم، وأن أولاد بعض الأنبياء في جهنم، وهكذا فالانتماء وحده لا يكفي؛ لكن إذا كان الإنسان صالحاً، ومن أسرة عريقة، وهو لا يفاضل بين الناس إلا بالتقوى، فهذا لا يلام إذا كتب التاريخ لنفسه، أو لجماعته، أو لمذهبه، أو لقبيلته، أو لأهل بلده، لا يلام أبدا، فالمؤلف قد أدرك هذا المغزى وصدر كتابه بالآية سالفة الذكر.

والأخ معاذ ليس مقتصراً علمه على علم التاريخ، سواء تاريخ آل الحبيشي أم غيرهم؛ هذا جزء من علمه وثقافته، وإلا فهو شاعر وله دواوين منشورة، وأكثر قصائده في رثاء ولده سعد– رحمه الله– نسأل الله أن يعوضه بما تطيب به نفسه من الذرية الطيبة، عوضاً عن ولده سعد.

وكانت بداية تفجر قريحته بسبب؛ محنة فراقه لولده الشاب؛ الذي كان حبه قد ملء قلب أبيه وأمه، فتفجرت أنهار شعره لهذا المصاب، وإن شاء الله أن هذه المحنة؛ تكون بإذن الله تعالى منحة في الأيام المقبلة.

وأكرر القول: بأن هذا الكتاب الذي بين يدي قد اشتمل على فصول متعددة، فقد تضمن صور للآثار القديمة؛ كالمساجد، والمدارس، وأيضاً صور الأماكن والقرى المتعددة التي تسكنها القبيلة في ميتم، وفي غير ميتم؛ لأن هذه الأسرة ليست منطوية في هذه العزلة: بل هي موجودة في مناطق أخرى سيجدها القارئ عندما يقرأ الكتاب.

والقصيدة التي ذكرها؛ هي في تاريخ آل الحبيشي، وهي طويلة والتي مطلعها:

يا باحثاً حقاً يريد أرومتي وديار أجدادي أثرت قريحتي

إن كنت ترجو أن تعي أحسابنا وعريق أنسابي إليك رسالتي

إلى آخر القصيدة، فجزاه الله خيراً ونفع الله به، وكل الكتاب فيه فوائد سيجدها القارئ في الكتاب، وأنا أبارك لأخينا جهده المبارك، وبنفس الوقت أغبطه على صلته القوية بالقرآن والسنة النبوية الثابتة، والاستدلال بنصوص الوحيين في كثير مما يكتب، وخاصة في هذا الكتاب. وله أيضا رسائل ومؤلفات أخرى، من أهمها: دواوينه الشعرية التي قد أشار إليها في غلاف كتابه.

فأنا أدعوه إلى الاستمرار في التنقيب في تاريخ اليمن، وفي تاريخ هذه المحافظة، فإن له عمق في معرفة ما يكتب حول محافظة إب، وقد تعجبت من توظيفه للشعر في الكشف عن

بعض المناطق والحقائق التاريخية، وقد استدل بقصيدة الشيخ: عبدالرحيم التويتي -رحمة الله عليه- وهو رجل معروف من ناحية الشعر- عزلة التويتي، وكان شاعراً يقول الشعر القبلي، والشعر العربي والعامي، وقد ذكر قصيدته التي تتحدث عن محافظة إب، واستدل أيضاً لغيره من الشعراء، فالكتاب مفيد والكاتب مهتم بجوانب كثيرة، ونوصيه بالاستمرار، ولا سيما في الحديث عن علماء إب، وأوليائها وصالحيها عبر التاريخ، فإن في هذا بيانا لمكانتها، وهو يعلم كيف كانت مدينة جبلة، وإب القديمة، والمدارس الإسلامية في هذه المحافظة، وما أظنه ينسى بن أبي الخير العمراني- رحمه الله- الذي كان في ناحية السياني، في قرية ذي يشرق، وتوفي في ذي السفال، وكان عالماً شافعي المذهب، سلفي العقيدة؛ بل وكان من قبله، ومن عاصره على هذا المنهج الصحيح في الاعتقاد، وذلك قبل أن تدخل الخلافات والصراعات، والفرق، كفرقة المعتزلة والأشعرية، وكان وجود المنهج الصحيح إلى القرن السادس في هذه المحافظة، وكان الناس يأخذون بالاعتقاد الصحيح؛ الذي كان عليه السلف الصالح من الكتاب وصحيح السنة، وما كان يعتقده الصحابة والتابعون؛ الذين أشار النبي- عليه الصلاة والسلام- إلى مدحهم في قوله: «**خير**

الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"(١)، كل هذا كان قبل أن تدخل الفرق الكلامية، والخلافات؛ فإذا تمكن أخونا من البحث والتنقيب حول العلماء الأعلام في المحافظة- بعد هذا الكتاب الطيب المبارك الذي كتبه عن هذه الأسرة العريقة- فسوف ينتفع الناس به، وبمؤلفاته وشعره ونثره.

نسأل الله أن يوفقنا وإياه، وأن يسدد خطانا وخطاه، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على بنينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٢ ذي القعدة ١٤٤٣هـ.

الموافق ١١ يونيو ٢٠٢٢م.

---

(١) صحيح البخاري، رقم: (٢٦٥٢)، صحيح مسلم، رقم: (٢٥٣٣).

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، وقيوم السموات والأراضين، المتفرد بالجلال والبقاء والعظمة، الأول بلا ابتدأ، والآخر بلا انتهى، الواحد الأحد، الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، جلَّ عن الشبيه والصاحبة والولد، القائل: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ } [سورة سبأ:١٥] والقائل: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ } [سورة الحجرات:١٣]. والصلاة والسلام الأتمان الاكملان على معلم الخير وهادي البشرية، إلى سبل السعادة الدنيوية والأخروية، محمد بن عبدالله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، (فعن واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: **((إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال أبو عيسى هذا حديث**

حسن صحيح))(١)، وقد(روي أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك، وقال كذب النسابون واستدل لذلك بقول سبحانه: {عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ۞ قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل } [سورة الفرقان:٣٨]. فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار كما، قال: «**إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين، ثم تخير القبائل فجعلني من خير القبيلة، ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا**»، ودونك عمه أبا طالب يفاخر بنسبه فيقول:

إذا اجتمعت يوما قريش لمفخر ... فعبد مناف سرها وصميمها

وإن حصلت أنساب عبد منافها ... ففي هاشم أشرافها وقديمها

وإن فخرت يوما فإن محمدا ... هو المصطفى من سرها وكريمها(٢)

---

(١) سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي السلمي، توفى: ٢٧٩، دار إحياء التراث العربي، مراجعة: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت، كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب في فضل النبي صلى الله عليه وسلم ح(٣٦٠٥). قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم : ١٥٥٣ في ضعيف الجامع.

(٢) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)،تحقيق وتعليق: الشيخ

وعن أبي سعيد قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم **((أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر...))**(١)، وهو المرشد إلى معرفة القبائل والأنساب بقوله:(**...عَنْ أَبِيهِ فَرْوَةَ بْنِ مُسَيْكٍ الْمُرَادِيِّ، حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَأٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَبَأٌ رَجُلٌ أَوْ جَبَلٌ أَمْ وَادٍ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً فَتَشَاءَمَ أَرْبَعَةٌ وَتَيَامَنَ سِتَّةٌ فَتَشَاءَمَ لَخْمُ، وَجُذَامُ، وَعَامِلَةُ، وَغَسَّانُ، وَتَيَامَنَ حِمْيَرُ وَمَذْحِجٌ، وَالْأَزْدُ، وَكِنْدَةُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَالْأَنْمَارُ الَّتِي مِنْهَا بَجِيلَةُ "**).(٢)، **(وأما أنمار ففرعان وهما: بجيلة وخثعم، وبجيلة رهط جرير بن عبد الله صاحب رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، وكان يقال**

عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م(المقدمة/ ٤).

(١) سنن الترمذي: كتاب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ومن سورة بني إسرائيل ح(٣١٤٨) قال الشيخ الألباني: صحيح.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تح: أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة – مصر،١٤١٧هـ - ١٩٩٧ م، (٢/ ٤٩٨) رقم: (٣٦٤٣).

لهذا جرير يوسف الأمة لحسنه.[1] وفي هذا دليل على أن أصل العرب من اليمن، وبالمقابل فهو الذي حذر الأمة من الطعن بالأنساب بقوله: (عن عبيد الله سمع ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال: **((خلال من خلال الجاهلية الطعن في الأنساب والنياحة ونسي الثالثة قال سفيان ويقولون إنها الاستسقاء بالأنواء))** [2]، فالفخر بالنسب على حساب الدين مذموم، والطعن بالأنساب واحتقار الآخرين مذموم، وسوف نبين ذلك في مكانه.

أسأل الرحمن الرحيم أن يوفقنا إلى خير الدنيا والآخرة، وأن يجعلنا ممن يعلم خير الخيرين فيتبعه، ويعلم شر الشرين فيجتنبه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أما بعد:

يُعد هذا البحث المعنون له بـ(**كشف الستار عن ميتم وآل الحبيشي الأخيار، من ١٠٥٠هـ-١٣٢٠هـ)**، موضوعاً في غاية الأهمية، وتأتي أهميته من الأهمية التي يحظى بها التاريخ؛ إذ تاريخ كل أمة هو ذاكرتها، وما حوى تاريخها هو جسر وجودها،

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ، (٤/ ٢٦٥).

(٢) صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى: ٢٥٦معلومات عن النشرة التي تم العزو إليها: دار ابن كثير، اليمامة، مراجعة: د. مصطفى ديب البغا: بيروت ١٩٨٧م-١٤٠٧هـ، كتاب فضائل الصحابة القسامة في الجاهلية ح(٣٦٣٧).

وهل يعقل أن ترى أمة بلا تاريخ.. كيف تكون؟، وكذلك لما فيه من جدة، وبما يحمل في طياته من معلومات تاريخية دقيقة، وأسرار جغرافية نفيسة، وإشارات مهمة لأرومة قبيلة آل الحبيشي؛ وعندما ذكر الباحث بالعنوان (آل الحبيشـــي الأخيار)؛ إشـــارة إلى كثرة الخير والأخيار في هذه القبيلة؛ خاصـــــة في هذه المدة، وبما أن الموضوع واسع، فقد حاول الباحث حصره بمدة زمنية تبدأ من، ١٠٥٠هـ-١٣٢٠هـــــ، حتى يتم استقصاء كل الجوانب المتعلقة بالدراســـــة، وفقاً للخطة التي رســـــمها الباحث، وبالرغم من ذلك؛ فالموضوع ما زال واسعاً؛ فحتم على الباحث أن يتناوله في جزأين، فهذا الجزء الأول منه، والجزء الثاني سيتناول القبائل الأخرى التي تقطن ميتم مع آل الحبيشـــي، والمعالم الأثرية التي لم تضـــمن في الجزء الأول، وإن شاء الله سيأتي الجزء الثاني بعده تباعا؛ إن كان لنا في العمر بقية، والله وحده الموفق إلى فعل الصواب.

وســـــيقتصـــــر الباحث على ذكر أعلام المدة المحددة، وكذلك الأماكن والقرى العامرة بأهلها إلى اليوم، والقرى التي اندثرت ولم تعد عامرة بأهلها، والآثار والمعالم التي تدخل ضـــمن المدة، وهي كفيلة بأن تبرز الأهمية التاريخية لمنطقة ميتم، وعراقة قبيلة آل الحبيشـــــي قديماً وحديثاً، ولن يتعرض الباحث لذكر من لم يدخل ضمن هذه المدة، إلا من ذكر في كتب التاريخ.

وقد كان الدافع الرئيس الذي دفع الباحث لهذا الموضـــوع؛ القصـــيدة المطولة التي عنونها **الباحث بــــــ(ديار آل الحبيشـــي وأرومتهم)**، وقد ذكر فيها بعضـــاً من قرى آل الحبيشـــي وأرومتهم في ميتم، ولا شك أن بين الشعر وعلم الأنساب علاقة وثيقة على مر الأزمان. **كما سنبين ذلك لاحقا.**

ومن الدوافع: ازالة الغموض الذي يتبادر إلى ذهن كثير من الأصـدقاء والزملاء، في الجمع بين ميتم كموطن، وبين الحبيشـــي كنسب، فكثير ما يوجه إليّ هذا السؤال من أغلب الأصدقاء، في كثير من المناسبات، هل أنت حبيشي من حبيش[1]، ويستغربون من وجود آل الحبيشـــي في ميتم، وكأنهم لا يعرفون عن وجود هذه القبيلة في ميتم، وهم في درجة من العلم والمعرفة والمطالعة، فكيف بمن دونهم؟، فحداني هذا إلى الشروع في خوض غمار هذا الموضوع، لكشف المستور، واخراج المطمور، حتى يتسنى للجميع معرفة عراقة هذه القبيلة في ميتم، وكثرة فروعها وعددها، وسيكون للجزء الثاني النصيب الأكبر من ذلك.

أيضـاً: السعي إلى جمع الكلمة ووحدة الصف في زمن أصبح الشـــتات والفرقة ينخران في وحدة هذه الأمة، وبات التمزق ســـمة

(١) ولا يفهم من هذا الكلام التنقص من حبيش، أو من أهلها، فحبيش من أعرق البلدان، وإنما المراد ارشاد السائل لمعرفة آل الحبيشي بميتم.

بارزة في جسد أمة الإسلام؛ إذ تمزقت إلى دويلات، ويراد لها أن تتمزق إلى محافظات، ومن ثم إلى كيانات صغيرة، حتى بات الشتات يغزو البيوتات، عبر وسائل متعددة، وسياسات قذرة، يديرها أعداء الإسلام، فأصبح السعي لجمع الكلمة ولم الشتات، من أوجب الواجبات ومن أعلى الأمنيات، بداية من البيت ثم الأسرة ثم العزلة...الخ.

ولعل هذا البحث النواة الأولى في إعادة لحمة الأمة، فأول الغيث قطرة، وأول السير خطوة، حسن ثقة بالله، إنه على كل شيء قدير.

وتأتي أهميته من الآتي:

١- إن هذا البحث وحيدٌ في بابه؛ إذ لم تذكر مصادر التاريخ عن آل الحبيشي في ميتم ما فيه الكفاية، ولم يتعرض له أحد من المؤرخين القدامى والمحدثين، إلا النزر اليسير، أو على سبيل الإجمال.

٢- لقد جمعت هذه الدراسة بين دفتيها؛ بين الأنساب والتاريخ؛ إذ تتناول قبيلة آل الحبيشي كنسب، وأيضاً تعرج على الموقع الجغرافي لعزلة ميتم وأهميته.

وقد اختار الباحث هذا الموضوع مدفوعاً بأسباب منها:

١- إن هذا البحث سيعالج كثيراً من الخلافات الأسرية،

والنزعات العصبية التي قد أصيب بها بعض أفراد هذه الأسرة مؤخرا، وسوف يضع حداً للفرقة والشتات، وسيكون مدعاةً لجمع الكلمة ووحدة الصف.

٢- رغبة الباحث في دراسة الموضوع لما يمثله من قيمة اجتماعية وقيمة تاريخية.

٣- كشف القناع عن قبيلة من القبائل العريقة، الضاربة في جذور التاريخ من خلال أرومتها، ومكانتها، ووضعها الثقافي والاجتماعي.

وتهدف الدراسة إلى الآتي:

١- إبراز المكانة التاريخية التي حظيت بها منطقة ميتم في هذه المدة، والتسلسل الأسري لهذه القبيلة المسند بالوثائق الخاصة بأبناء القبيلة.

٢- تذكير الحاضرين بما كان عليه الماضون من الفضل، وفعل الخير، ونصرة الحق، والتمسك بالدين والأخلاق والقيم، بدءاً بالصحب السابقين من أهل اليمن، منذ القرن الأول الهجري ثم الذين يلونهم، حتى القرن الثالث عشر الهجري. ويصبح الأمر أكثر أهمية، خاصة في هذا الزمان الذي انحرف فيه الجيل عن حياض الفضيلة، وتفاخروا في فعل الرذيلة، وزين الأعداء ذلك بكل الوسائل العصرية، فتذكيرهم بما كان عليه الأجداد من الفضيلة،

وصلاح الطوية، والفطرة السوية، أمر في غاية الأهمية، وفيه خير لعموم البشرية.

٣- أخذ العظة والعبرة من ذكر الماضين، فإن في ذكر الأمم الماضية إيقاظاً للهمم، والبعد عن التواني والكسل، والمبادرة بالعمل وتقصير الأمل، قال تعالى: {فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦ يَمُنُّونَ عَلَيۡكَ أَنۡ أَسۡلَمُواْۖ قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسۡلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيۡكُمۡ أَنۡ } [سورة يوسف:١١١]. وقال تعالى: {لَّمۡ تُؤۡمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسۡلَمۡنَا وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتۡكُم مِّنۡ أَعۡمَٰلِكُمۡ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٤ إِنَّمَا } [سورة غافر:٨٢]. وما أحسن ما قاله الشاعر:

لم يترك الموتُ منهم من يُخبرِّني
عنهم فيوضح ما لاقوه تبيانا

بادُوا جميعاً، وما شَادُوا، فوا عجباً
للخطب أهلك عماراً وعمرانا

هذي قصورهم أمست قبورهم
كذاكَ كانوا بها من قبلُ سُكَّانَا[١]

(١) ديوان أسامة بن منقذ، حققه وقدم له: أحمد بن أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، عالم الكتاب- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ص ٣٥٧.

وقول الشاعر:

أين القصور الشامخات وأهلها

باد الجميع فهل لهم من باقية

لو أن حياً خالداً بين الورى

ما مات هارونٌ ومات معاوية

اجتاحت الأيام أكرم أهلها

فكأنهم أعجاز نخلِ خاوية

٤- الحفاظ على الوثائق القديمة من التلف والضياع والاستفادة من محتوها تاريخياً، وجغرافياً، وسياسياً، واجتماعياً.

٥- توثيق ما تبقى من آثار المباني والعمران القديمة، وغيرها من الآثار التي ربما بعد عقد من الزمن لن يستطيع أحد تصويرها وتوثيقها، بسبب العوامل الطبيعية التي تتعرض لها، والاهمال وعدم الاهتمام بالتراث القديم.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن تسير هذه الدراسة، وفق المنهج التاريخي الوصفي، مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى، حسب ما تستدعي الحاجة.

وقد واجهت الباحث بعض الصعوبات، من أبرزها:

١- قلة المصـــادر التاريخية التي تتعلق بمحافظة إب، وبالأخص بعض العزل مثل عزلة ميتم، والقبائل التي تقطن فيها.

٢- المشــقة وبذل الجهد في البحث عن الوثائق، ومن ثمَّ جمعها من كافة الفصــائل التي تســكن قرى ميتم، والتي تنضــوي تحت قبيلة آل الحبيشـــي، وســـوف يكون للجزء الثاني النصـــيب الأكبر.

ومن أهم المصادر:

- صــفة جزيرة العرب، الحســن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الارشـــاد، اليمن – صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٩م.

- الاكليل، الحســـن بن أحمد الهمداني، مطبعة الســـريان الكاثوليكية،٢٠٠٨م.

- مخاليف اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، اعتنى به وضبط نصه: عبدالله أحمد السراجي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشــر، صــنعاء، الجمهورية اليمنية، والمؤســسة

الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط٤ ،١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

– مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط٥، ٢٠١١م.

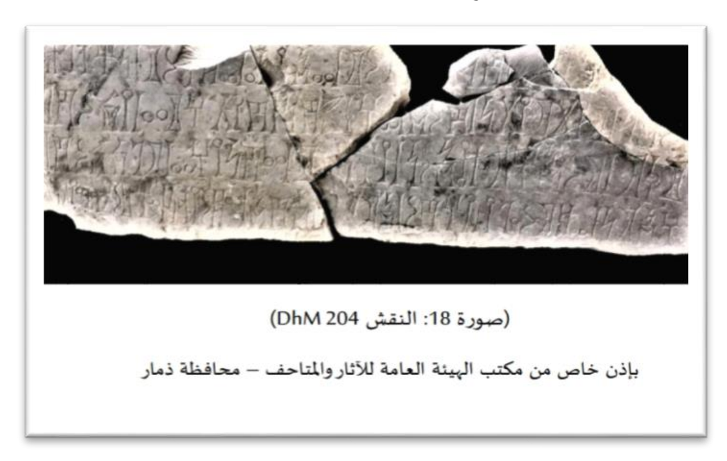
وقد اقتضت الدراسة أن يكون هيكلها على النحو الآتي:

المقدمة: تضمن الحديث فيها عن سبب اختيار الموضوع وأهميته، ثم التمهيد تناول: ميتم وآل الحبيشي في نظر المؤرخين، وأهمية علم الأنساب وموقف الشرع من ذلك، ثم الفصل الأول. ميتم تاريخا وإنسانا، وفيه ثلاث مباحث، المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الدويلات، والمبحث الثاني: أهل اليمن في ميزان الشرع، والمبحث الثالث. ميتم تاريخاً، ثم الفصل الثاني، القصيدة وتاريخ آل الحبيشي، وفيه مبحثان، المبحث الأول: القصيدة ومضمونها، والمبحث الثاني: قبيلة آل الحبيشي، ومن ثم الخاتمة وكشاف المصادر.

التمهيد

لا شـــك أن التغيّب التاريخي الذي مُنيت به بلاد ميتم، الواقعة شـــرق محـافظـة إب، وقبيلـة ميتم الحميريـة القـاطنـة في مخلاف (عنس)، وتغيب قبيلة آل الحبيشـــي بشـــكل عام، وتغيبها في بلاد ميتم على وجه الخصـــوص، أصـــبح حقيقة لا مرية فيها، وأيضـــاً تغيب غيرها من القبائل التي تقطن منطقة ميتم من بلاد إب- عند أغلب المؤرخين قديماً وحديثاً- أصـبح أمر واضـح للعيان؛ بخلاف القبائل الأخرى التي نالت حظاً وافراً في كتب المؤرخين، وســـوف نبين ذلك في موضـــعه، وهناك أمرٌ آخر؛ أقصـــد تناقض بعض المؤرخين؛ إذ نجـد أنهم عنـد ذكرهم لميتم عمومـاً، قـد خلطوا بين الأوراق، فلم يفرقوا بين ميتم إب، وميتم ذمار من عدة وجوه، فتارة ينسـبون ميتم من إب إلى: مثوة بن يريم...الخ، وتارة ينسـبون ميتم ذمار إلى: ســـعد بن عوف بن زيد الكلاعي...الخ، والعكس وارد عند بعضـــهم، ثم يخلطون عند ذكر أبنائهم، فينسـبون أبناء ســـعد لمثوة والعكس، وعنـد حديثهم عن ميتم إب يـذكرونهـا وكـأنهـا وادي خالي من السكان، على الرغم أنها من المناطق المكتظة والمأهولة بالســكان، وعند حديثهم عن ميتم ذمار يخطئون في رســم حدودها الجغرافية هذا أمر، ويغفلون أيضاً قبيلة ميتم الحميرية التي توطنت

تلك المنطقة؛ أعني منطقة (عنس) الواقعة في جنوب ذمار، على الرغم أن النقوش التي وجدت في منطقة (هكر) من مخلاف عنس، جاءت تثبت قدم وعراقة هذه القبيلة التي تقطن هذه المنطقة، والفضـــــل في هذا يعود للدكتور: خلدون هزاع، والذي بدوره أظهر تاريخ قبيلة ميتم الحميرية، وشـــــبام البكيلية، من خلال دراســـــته للنقوش التي وجدت تحديدا في منطقة(هكر)، وقد قام بدراســـــتها تاريخيا ولغويا؛ وهذه صورة لأحد النقوش:



(صورة 18: النقش DhM 204)

بإذن خاص من مكتب الهيئة العامة للآثار والمتاحف – محافظة ذمار

وتعد هذه الدراســـة بحد ذاتها ســـابقة علمية تحســـب له؛ إذ لم يتنـاولها من قبلـه أحد من المؤرخين، لا من قريـب ولا من بعيد، ولعل هذا من الدوافع التي حفزت الباحث؛ حتى يصل إلى الحقيقة، وسوف نبين ذلك ونناقشه في محله.

وقد ضـــم البحث إلى جوار الحديث عن تاريخ ميتم؛ موضـــوع

علم الأنساب، المتمثل بمعرفة نسب القحطانية والعدنانية، وصولاً إلى نسب قبيلة آل الحبيشي، وعلم الأنساب من العلوم التي عزف عنها الناس اليوم، بل تصور البعض أن طرق أبواب هذا العلم من فضول العلم؛ على الرغم أن الآثار والأحاديث النبوية، قد جاءت تُرغب في تعلم ذلك، ويكفيك ما روي عن خير البرية، من انتسابه إلى عدنان، فقد روى ابن سعد في الطبقات: (قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ بْنِ بِشْرٍ الْكَلْبِيُّ قَالَ: عَلَّمَنِي أَبِي وَأَنَا غُلامٌ نَسَبَ النبي. ص: مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَاسْمُهُ شَيْبَةُ الْحَمْدِ بْنُ هَاشِمٍ. وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ. وَاسْمُهُ الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ. وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرٍ. وَإِلَى فِهْرٍ جِمَاعُ قُرَيْشٍ وَمَا كَانَ فَوْقَ فِهْرٍ فَلَيْسَ يُقَالُ لَهُ قُرَشِيٌّ يُقَالُ لَهُ كِنَانِيٌّ. وَهُوَ فِهْرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ. وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ. وَاسْمُهُ عَمْرُو بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ)[1]، ومنها: (حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَالَوَيْه، ثنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ الْجَوْهَرِيُّ ، ثنا يُوسُفُ بْنُ سَلْمَانَ ، ثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، ثنا أَبُو

---

(١) الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م (١/ ٤٦).

الْأَسْبَاطِ الْحَارِثِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ تَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ " .)(١)، وعند أحمد: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيسَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي أَهْلِهِ، مَثْرَاةٌ فِي مَالِهِ، مَنْسَأَةٌ فِي أَثَرِهِ ")(٢)، وجاءت أيضاً تحث على الانتساب الصحيح، ، فروي عنه أيضاً(أَنّهُ انْتَسَبَ إلَى عَدْنَانَ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ ... وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنّهُ قَالَ "إنّمَا نَنْتَسِبُ إلَى عَدْنَانَ وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ لَا نَدْرِي مَا هُو)(٣) ويكون الأمر أكثر أهمية، عندما نسمع ونرى أقواماً ينتسبون للزوجة والبغية، ويتركون العشيرة والهوية، ويزينون ذلك في كل صباح وعشية، لعمري إن هذا من أشد البلية، فاغتر بهم شر البرية، وناقص العقل

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم، (١/ ١٥٥).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ج١٤/ ٤٥٦، ٤٥٧.

(٣) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م (١/ ٣٤).

والأهلية، فركضوا وراء الغرب بدون روية. فالفيصل في ذلك الجمع بين النسب الصريح والدين الصحيح، وإلا أصبح الأمر كما قال عليه الصلاة والسلام:(... مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ.)(١)

ومعنى قوله: "ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه"، قال: الباء للتعددية، يقال: بطأ به بالتشديد، وأبطأ به، بمعنى، أي: من أخره عمله السيء، أو تفريطه في العمل الصالح، لم ينفعه في الآخرة شرف النسب، وقيل: يريد: التقرب إلى الله لا يحصل بالنسب وكثرة العشائر، بل بالعمل الصالح، فمن لم يتقرب بذلك، لا يتقرب إليه بعلو النسب، والله تعالى أعلم.(٢)

وبالمقابل جاءت الأحاديث تلعن كل من انتسب إلى غير أبيه، مثل:(أَخْبَرَنِي الْحَارِثُ بْنُ نَبْهَانَ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ سَعْدٍ، وَأَبِي بَكْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ أَبَاهُ غَيْرُهُ، حَرَّمَ اللَّهُ

---

(١) مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى : ٢٤١هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م،(١٢/ ٣٩٣). قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم : ٥٧١٥ في صحيح الجامع.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة، ج١٢/ ٣٩٥.

عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»)[1]، وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم: ((من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)) [2]، وَصَـحَّ من حَدِيث ابْن عمر مَرْفُوعا: الْوَلَاء لحْمَة كلحمة النّسَـب لَا يُبَاع وَلَا يُورث[3] ، صَـححهُ ابْن خُزَيْمَة وَابْن حبَان وَالْحَاكِم، وَقَالَ: صَـحِيح الْإِسْـنَاد، وَخَالفهُ الْبَيْهَقِيّ فأعله، وَذكره ابْن بطال من حَدِيث إِسْـمَاعِيل بن أُميَّة عَن نَافِع عَن ابْن عمر مَرْفُوعا: الْوَلَاء لحْمَة كالنسـب، وَأوردهُ ابْن التِّين بِزِيَادَة، بِلَفْظ: لَا يحل بَيْعه وَلَا هِبته، ثمَّ قَالَ: وَعَلِيهِ جَمَاهِير أهل الْعلم، وَقَامَ الْإِجْمَاع على أَنـه: لَا يجوز تَحْوِيل النّسَـب، وَقد نسـخ الله تَعَالَى الْمَوَارِيث بالتبني بقوله: {ادعوهُمْ لِآبَائِهِمْ} إِلَى قَوْله: {ومواليكم} (الْأَحْزَاب: ٥) . وَلعن رَسُـول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم، من انتسب إِلَى غير أَبِيه، فَكَانَ حكم الْوَلَاء كَحكم النّسَـب فِي ذَلِك، فَكَمَا لَا يجوز بيع النّسَـب وَلَا هِبته، كَذَلِك

---

(١) الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ)، تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد - كلية أصول الدين –القاهرة، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، (ص: ٥٠).

(٢) سنن ابن ماجه، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفى : ٢٧٥، مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، كتاب الحدود باب من ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه ح(٢٦٠٩) قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم : ٦١٠٤ في صحيح الجامع.

(٣) صحيح ابن حبان - محققا (١١/ ٣٢٦)٤٩٥٠ قال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم : ٧١٥٧ في صحيح الجامع.

الْوَلَاء، وَلَا نَقله وَلَا تحويله، وَإِنَّهُ للْمُعْتق كَمَا قَالَ صـلى الله عَلَيْهِ وَسـلم.[1]، والأحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة، ويمكن الجمع بين هذه الأحاديث من وجوه، فالأحاديث التي يفهم منها النهي، يمكن حملها على الفخر في الأحساب والأنساب المصبوغ بالكبر واحتقار الآخرين ورد الحق؛ أي أن الفخر بالنسـب مقدم على كل شـيء، فإنه في هذه الحالة يعد من أمور الجاهلية، وأما إذا كان الفخر بالأنساب والأحساب مرتهن بنصرة الدين، واتباع الحق، وبذل المعروف، ونصرة المظلوم، وصلة الأرحام، ويدعو للتحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل، فهذا أمر محمود، والله أعلم.

ومما ينبغي الإشـارة إليه في هذا الموطن، أن بنات أفكاري راودتني مرات ومرات، على أن اترك إتمام هذا الموضـوع بعد أن شرعت به، وبذلت جُهدا في رسم معالمه؛ خاصة بعدما اطلعت على أحاديث المصطفى-عليه الصلاة والسلام- التي تحذر من الفخر في الأحساب، والتعاظم بالآباء والأجداد، عندما لا تُرشّد بتقوى من الله، وبالدين القويم، فلا شك بأن ذلك سيغدو من أمر الجاهلية، وقد قرأت في شروح أهل العلم في هذا الباب ما يوجب

---

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت (١٣/ ٩٥)،

الحيطة خوفاً من الوقوع في المحذور؛ لكن بعد التأمل والتدقيق في كل النصوص التي يمكن الجمع بينها في ضوء القاعدة الأصولية، وفحواها: إذا تعارضت النصوص فإعمالها أفضل من اهمالها، والجمع بين المتعارضين أولى إن أمكن الجمع، فتوصلت بعد ذلك إلى قناعة في اكمال الموضوع، فمن تلك الأدلة التي فيها التحذير والزجر: (عن أبي مالك الأشعري مرفوعا بلفظ: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالأنواء؛ والنياحة").[١]

وقد قال ــ صلى الله عليه وسلم ــ: ((**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، فَقَالَ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ[٢] الجَاهِلِيَّةِ وَتَعَاظُمَهَا بِآبَائِهَا، فَالنَّاسُ رَجُلَانِ: بَرٌّ تَقِيٌّ كَرِيمٌ عَلَى اللَّهِ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ هَيِّنٌ عَلَى اللَّهِ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ "، قَالَ اللَّهُ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى**

---

(١) فتح الباري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية) (٧/ ١٦١).

(٢) عُبِّيَّة وعِبِّيَّة أَي كِبر وَفَخْرٌ. وعُبِّيَّةُ الْجَاهِلِيَّةِ: نَخْوَتُها. لسان العرب (١/ ٥٧٥)

وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [الحجرات: ١٣].[١]، وعند أحمد وغيره بزيادة(**لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ فَخْرَهُمْ بِرِجَالٍ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عِنْدَ اللهِ مِنْ عِدَّتِهِمْ مِنَ الْجِعْلَانِ الَّتِي تَدْفَعُ بِأَنْفِهَا النَّتَنَ)اسناده حسن**[٢]، ويذكر النبي–عليه الصلاة والسلام– من أمور الجاهلية الطعن في الأنساب، بقوله: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(أَرْبَعٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَنْ يَدَعَهُنَّ النَّاسُ: النِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ، وَالأَنْوَاءُ: يَقُولُ الرَّجُلُ: سُقِينَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا، وَالإِعْدَاءُ: أُجْرِبَ بَعِيرٌ فَأَجْرَبَ مِئَةً، فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ ؟.)**[٣]، ومن الشروح على سبيل المثال، ما أورده صاحب التيسير: ((أَربع) أَي خِصَال أَربع كائنة (فِي أمتِي من أَمر الْجَاهِلِيَّة) أَي من أَفعَال أَهلهَا (لَا يتركونهنّ) حالان من الضَّمِير المتحوّل إِلَى الْجَار وَالْمَجْرُور ذكره الطَّيِّبِيّ (الْفَخر فِي الأحساب)

---

(١) سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م، (٥/ ٣٨٩). قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٧٨٦٧ في صحيح الجامع.

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (١٤/ ٣٤٩).

(٣) مسند أحمد - عالم الكتب، (٢/ ٥٢٦).

أَي الشّـرف بالإباء والتعاظم بمناقبهم (والطعن فِي الْأَنْسَـاب) أَي الْوُقُوع فِيهَا بِنَحْوِ قدح أَو ذمّ (وَالِاسْـتِسْـقَاء بالنجوم) أَي اعْتِقَاد أَن نزُول الْمَطَر بِنَجْم كَذَا (والنياحة) أَي رفع الصَّـوْت بندب الْمَيِّت وتعديد شـمائله فالأربع مُحرمَات وَمَعَ ذَلِك لَا تتركها هَذِه الْأمة أَي أَكْثَرهم مَعَ الْعلم بتحريمها).[1]، فالموفق من وفقه الله لمعرفة الأمرين، فلا يقع في المحذور، ولا يترك المأمور.

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (١/ ١٣٧).

الفصل الأول

ميتم تاريخاً وانساناً

- ❖ **المبحث الأول: لمحة تاريخيه عن الدويلات.**
- ❖ **المبحث الثاني: أهل اليمن في ميزان الشرع.**
- ❖ **المبحث الثالث: ميتم تاريخاً.**

المبحث الأول:

لمحة تاريخية عن الدويلات التي تعاقبت الحكم في اليمن، ومخلاف ذي الكلاع، أو مخلاف جعفر:

قبل الشروع بالموضوع، سوف يقوم الباحث بعرض خريطة لليمن الموحد، وستعطي القارئ تصوراً عن حدود المخاليف ومناطقها:



بداية سنعرج على الوضع السياسي والدويلات التي حكمت

اليمن من فجر الإسلام، حتى القرن الثالث عشر الهجري، فـــ(لما بلغ أهل اليمن ظهور رسـول الله –صـلى الله عليه وسـلم–، وعلو حقه أتته وفودهم، فكتب لهم كتاباً بإقرارهم على ما أسـلموا عليه من أموالهم، وأراضيهم، وركازهم، فأسلموا، فوجه إليهم رسله وعماله لتعريفهم شرائع الإسلام وسننه، وقبض صدقاتهم.)[1] ثم كتب لهم رسـول الله–صـلى الله عليه وسـلم– كتباً وأرسـل إليهم الولاة، ومما كتب لهم: (حدثنا الحسين بن الأسود، قال: حدثنا وكيع بن الجراح، قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التستري، عن الحسن قال: كتب رسول الله–صـلى الله عليه وسـلم– إلى أهل اليمن، من صـلى صـلاتنا، واسـتقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذلكم المسـلم له ذمة الله وذمة رسـوله–صـلى الله عليه وسـلم–، ومن أبى فعليه الجزية.)[2] فقد أرسل رسول الله–صلى الله عليه وسلم– عماله إلى اليمن فــ(كان عمال رسـول الله– صـلى الله عليه وسـلم– على اليمن: أبان بن سعيد بن العاص على صنعاء وأعمالها ومعاذ بن جبل على الجند وأعمالها، وزياد بن لبيد الأنصاري على حضرموت وأعمالها، وقيل أن رسـول الله– صـلى الله عليه وسـلم– استعمل المهاجر بن أمية

(١) فتوح البلدان للبلاذاري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود المتوفى سنة ٢٧٩هـ-٨٩٢م، اختار النصوص وعلق عليها وقدم لها: شوقي أبو خليل، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، دمشق،١٩٩٧م، ص١٣٢.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ط السلفية (١٢/ ٢٣٩)٣٣٣٠٢

على كندة وحضرموت فمرض في المدينة فكتب رسول الله–صلى الله عليه وسلم– إلى زياد بن لبيد أن يقوم على عمل المهاجر.)(١) ، ويقول صاحب كتاب (تاريخ وصاب): (اعلم أن أول أمير بعثه النبي– صلى الله عليه وسلم– إلى اليمن كما حكاه أهل السير "باذان" وهو أول من أسلم من ملوك العجم وأول أمير بجميع نواحي اليمن في الإسلام، فلما توفي ولى النبي– صلى الله عليه وسلم– ابنه شهر بن باذان فقتله الأسود المتنبي العنسي. فكتب النبي–صلى الله عليه وسلم– إلى معاذ بن جبل إلى اليمن ومن معه من المسلمين، وإلى خمسة من رؤساء اليمن: عامر بن فهيرة، وذي الكلاع، وذي ظليم، وذي ورد، وذي مرار، وأمرهم بالنهوض لمحاربته، فحاربه حتى أهلكه الله على يد فيروز الديلمي.)(٢)، كان على مخلاف ذي الكلاع سميفع ذو الكلاع، وكان(ملكاً قيلاً على مخاليف الكلاع، وهي مناطق إب وحبيش والعدين وذي السفال، وفي إطار ولاية معاذ بن جبل الذي عينه النبي العربي

---

(١) اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمانية، محمد بن إسماعيل الكبسي، المتوفى ١٣٠٨هـ، حققه وضبط نصه وعلق عليه، خالد أبا زيد الأدرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص ٢٦.

(٢) تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، وجيه الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي الوصابي، المتوفى٧٨٢هـ، تحقيق: عبد الله محمد المحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٧هـ، ص ٢١.

الكريم محمد –صلى الله عليه وسلم– عاملاً على اليمن عام"٩هـ". وعندما ادعى الأسود عبهلة العنسي النبوة في صنعاء وسيطر عليها، كتب النبي محمد– صلى الله عليه وسلم– كتاباً إلى ذي الكلاع يطلب منه التعاون للقضاء على الأسود العنسي، لأن ذا الكلاع كان رئيسا في قومه مطاعاً متبوعاً. وأرسل النبي– صلى الله عليه وسلم– الكتاب مع جرير بن عبد الله البجلي.)[١] ثم يعدد وجيه الدين الحبيشي المخاليف والرسل الذين أرسلهم النبي– صلى الله عليه وسلم– إلى اليمن؛ إذ يقول:(فكان أبو موسى في مخاليف تهامة، ومعاذ في مخاليف الجبال من الجند، وهو الذي عمر جامع الجند –رضي الله عنه–.

وبعث رسول الله–صلى الله عليه وسلم–علياً قبل ذلك إلى اليمن، وركب البحر ودخل عدن وصنعاء وخطب على منبر عدن خطبة بليغة).[٢]، ولما توفى رسول الله–صلى الله عليه وسلم– وولاة اليمن ثلاثة، وهم(أبان بن سعيد بن العاص بن أمية على صنعاء وأعمالها، ومعاذ بن جبل الأنصاري على الجند ومخاليفها، والمهاجر بن أبي أمية المخزومي على حضرموت، فلما ظهر

---

(١) تاريخ إب، دراسة تاريخية لمدينة إب وما حولها، محمد مظفر الأدهمي، منشورات جامعة إب، ص ٧٣.

(٢) تاريخ وصاب، ص٢٢.

الأسـود العنسـي... لحق الأمراء المذكورون بأبي بكر الصـديق- رضـي الله عنه-، فاستخلف معاذ على عمله عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي، وهو والد عمر بن ربيعة الشاعر المشهور، واستخلف أبان بن سـعيد على عمله يعلى بن منية التميمي حليف بني نوفل بن عبد مناف، واسـتخلف المهاجر عكرمة بن أبي جهل.)[١]، فلما تم القضاء على الأسود العنسي، عاد أهل اليمن إلى الإسلام ما عدى أهل حضرموت(فأقر أبو بكر- رضـي الله عنه- عبدالله بن أبي ربيعة على الجند ومخاليفه، ويعلى على صنعاء وأعمالها، واستمر أهل حضرموت على الردة والعصيان، فلما ولي عمر - رضـي الله عنه- أقر عبد الله ويعلى على عملهما، ثم عزل عمر يعلى لشكاية، واستعمل المغيرة بن شعبة على صنعاء.)[٢]. وقد سـاهم الدين الإسـلامي في توحيد اليمن فترة من الزمن، يقول صـاحب كتاب الحياة السياسية ومظاهر الحضـارة في اليمن: (وبالنسبة للفترة الإسلامية فقد عمل الفكر الإسلامي على توحيد الناس ثقافيا واجتماعيا وسياسيا، فساهم ذلك في وحدة اليمن والعالم الإسلامي في دولة واحدة استمرت طيلة عدة قرون، إلا إنه نتيجة

---

(١) بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة- صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م، ص١٩، ٢٠.

(٢) المصدر السابق، ص٢٠.

اتســـاع العالم الإســـلامي وتنوع ذكاء الأفراد في معرفة الأفراد في معرفة مفاهيم الدين الإسـلامي، أدى إلى إنشـاء عدد من المذاهب الدينية في العالم الإســـلامي...فعندما تعددت رؤية المســـلمين السياسية ظهر الخلاف فيما بينهم وتناقضوا، مما جعل المسلمين يدخلون في صراع مستمر وحروب دامية مع بعضهم البعض حول المفهوم الســـياســـي فأدى ذلك إلى تفكك المســـلمين بل وإلى تخلفهم.)[1]

وأما في العصـــر الأموي لم تكن اليمن بمعزل عن ســياســات الدولة الأموية؛ بل أن الدولة قد(أولتها اهتماماً خاصـــاً ربما نلحظ هذا الاهتمام من خلال تنويع وكثرة عدد الولاة الذين تولوا إمارة اليمن، وكان ملحوظا أن الهدوء ساد الأوضـاع الداخلية في اليمن في الأحداث الكبار التي وجدت داخل الدولة ولم تتمرد على الدولة إلا على أســـــاس مذهبي، وفي نطاق محدود وفي آخر عهد الدولة.)[2]، ومن اللافت أن الولاة على اليمن في عصـر الخلافة الأموية، كانوا يتغيرون بين فترة وأخرى، على خلاف ما كان في زمن الخلافة الراشدة، ومضـى الأمر في عصر بني العباس على

---

(١) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، من سنة(٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) إلى(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، محمد عبده محمد السروري، ط١، ١٩٩٧م، ص ٢٢.

(٢) تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، دار الفكر المعاصر، صنعاء-اليمن، ط٢، ١٩٩٧م، ص، ١٢٦.

الوتيرة نفسها، وخاصة في عصرها الأول.

ولمزيد من الاطلاع على الأحداث التي مرت بها اليمن، والولاة الذين تعاقبوا الحكم في عصـــر الدولة الأموية، والعصـــر الأول للخلافة العباســـية، حتى قيام الدويلات، فعليه الرجوع إلى كتاب (اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمانية) لمحمد بن إسماعيل الكبســـي.[1]، وهناك أســـباب أدت لخروج اليمن عن الدولة العباســـية؛ ولعل أبرزها إســـناد إدارة البلاد لبعض القوى القبلية مكتفية بالولاء الإسمي والخطبة، وضعف الدولة العباسية في تلك المرحلة.[2]، ولعل من الأسباب التي أدت إلى تفرق الأمة، ووقوع الخلاف بين المسلمين تمسك كل طائفة بأفكارها في سياسة الحكم، فـــ(نتج عن ذلك أن أتجه أصحاب كل مذهب سياسي يستقطب الأنصار بناء على فكرتهم المذهبية والسياسية، فادعى أصحاب كل مذهب سياسي أنهم أصحاب الحق في تولي السلطة السياسية دون غيرهم من الفرق، وأوردوا لذلك الأدلة والبراهين والحجج التي تؤيد رأيهم وتقنع بها أنصارهم. لذلك استخدم أصحاب كل مذهب سياسي أسلوباً خاصاً بهم في دعوة الناس واستقطاب الأنصار إلى

(١) ينظر: اللطائف السنية، من ص٢٦، وما بعدها.

(٢) تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع، ص١٣١.

مذهبهم السـيـاسـي.)[1]، وقد كان الصـراع القائم بين القوى الإسلامية سببه الرئيس الصراع عل السلطة، (ولم يكن هذا الصراع سـببه الخلاف المذهبي الديني، بل كان سـببه الخلاف السـياسـي حول السلطة، لذلك فقد كان محور الصراع في الفترة الإسلامية في اليمن وغيرها هي السـلطة أدى ذلك الخلاف السـياسـي والصـراع حوله إلى عودة العوامل الطبيعية والقبلية في التغلب على أوضـاع اليمن السياسية.)[2]

بعد هذه الإطلالة، سيقوم الباحث بعرض بعض الدويلات التي حكمت اليمن طوال هذه المدة؛ ولكن قبل هذه الدويلات كانت هناك بعض الأسـر تولت حكم اليمن، فقد ملك قبل بني زياد الحواليون والكلاعيون، وحكم أبنا يعفر اليمن مدة من الزمن(وكان من أجلّ ملوك تهامة اليمن المعروفين بملوك الجبال أسعد «١٧» بن أبى يعفر فأنّه ملكها سـنين كثيرة وملك صـنعاء وخطب لآل زياد وضرب دراهمه باسمهم بغير هديّة أو مبرّة تصل منه اليهم وكانت أمواله دون أربع مائة ألف دينار تنصرف في مروءته والى أضيافه وقاصديه وكان من سلالة التبابعة وكذلك فجميع ما يجتبيه ولاة اليمن منصرف الى أضيافهم وقاصديهم، وجميع من بالجبال

(١) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ص٢٣.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

من ملوكها فجبايته دون هذه العدّة من المال) [1]، ثم ملك المناخيون اليمن الأقصـــى، وملك آل مهدي عتمة من وصـــاب، وملك آل الكرندي المعافر في تعز، وملك بنو مجيد القضـــاعيون أبين[2] عدن إلى عمان[3]، وقد تأثر(مخلاف جعفر الذي كانت مدينة إب بمثابة عاصـمة له بالمتغيرات والصـراعات التي ظهرت بقيام الدويلات اليمنية منذ القرن الثالث للهجرة/ التاســـع للميلاد فخضعت هذه المنطقة لمن كان أقوى من هذه الدويلات.)[4]

فأولى هذه الدول: الدولة الزيادية، وقد(أسسها محمد بن عبد الله بن زياد) من ولد زياد بن أبيه) ٢٠٣ - ٢٤٥ هـ/٨١٨ - ٨٥٩ م. وكان الخليفة المأمون قد أرسله إلى تلك المنطقة كي يقضـي على حركة علوية، ويسوي الأمور فيها، فاستولى على المنطقة واستقل بها. وكان عهده عهد الســـلطة والنفوذ، وهو الذي بنى مدينة

---

(١) صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)، دار صادر، أفست ليدن، بيروت: ١٩٣٨ م، ج٢٤/١.

(٢) أَبْيَن: يفتح أوله ويكسر بوزن أحمر ويقال يبين، وذكره سيبويه في الأمثلة بكسر الهمزة، ولا يعرف أهل اليمن غير الفتح، وحكى أبو حاتم، قال: سألنا أبا عبيدة كيف تقول عدن أبين أو إبين، فقال: أبين وإبين جميعا، وهو مخلاف باليمن، منه عدن، يقال إنه سمّي بأبين بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبإ. وقال الطبري:عدن وأبين ابنا عدنان بن أدد، معجم البلدان (١/ ٨٦).

(٣) ينظر: تاريخ وصاب، ص٢٥.

(٤) تاريخ إب، ص ٧٨.

زبيد.)[1]، واتخذت الدولة الزيادية زبيد عاصـــمة لها، وفيها جعفر بن ابراهيم المناخي، وله نســـب مخلاف جعفر المذيخرة، وقد امتد ليشمل معظم اجزاء مخلاف الكلاع سابقا،(وكانت إمارة آل يعفر "الحواليين" (٢٥٦-٣٩٣هـ/ ٨٧٠-١٠٠٢م) هي واحدة من القوى السياسية التي تمكنت من الاستيلاء على مخلاف جعفر وإخراج آل زياد منه في زمن أميرهم قحطان بن عبد الله بن إبراهيم بن يعفر الحوالي الذي جاء إلى الحكم عام ٣٥٢هـ.)[2]، ثم جاءت(الدولة اليعفرية (بصنعاء) ٢٢٥ - ٣٩٣ هـــ/٨٣٩ - ١٠٠٢م، أسسها إبراهيم بن يعفر الحميري ٢٢٥ - ٢٤٧ هـ/٨٣٩ - ٨٦١ م، وكان نائبًا عليها من قبل الوالي العباسي، فاستقل بها، ويعتبر حفيده يعفر بن عبد الرحيم بن إبراهيم ٢٤٧ - ٢٥٩ هـــ/٨٦١ - ٨٧٢ م رأس الدولة، ومبدأ استقلالها الحقيقي، وكانوا يدفعون في البداية جزية لآل زياد، وبدأ استقلالهم الحقيقي ٢٤٧ هـ/٨٦١ م.)[3]، ثم جاءت(الدولة النجاحية (زبيد) ٤٠٣ - ٥٥٤ هـــ/١٠١٢ - ١١٥٩م، مؤسس الدولة هو نجاح، وهو من أرقاء الحبشة، وكان مملوكًا للدولة الزيادية، حكم زبيد إلى أن توفي، ثم

---

(١) موجز التاريخ الإسلامي من عهد آدم إلى عصرنا الحاضر (ص:٢١٩.

(٢) تاريخ إب، ص ٧٩.

(٣) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

انتزعها منهم الصـليحيون، ثم اسـتردوا سـلطانهم وانتقموا من الصـليحيين، وكانت الحروب والصـراعات مسـتمرة بينهم. واسـتقر الأمر لهم في عهد سـعيد الأحول بن نجاح. بعده سـيطر على بلادهم الوزراء الأحباش، فقاتلهم الأمير المنصور بن فاتك، ولكنهم قتلوه أخيرًا. وفي أواخر عهدهم تولى الأمر طائفة من العبيد حتى زالت الدولة، وقضـى عليها بنو المهدي (من الخوارج) سـنة ٥٥٤ هـ/١١٥٩ م.)[١]، وذلك بعد حصار شديد لمدينة زبيد حتى أكل أهلها الميتة، وبعد ذلك(فتح ابن مهدي المدينة، واسـتقر بدار الملك يوم الجمعة الرابع عشر من رجب أربع وخمسين وخمسمائة، فأقام في الملك بقية رجب وشـعبان ورمضـان، وتوفي في شـوال فانتقل الأمر إلى ولده مهدي، ثم ولده عبد النبي ...)[٢]، فتبدأ دولة بني مهدي (في اليمن) من ٥٥٤ – ٥٦٩ هـ/١١٥٩ – ١١٧٣م، سـيطر علي بن مهدي على زبيد بعد سـقوط الدولة النجاحية وهم أسـرة حميرية، ثم خلفه أبناؤه المهدي وعبد النبي وعبد الله، وقد اسـتطاعوا بسـط نفوذهم على بلاد اليمن وتهامة ونذكر هنا أن اليمن أحسنت استقبال هذه الأسرة لأنها أسرة وطنية

---

(١) تاريخ إب،، ص ٢٤٢.

(٢) تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، عماد الدين إدريس ين علي بن عبدالله الحمزي، دراسة وتحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط١، ١٩٦٢م،ص ٩٠.

تمامًا. ولأن منشئها كان يمتاز بالعلم والخلق: ولكن المهدي وعبد النبي انحرفت أخلاقهما وتغيرا إلى الشدة والقسوة فكرههما الأهالي. ثم كان الزحف الأيوبي بقيادة توران شاه (شقيق صلاح الدين). الذي ضم بلاد اليمن ضمن الحظيرة الأيوبية.)[١]، وقد امتد نفوذها أحيانا ليشمل مخلاف جعفر، وفي بداية القرن الخامس الهجري(كانت اليمن مفككة سياسياً ومجزأة إلى وحدات سياسية متعددة تحكمها زعامات قبلية مختلفة أهمها قبائل حمير وقبائل همدان، فاليمن الأسفل كان مقسماً بين قبائل حمير، وكانوا غالباً ما يخضعون لحكام تهامة باعتبارهم ممثلين للخلافة العباسية. واليمن الأعلى كان مقسماً بين قبائل همدان والزيدية.)[٢] فاستطعت الدولة الأيوبية أن تنهي التمزق وتلم الشمل في اليمن، فقد(أرسل صلاح الدين أخاه طغتكين بن أيوب لوضع حد لهذا التمرد. ووصل إلى اليمن عام ٥٧٩هـ/ ١١٨٣م، وتمكن من إعادة نفوذ الدولة الأيوبية في اليمن. وفي اليمن الأسفل في مخلاف جعفر أعاد السيطرة على جميع المخلاف إلا حصن حب الذي

---

(١) تاريخ إب، ص ٢٥٥.

(٢) الدولة الرسولية في اليمن في عصر السلطان المجاهد علي بن داود (٧٢١- ٧٦٤هـ/ ١٣٢١-١٣٦٣م)، "دراسة تاريخية حضارية"، ماجستير، فرج عبدالله محمد السبيعي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م، ص٢٤.

كان واليا عليه زياد بن حاتم بن علي بن سبأ الزريعي).[١]، ويعد طغتكين من أهم الشـــخصـــيات الأيوبية(التي حكمت اليمن، فقد تمكن من توحيدها كلها تحت نفوذه. وظل يحكمها بنوع من المهارة والحكمة والتعقل حتى وفاته في مدينة المنصـــورة التي بناها قرب الجند في يوم ٢٦شـــوال ســـنة ٥٠٣هـ/ ســـبتمبر ١١٩٧م، مورثاً السـلطة بعده لأولاده.)[٢] وجاءت من بعدها الدولة الرسـولية عام ٦٣٠هـ، على يد عمر بن علي بن رسول (وكان استقلا له بالملك في اليمن في ســـنة ثلاثين وســـت مئة من تاريخ الهجرة)[٣]، إلى ٨٥٨ للهجرة، ثم جاءت دولة الطاهريين عام ٨٥٨هـــ - ٩٣٢، (ومن المقرانـة انطلقـت القوات الطـاهريـة بقيـادة الملكين علي بن طاهر وأخيه عامر بن طاهر للاسـتيلاء على عدن عندما أسـسـا دولتهما سنة ٨٥٨هـ.)[٤]، ومن ثمّ حربهم مع المماليك، وقد أسهم المماليك في اضـعاف الدولة الرسـولية قبل ذلك، فكانوا من(هؤلاء المؤيدين للفوضـــى والضـــعف في الدولة الرســـولية وبقاء الصـــراع الأســـري بين الرســـوليين؛ هم العبيد والأتراك والمماليك الذين ظلوا

---

(١) المصدر السابق، ص١٣٧.

(٢) الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، ص ٣٤٩.

(٣) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي، مطبعة الهلال، مصر، ١٣٢٩هـ-١٠١١م، ج٦/١.

(٤) الدولة الطاهرية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ج٣٦/١.

مســـيطرين على كثير من مفاصـــل الدولة الرســـولية فيقيمون من يريـدون من الملوك ويخرجون على من شـــــاؤوا.)[١]، ثم كـان الدخول العثماني الاول في إب عام ٩٤٥ –١٠٤٥هـــــ، ثم كانت انتفاضة إب ضد العثمانيين عام ٩٧٤هـ/ ١٥٧٠م، ثم كانت حملة سـنان باشـا على إب عام٩٧٧هـــــ؛ إذ(أعادت الدولة العثمانية سـيطرتها على اليمن من خلال حملة الوزير سـنان باشـا، وكانت مدينة إب وما حولها هدفا عسـكريا مهما لسـنان باشـا من أجل السـيطرة على المناطق الجبلية في اليمن الأسـفل بعد أن سـيطر على تعز وعدن، وكانت خطوة سـنان باشـا الأولى هي الاسـتيلاء على مدينة جبلة وحصـــن التعكر)[٢]، (وكان هذا الفتح المبارك في يوم السـبت، السـادس والعشـرين من ذي الحجة سـنة سـت وسـبعين وتسـعمائة)[٣]، ثم اسـتولى بعد ذلك على جبل حبيش وحصـــن خدد.(لما قضـى الوزير أرباً من حصـــن (خدد)، وانهزم العدو وسكن وبرد، عاد إلى أخذ إب، وهي بلدة ذات بيوت عوالي، تطاول في ارتفاع بنائها السـمر العوالي، وهي واقعة في ذيل جبل

---

(١) المصدر السابق، ص ٦٣.

(٢) تاريخ إب، ص ١٠٤.

(٣) البرق اليماني في الفتح العثماني، قطب الدين محمد ابن أحمد النهروالي المكي(٩١٧-٩٩٠)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص ٢٦٧.

(بعدان) جبل ذروته السماك والنسران، لا يعلوه إلا النيران... وكان يوم عاشـورا المبارك، لعشـر ليال مضـين من محرم الحرام، سـنة سـبع وسـبعين وتسـعمائة)[1] ويذكر صـاحب الكتاب في موطن آخر وادي (ميتم) في حـديثـه عن الطريق التي سـلكـه الوزير العثماني إلى صـنعاء(كانت الزيدية تظن أن حضـرة الوزير يختار سـلوك طريق نقيل أحمر، أو طريق وادي سـحبان، لقربها إلى صـنعاء،،، واختار الوزير طريق وادي ميثم، وسـلكه بذلك الخميس العرمرم، والجيش الغطمطم، لأنـه وادٍ للخيل فيـه مجـال، وللأبطـال فيـه جولان وأعمـال)،[2] واسـتقرا الحكم العثمـاني إلى ١٠٥٥ للهجرة، وفي هذه المدة كان الخروج العثماني الاول وتبدأ مرحلة دولـة الائمـة الزيـديـة، الـدولـة القـاسـميـة من ١٠٥٥هجريـة إلى ١٢٥٧هـ، لقد(مثلت وفاة المطهر عام ٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م النهاية الحقيقية لعائلة شـرف الدين الزيدية، فاسـتقرت الأمور في اليمن تحت حكم العثمانيين لمدة ربع قرن من الزمن إلى أن قامت الدولة القاسـمية إثر تدهور الحكم العثماني واجبار القاسـمين إياه على الجلاء عن اليمن عـام ١٠٥٤هـ/ ١٦٣٦م.)[3] ثم حـدثـت ثورة

(١) البرق اليماني في الفتح العثماني، ص ٢٧٣.

(٢) المصدر السابق، ص٢٥٦.

(٣) تاريخ إب، ص ١١٠.

الفقيه سـعيد في إب واسـتمرت ٣ سـنوات حتى تم القضـاء على ثورته واعدامه أمام الجموع،(اعد الفقيه سـعيد قوات جديدة وخاض معركة ثانية مع قوات الهادي في سمارة يوم١٨شوال١٢٥٦هـ/ ديسمبر ١٨٤٠م اندحر فيها الفقيه سعيد في حصن الدنوة، ثم أسره واقتيد إلى مدينة إب).[1]، يقول الأكوع: (وفي سـنة ١٢٥٦ه طفح مكيال الظلم والعسـف والاسـتغلال وبلغ السـيل الزبى ونال الضـعفاء أنواع الاضـطهاد والاستبداد... فقيض الله الإمام العارف بالله سعيد بن صالح بن سعيد بن ياسين العنسي المذحجي، فشنها ثورة عارمة ضد الطواغيت الغواة المجرمين، وطهر البلاد من درن الظالمين، وأنزلهم في صـياصـيهم وحصـونهم...)[2]، وتسـتمر الدولة الهادوية في إب الى ١٢٦٩ ثم جاء الدخول العثماني الثاني (في يوم الخميس ١٧ صفر ١٢٢٢هـ / ٢٥ ابريل نيسان١٨٧٢م دخل الوالي العثماني أحمد مختار باشا على رأس القوات العثمانية التركية مدينة صـنعاء ليكتمل الاحتلال العثماني الثاني لليمن (١٢٢٢-١٣٣٦ه/١٨٧٢-١٩١٨م)، وقد شهد اليمن الذي أصبح ولاية عثمانية استقراراً نسبياً لحين استلام الإمامة محمد بن يحيى

---

(١) العقود اللؤلؤية، ص١٢٠.

(٢) حياة عالم وأمير- يحيى بن محمد الأرياني اليحصبي واسماعيل باسلامة الكندي، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد- صنعاء، ط١، ١٤٠٧ه، ص٩٢.

حميد الدين عام ١٣٠٧هـــــ/ ١٩٢٠م)[١]، (وفي مدة الحكم العثماني الثاني كانت مدينة إب جزءاً من حركة مقاومة اليمنين للحكم التركي العثماني، ولكنهم ومع قيام الحرب العالمية الأولى قاتلوا إلى جانب الأتراك العثمانيين ضـــد البريطانيين المحتلين لجنوب اليمن، تحت راية الجهاد الإســلامي.)[٢] وتبدأ مرحلة الانســحاب العثماني بعد ســقوط الخلافة العثمانية؛ (إذا كانت بعض النظريات الاجتماعية تعطي للدول أعماراً كأعمار الأشــخاص، وتقول بأن الدول تشــيخ وتهرم بفعل مرور الزمن، وتغير طبيعة أجيالها، إلا أن الدول تتجدد بتجدد رجالها، فهي قوية ما داموا أقوياء، وضــعيفة إذا كانوا ضــعفاء، حتى تزول بزوالهم لتحيا في قلوب غيرهم ممن يعملون للحياة. فالدول تموت إذن بموت أهلها، ولابد لكل نهاية من أســباب أدت إليها).[٣]؛ إذ الأعداء على الدولة العثمانية، وهناك أســباب أدت لضــعفها من الأتراك أنفســهم،(أما الأســباب التي أدت إلى ضــعف الدولة العثمانية، ومن ثم انهيارها وزوالها، فهي عديدة، منها ما هو داخلي، ومنها ما هو خارجي، ظلت تنخر في عظام الدولة ســنين

---

(١) تاريخ إب، ص١٢١.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٣) تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة، محمد سهيل طقوش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط٢، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م، ص٥٤٥.

متعاقبة.)[1]، ثم تبدأ مرحلة الامام يحيى حميد الدين، وبعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وتم الاتفاق على تسـليم القوات التركية في الولايات العربية للحلفاء، لكن رفضـت القوات التركية المتمركزة بالمناطق الجبلية كصـنعاء ومناخة وغيرها من التسـليم للحلفاء وسلمت للإمام يحيى في عام ١٩١٨م، بقيادة نديم بك[2]، واسـتطاع الإمام يحيى أن يبسـط نفوذه على كثير من المناطق الشمالية، فـ(منذ عام ١٩٢٣م، بدأت العمليات الحربية النشطة لجيش الأمام يحيى القبلي للاسـتيلاء على المناطق الجنوبية والشرقية لليمن على الرغم من أن الأمام قد سبق واستولى في عام ١٩٢٠م، على منطقة إب والعدين كما استولى أيضاً على أراضي جنوب البلاد منطقة الحجرية التي رفض مشـايخها الاعتراف بالسـلطة العليا للأمام بعد خروج الأتراك.)[3]، ثم جاء من بعده ابنه احمد ثم البدر، من ١٣٤٣ إلى ١٣٨١ هـ.

وللمزيد من الاطلاع على الوضع السياسي السائد في مخلاف جعفر طوال هذه المدة، فعليه بالرجوع إلى تاريخ إب للأدهمي.[4]

---

(١) تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة، ص٥٤٥.

(٢) تاريخ اليمن المعاصر-١٩١٧م-١٩٨٢م، مجموعة من المؤلفين السوفيت، ترجمة: محمد علي البحر، مراجعة: د محمد أحمد علي، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص٧.

(٣) تاريخ اليمن المعاصر، ص ١٧.

(٤) ينظر: تاريخ إب، من ص ٧٩ إلى ص ١٢٥.

ولعل المدة الزمنية التي سـندرسـها(١٠٥٠-١٣٢٠هـ) تواكب مرحلة الخروج العثماني الأول من اليمن، وما تلته من أحداث، مروراً بالدخول العتماني الثاني حتى خروجه من اليمن، وسـوف يحاول الباحث ربط الوضع السياسي العام بالوضع الاجتماعي والثقافي في محافظة إب وبالتحديد بعزلة ميتم وقبيلة آل الحبيشي، ومدى التأثير السـياسـي على الواقع الثقافي والاجتماعي، مع الاستعانة ببعض الوثائق التي يمكن الاستفادة منها في الكشف عن العلاقة بينهما .

المبحث الثاني
أهل اليمن في ميزان الشرع.

لقد كان لأهل اليمن دورٌ بارزٌ في نصـــرة الإســـلام، وقد أثناء عليهم الله–سـبحانه وتعالـى– في كتابه الكريم،(**عَنْ أَبِي مُوسَـى، قَالَ: " تَلَوْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [سورة المائدة: ٥٤] فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ قَوْمُكَ يَا أَبَا مُوسَى أَهْلُ الْيَمَنِ»)**[1]، وعن(**جَابِرٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ} [سورة المائدة: ٥٤] قَالَ: «هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ كِنْدَةَ، ثُمَّ مِنَ السَّكُونِ، ثُمَّ مِنْ تُجِيبَ»)**[2]، و لقد أثناء عليهم الرسـول– عليه الصـلاة والسـلام– في كثير من الأحاديث، منها: (**أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ هِلَالِ**

---

(١) دلائل النبوة الإمام البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨ هـ ، تحقيق : وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور / عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، (٥/ ٣٥١).

(٢) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، ج٢/ ١٠٣. قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (٧/ ١١٠٦) صحيح رجاله كلهم ثقات.

بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ} [سورة النصر: ١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، قَالَ: نُعِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسُهُ حِينَ أُنْزِلَتْ، فَأَخَذَ فِي أَشَدِّ مَا كَانَ اجْتِهَادًا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ: «جَاءَ الْفَتْحُ، وَجَاءَ نَصْرُ اللهِ، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا أَهْلُ الْيَمَنِ؟، قَالَ: «قَوْمٌ رَقِيقَةٌ قُلُوبُهُمْ، لَيِّنَةٌ قُلُوبُهُمُ، الْإِيمَانُ يَمَانٌ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ، وَالْفِقْهُ يَمَانٌ»[١]، وعند مقاتل، في معنى قوله تعالى:(**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ- نزلت هذه السورة بعد فتح مكة والطائف وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ يعني أهل اليمن أَفْواجاً- من كل وجه زمرا، القبيلة بأسرها والقوم بأجمعهم، ليس بواحد ولا اثنين ولا ثلاثة، فقد حضر أجلك، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يقول فأكثر ذكر ربك وَاسْتَغْفِرْهُ من الذنوب إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً للمستغفرين.**)[٢]، ومن فضائل أهل اليمن، أنهم خيار أهل

---

(١) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، (١٠/ ٣٤٩).

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، - ١٤٢٣ هـ (٤/ ٩٠٥).

الأرض، كما في الحديث: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ قَالَ: أنا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِطَرِيقِ مَكَّةَ إِذْ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، كَأَنَّهُمُ السَّحَابُ هُمْ خِيَارُ مَنْ فِي الْأَرْضِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فِي الثَّالِثَةِ كَلِمَةٌ ضَعِيفَةٌ: «إِلَّا أَنْتُمْ»**).[1]، ومن الأحاديث التي تدل على فضل أهل اليمن: (**حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ فَيْرُوزَ الدَّيْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا وَكَانَ فِيمَنْ أَسْلَمَ، فَبَعَثُوا وَفْدَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَيْعَتِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ، فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، نَحْنُ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ، وَجِئْنَا مِنْ حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ، وَأَسْلَمْنَا، فَمَنْ وَلِيُّنَا؟ قَالَ: " " اللهُ وَرَسُولُهُ " " قَالُوا: حَسْبُنَا رَضِينَا.**)[2]، ومن

---

(١) فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، (٢/ ٨٦٣).وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩/ ٢٢٤)، رقم٣٤٣٧.

(٢) مسند أحمد. ط الرسالة (٢٩/ ٥٧٢). وقال الشيخ مقبل رحمه الله في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين (ص: ٢٥)هذا حديث صحيح.

الأحاديث التي تبين فضـــــل أهل اليمن: **(حَدَّثَنِي عَمْرٌو النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمْنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»)**[1]، ومنها: **(أَخْبَرَنَا الْحَسَــنُ بْنُ سُفْيَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: يَقْدَمُ قَوْمٌ هُمْ أَرَقُّ أَفْئِدَةً ، فَقَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ فِيهِمْ أَبُو مُوسَى ، فَجَعَلُوا يَرْتَجِزُونَ وَيَقُولُونَ: غَدًا نَلْقَى الْأَحِبَّةَ ... مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ.)**[2]

وعن ابن عباس رضـــــى الله تعالى عنهما قال: **((كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون: نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة ســـــألوا الناس فأنزل الله تعالى {وتزودوا فإن خير الزاد**

---

(١) صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (٤/ ١٨٨١).

(٢) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان أبو حاتم البُستي،(المتوفى : ٣٥٤هـ). تحقيق، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، المشكول نسخة جامع السُّنَّة، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، (١٦/ ١٦٤).

التقوى} رواه بن عيينة عن عمرو عن عكرمة مرسلا)).(١)

وعن عمران بن حصين قال: **((جاءت بنو تميم إلى رسول الله صـــلى الله عليه وســـلم فقال: أبشـــروا يا بني تميم قالوا: أما إذ بشرتنا فأعطنا فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ناس من أهل اليمن فقال النبي صـــلى الله عليه وســـلم: اقبلوا البشرى إذ لم يقبلها بنو تميم قالوا: قد قبلنا يا رسول الله)).** (٢)،

وعن أبي هريرة رضـــى الله تعالى عنه عن النبي صـــلى الله عليه وســـلم قال: **((أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا الإيمان يمان والحكمة يمانية والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أهل الغنم وقال غندر: عن شعبة عن سليمان سمعت ذكوان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم.))** (٣)

وعن أبي هريرة قال: قال رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم: **((جـاء أهـل اليمن هم أرق أفئـدة الإيمـان يمـان والفقـه يمـان والحكمة يمانية.))** (٤)

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الحج باب قول الله تعالى {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} ح(١٤٥١).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفضائل باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته ح(٢٣٠١).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه ح(٥٢).

(٤) صحيح البخاري: كتاب المغازي باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن ح(٤١٢٧).

وعن ثوبان أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: **((إني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أضرب بعصاي حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من مقامي إلى عمان وسئل عن شرابه فقال أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة أحدهما من ذهب والآخر من ورق.))** [1]، وعند الترمذي(**...سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ، يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ ، أَحْسَبُهُ مِنْ قَيْسٍ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ العَنْ حِمْيَرًا ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنْ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَ اللَّهُ حِمْيَرًا ، أَفْوَاهُهُمْ سَلاَمٌ ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ.**)،[2]

---

(1) المصدر السابق، ح(٤١٢٥).

(2) (سنن الترمذي) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت: ١٩٩٨ م، ج٦/٢٢٠. وقال الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة (١/ ٥٢٤)٣٤٩ موضوع.

وعن ابن عمر: **((أنه رأى رفقة من أهل اليمن رحالهم الأديم فقال من أحب أن ينظر إلى أشــــبه رفقة كانوا بأصــــحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى هؤلاء.))** [1]

وقد دعا النبي- صلى الله عليه وسلم- لقبائل اليمن التي وقفت مع معاذ بن جبل عندما أرسله النبي- عليه الصلاة والسلام- إلى اليمن، فقد(قاتل معاذ من خالف رسول الله صلّى الله عليه وسلم بالثلّة من الأشـعريّين والأملوك أملوك ردمان حتى أجابوه، فكتب إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلم: إني قاتلت حتى أجابني أهل اليمن بثلّة من الأشعريّين والسكاسك والأملوك أملوك ردمان. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: اللهمّ اغفر للسكاسك والأملوك أملوك ردمان وثلّة من الأشعريّين[2] .

حدثنا عبد الله بن صالح، حدثني الليث بن سعد، عن يزيد بن أبى حبيب أنه بلغه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: **ألا أخبركم بخير قبائل؟ قالوا بلى. قال: الأملوك أملوك ردمان وفرق من الأشعريّين وفرق من خولان والسكاسك والسّكون)**[3].

---

(١) سنن أبي داود: كتاب اللباس باب في الفرش ح(٤١٤٤) قال الشيخ الألباني: صحيح الإسناد .

(٢) مسند أحمد مخرجا (٣٢/ ١٨٨)، رقم ١٩٤٤٣.

(٣) فتوح مصر والمغرب، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هـ)،مكتبة الثقافة الدينية: ١٤١٥هـ، (ص: ١٥٥).في اسناده ضعف.

وعن عمرو بن عبسة السلمي قال ((**كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم يعرض يوما خيلا وعنده عيينة بن حصـن بن بدر الفزاري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أفرس بالخيل منك فقال عيينة: وأنا أفرس بالرجال منك فقال له النبي صلى الله عليه وسـلم وكيف ذاك قال خير الرجال رجال يحملون سـيوفهم على عواتقهم جاعلين رماحهم على مناسج خيولهم لابسوا البرود من أهل نجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت بل خير الرجال رجال أهل اليمن والإيمان يمان إلى لخم وجذام وعاملة ومأكول حمير خير من آكلها وحضـرموت خير من بنى الحرث وقبيلة خير من قبيلة وقبيلة شـر من قبيلة والله ما أبالي ان يهلك الحارثان كلاهما لعن الله الملوك الأربعة جمداء ومخوسـاء ومشـرحاء وأبضـعة وأختهم العمردة ثم قال أمرني ربي عز وجل ان العن قريشا مرتين فلعنتهم وأمرني ان أصلي عليهم فصليت عليهم مرتين ثم قال عصية عصت الله ورسوله غير قيس وجعد وعصـية ثم قال لأسـلم وغفار ومزينة وأخلاطهم من جهينة خير من بنى أسـد وتميم وغطفان وهوازن عند الله عز وجل يوم القيامة ثم قال شـر قبيلتين في العرب نجران وبنو تغلب وأكثر**

القبائل في الجنة مذحج ومأكول.)) [1]، فالمراد بـــ(مأكُول حِمْير خَيْرٌ من آكلها } المأكول الرعيَّة والآكلون الملوك جعَلوا أموال الرعيَّة لهم مأكَلَة، أرَاد أن عوَامّ أهل اليَمن خَيْرٌ من ملُوكِهم. وقيل أراد بمأكُلهم مَن مات منهم فأكلتْهم الأرض، أي هم خَيْرٌ من الأحياء الآكِلين وهم الباقون). [2]

وعن أنس بن مالك قال لما جاء أهل اليمن قال رســـول الله صـــلى الله عليه وســـلم (**(قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة))**. [3].

ومن ثناء النبي- عليه الصـــلاة والســـلام- على أهل اليمن، في غزوة الخندق، عندما عرضـــت لهم الصـــخرة؛ فإنه (**... ضـــرب الثالثة؛ فقال: هذه الضربة يأتي الله بأهل اليمن أعوانا وأنصارا. حدثنا عبد الملك بن مسلمة.)** [4]، وقد عمت الأحاديث وخصت، ومن الآثار التي تدل على فضـــــل أهل اليمن: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ حَدَّثَنِي عُمَارَةُ بْنُ غُرَابٍ**

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: حديث عمرو بن عبسة رضى الله تعالى عنه ٣٨٧/٤ ح(١٩٤٦٣) تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

(٢) جامع غريب الحديث (١/ ٥٧).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الأدب باب في المصافحة ح(٥٢١٣) قال الشيخ الألباني: صحيح إلا أن قوله وهم أول مدرج فيه من قول أنس.

(٤) فتوح مصر والمغرب (ص: ٢٨٦).

الْيَحْصُبِيُّ عَنْ أَبِي غُطَيْفٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، فَبَصَـرَنِي فَنَادَانِي ثُمّ قَالَ: هَلُمَّ أُحَدِّثْكَ مَا سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي قَوْمِكَ: إِنَّهُ خَرَجَ إِلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ أَوْسَـعْنَا لَهُ، فَجَلَسَ بَيْنَنَا، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ أَصْـــحَابِي الَّذِينَ أَنَا مِنْهُمْ وَهُمْ مِنِّي، وَأَدْخُلُ وَيَدْخُلُونَهَا مَعِي؟ فَسَكَتْنَا، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ، فَمَكَثَ قَلِيلًا، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَجَلَسَ جِلْسَتَهُ الْأُولَى، ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ. فَقُلْنَا: فَهَلَّا سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هُمْ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ مِثْلَهَا.

فَقُلْنَا: أَخْبِرْنَا يا نبي لله؟ قال: نعم أهل اليمن المطرحون في أطراف الأرض المدفوعون عَنْ أَبْوَابِ السُّـلْطَانِ، يَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي نَفْسِهِ لَمْ يَقْضِهَا.)(١)

وبين النبي عليه الصـــلاة والســـلام فضـــل الأزد- وهم من ولد كهلان بن سـبأ،(أما الأزد، فهم من ولد الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان. فمن قبائلهم الغساسنة ملوك الشّام، وهم بنو عمرو بن مازن بن الأزد، ومنهم: الأوس والخزرج أهل يثرب، وهم الأنصـــار رضـــي الله عنهم ومن الأزد: خزاعة،

---

(١) المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م (٢/ ٥٢٥).

وبارق، ودوس، والعتيك، وغافق، فهؤلاء بطون الأزد)[1]- في أحاديث كثيرة فمن هذه الأحاديث: (**حَدَّثَنَا حَسَنٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَ الْقَوْمُ الْأَزْدُ، طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ»**).[2]، ومنها:(**عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْأَزْدُ أُسْدُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ يَا لَيْتَ أَبِي كَانَ أَزْدِيًّا يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أَزْدِيَّةً هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَرُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسٍ مَوْقُوفًا وَهُوَ عِنْدَنَا أَصَحُّ.**)[3]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (**الْمُلْكُ فِي قُرَيْشٍ وَالْقَضَاءُ فِي الْأَنْصَارِ وَالْأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ وَالْأَمَانَةُ فِي الْأَزْدِ يَعْنِي الْيَمَنَ**).[4]، ومنها: (ثنا أَبُو عِمْرَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ

---

(١) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (٤/ ٢٥٤).

(٢) مسند أحمد مخرجا (١٤/ ٢٦٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة - مختصرة (٣/ ٣٣) رقم ١٠٣٩.

(٣) جامع الترمذي-دار الغرب (٦/ ٢١٤). قال الشيخ الألباني: (ضعيف) انظر حديث رقم : ٢٢٧٥ في ضعيف الجامع.

(٤) المصدر السابق،(٦/ ٢١٤). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة - (٣/ ٧٢) رقم ١٠٨٤.

قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِصَابَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَقَالَ: «**أَتَتْكُمُ الْأَزْدُ أَحْسَنُ النَّاسِ وُجُوهًا، وأَعْذَبُهُ أَفْوَاهًا، وأَصْدَقُهُ لِقَاءً» وَنَظَرَ إِلَى كَبْكَبَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالُوا: هَذِهِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ اجْبُرْ كَسِيرَهُمْ وآوِ طَرِيدَهُمْ، وَلَا تُرِنِي مِنْهُمْ سَائِلًا»).**[1]، وعند أحمد: (**...عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نِعْمَ الْحَيُّ الْأُسْدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغُلُّونَ هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ...).**[2]، ومنها: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانِ الأَفْطَسِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا، يُحَدِّثُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَخْرُجُ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قَالَ لِي مَعْمَرٌ: اذْهَبْ ، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ.)**[3]، ومن فضائل أهل اليمن في آخر الزمان

---

(١) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة،(٣/ ١٦٦). قال الشيخ الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم : ٨٣ في ضعيف الجامع.

(٢) مسند أحمد ط ٢ الرسالة (٢٨/ ٣٩٩). وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة - (١٠/ ١٩٤) رقم ٤٦٩٢.

(٣) مسند أحمد - عالم الكتب (١/ ٣٣٣). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦/ ٢٨٥)، رقم٢٧٨٢.

عند نزول الفتن، كما في هذا الحديث: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الثَّقَفِيُّ، ثَنَا أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «يَمْلُكُ الرُّومُ مَلِكٌ لَا يَعْصُونَهُ أَوْ لَا يَكَادُ يَعْصُونَهُ شَيْئًا، فَيَسِيرُ بِهِمْ حَتَّى يَنْزِلَ بِهِمْ أَرْضَ كَذَا أَوْ كَذَا أَيَّامًا نُسِّيتُهَا» قَالَ: " فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بِالْبَابِ: إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَمُدُّهُمْ مِنْ عَدَنِ أَبْيَنَ عَلَى قَلَصَاتِهِمْ فَيَسِيرُونَ فَيَقْتُلُونَ عَشْرًا، لَا تَأْكُلُونَ إِلَّا فِي أَدَوَاتِكُمْ، وَلَا يَحْجُزُ بَيْنَكُمْ إِلَّا اللَّيْلُ، وَلَا تَكِلُّ سُيُوفُهُمْ وَلَا نُشَّابُهُمْ، وَلَا نَيَازِكُهُمْ، وَأَنْتُمْ مِثْلُ ذَلِكَ، قَالَ: وَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لَا يَكَادُ يُرَى مِثْلُهَا، وَلَا يُرَى مِثْلُهَا حَتَّى أَنَّ الطَّيْرَ لَتَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَيَمُوتُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ، لِلشَّهِيدِ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنَ الشُّهَدَاءِ، أَوْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ كِفْلَانِ عَلَى مَنْ مَضَى قَبْلَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَبَعْثُهُمْ لَا يُزَلْزَلُ أَبَدًا، وَبَقِيَّتُهُمْ تُقَاتِلُ الدَّجَّالَ قَالَ مُحَمَّدٌ: وَنُبِّئْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ: إِنْ أَدْرَكَنِي وَلَيْسَ فِيَّ قُوَّةٌ فَاحْمِلُونِي عَلَى سَرِيرِي حَتَّى تَضَعُوهُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ ".**

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَنُبِّئْتُ أَنَّ كَعْبًا كَانَ يَقُولُ: «لِلَّهِ ذِبْحَانِ فِي النَّصَارَى مَضَى إِحْداهُمَا وَبَقِيَ الْآخَرُ»)[1]، ومنها: (**أَخْبَرَنِي**

(١) كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (المتوفى: ٢٢٨هـ)، تحقيق: سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد – القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ،(١/ ٤١٥).

أَحْمَدُ بْنُ فِرَاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُزَيْزٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَامَةُ بْنُ رَوْحٍ، عَنْ عُقَيْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَكْحُولٌ، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ بَنِي حَوَالَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ جُنْدٌ بِالْعِرَاقِ ، وَجُنْدٌ بِالشَّامِ ، وَجُنْدٌ بِالْيَمَنِ» ، قَالَ: فَقُلْتُ: اخْتَرْ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَإِنَّهَا صَفْوَةُ اللَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهَا صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ»(١).

ومن فضائل أهل اليمن أن النبي –صلى الله عليه وسلم– كان يعرف لهم قدرهم وينزلهم منازلهم، فقد(**رَوَى عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه كتب لِوَائِل بن حجر الحَضْرميّ ولقومه: مِن محمدٍ رَسُول الله إِلَى الْأَقْيَال العباهلة من أَهل حَضرمَوْت**(٢) .

قَالَ أَبو عبيدٍ: قَالَ أَبو عُبَيْدَة: الْأَقْيَال: مُلُوك بِالْيمن دون المَلِك الْأَعْظَم، واحدهم قَيْل يكون ملكا على قومِه ومِخْلافه ومَحجَره. وَقَالَ غَيره: سمِّي المَلِك قَيْلاً لِأَنَّهُ إِذا قَالَ قَولاً نَفَذ

---

(١) السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني(المتوفى: ٤٤٤هـ) تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة – الرياض، ط١، ١٤١٦هـ، (٤/ ٩٤٣).

(٢) شعب الإيمان (٣/ ٣٤) رقم١٣٦٤.

قولُه.)[1]، ويكفي أهل اليمن فضــلاً أن منهم الملك الصــالح (ذو القرنين)، الذي ذكر الله قصــــته بالقرآن الكريم،(قال أبو محمّد: حدثنا أسد عن إدريس عن وهب بن منبه عن عبد الله بن العباس أنَّه سـئل عن ذي القرنين، ممن كان؟ قال: كان من حمير، وهو الصــعب بن ذي مراثد، وهو الذي مكن الله له في الأرض، وآتاه من كل شـيء سببا، بلغ قرني الشمس وداس الأرض، وبني السد على يأجوج ومأجوج.)[2]

وقد كان لأهل اليمن نصيب في الفتح والجهاد، ففي فتوح الشام يقول أنس عندما أرســـله أبو بكر لأهل اليمن يدعوهم إلى الجهاد: (يا خليفة رسـول الله وحقك على الله ما قرأت كتابك على أحد إلا وبادر إلى طاعة الله ورسوله وأجاب دعوتك وقد تجهزوا في العدد والعديد والزرد النضـيد وقد أقبلت إليك يا خليفة رسـول الله مبشـرا بقدوم الرجال وأي رجال وقد أجابوك شـعثا غبرا وهم أبطال اليمن وشــجعانها وقد ســاروا إليك بالذراري والأموال والنســاء والأطفال وكأنك بهم وقد أشـرفوا عليك ووصـلوا إليك فتأهب إلى لقائهم قال

(١) تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م، ج٩/ ٢٣٠.

(٢) ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب الملوك التبابعة (ص: ١٠٧).

فسـر أبو بكر رضـــي الله عنه بقوله سـرورا عظيما)[1]، ثم يبين كيف أقبلت تلك القبائل تريد ارضـى الله ونصـرة دينه: (فما كان إلا قليل حتى أشـرفت الكتائب والمواكب يتلو بعضـها بعضـا قوم في أثر قوم وقبيلة في أثر قبيلة فكان أول قبيلة ظهرت من قبائل اليمن حمير وهم بالدروع الداودية والبض العادية والســـيوف الهندية وأمامهم ذو الكلاع الحميري رضي الله عنه).[2]، وممن أبلى بلاء حسـنا في نصـرة الإسـلام: عمرو بن معد يكرب الزبيدي(فإنه لما جاء الله بالإســـلام كتب إليه رســول الله- صـــلى الله تعالى عليه وسـلم- يدعوه للإسـلام وإلى الهدى فلما جاءه كتابه أسـلم، وجعل الكتاب في حقٍّ من عاجٍ ودفنه في المســك، ثم قال: يا بني زبيد، لا تزالون بخير ما بقي بين أظهركم، ثم قال: إني أريد المضي إلى رســول الله صـــلى الله تعالى عليه وسـلم، ولكن بيني وبين العرب ظغائن، وأقام سـنة وهو يهم بالوصـول إليه، ثم لما مضـت السـنة التي توفي بها رســول الله -صـــلى الله تعالى عليه وســلم-، ولم يجتمع به، فحزن حزنا شـــديدا، وبقي حتى أتت خلافة عمر بن الخطاب-رضــــي الله تعالى عنه- فكتب إليه عمر بن الخطاب يستعين به وبأصـحابه في نصـر المسلمين فسمع وأطاع، ووصل

(١) فتوح الشام ج١/ ٦.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

إلى عمر رضـــــي الله تعالى عنه في جماعة وافرة، فأمره عمر بن الخطاب أن يمضـــــي إلى العراق لمعونة المســـلمين.)[1]، فنكل بـالأعـداء وأثخن فيهم وظهرت بطولتـه في ذلـك اليوم، وحرض المؤمنين على الثبات والقتال، فغنم المســـلمون وانتصـــروا في القادسية.

ومن أهل اليمن الذين لهم مواقف وصـــحبة مع النبي- عليه الصلاة والسلام-(عن أبي إسحاق السّبيعي، قال: قدم وفد همدان على رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم منهم مالك بن نمط، أبو ثور، وهو ذو المشعار، ومالك بن أيفع السلماني، وعميرة بن مالك الخارفي، فلقوا رسـول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلم مرجعه من تبوك، وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية، ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم يقول:

إليك جاوزن سواد الرّيف ... في هبوات الصّيف والخريف

مخطّمات بخطام الليف، [الرجز] قال: وذكروا له كلاما كثيرا فصيحا حسنا.

فكتب لهم كتابا وأقطعهم فيه ما سـألوه، وأمّر عليهم مالك بن نمط، واستعمله على من أسلم من قومه، وأمره بقتال ثقيف، فكان

---

(١) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، ص ١٩٨.

لا يخرج لهم سرح إلا أغار عليه، قال: وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا، وهو القائل:

ذكرت رسول الله في فحمة الدّجى ... ونحن بأعلى رحرحان وصلدد

حلفت بربّ الرّاقصات إلى منى ... صوادر بالرّكبان من هضب قردد

بأنّ رسول الله فينا مصدّق ... رسول أتى من عند ذي العرش مهتد

وما حملت من ناقة فوق رحلها ... أشدّ على أعدائه من محمّد

وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه ...وأمضى بحدّ المشرفيّ المهنّد).[١]،

فصل: في ذكر فضائل أهل اليمن من التابعين، فممن خُص بالفضل من أهل اليمن على سبيل المثال: (أويس القرني)، فعن اسير بن جابر قال: ((لما أقبل أهل اليمن جعل عمر رضى الله تعالى عنه يستقري الرفاق فيقول هل فيكم أحد من قرن حتى أتى

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١٥ هـ (٥/ ٥٥٨، ٥٥٩).

على قرن فقال من أنتم قالوا قرن فوقع زمام عمر رضـى الله تعالى عنـه أو زمـام أويس فنـاولـه أحـدهمـا الآخر فعرفـه فقـال عمر مـا اســمك قال أنا أويس فقال هل لك والدة قال نعم قال فهل كان بك من البياض شـــيء قال نعم فدعوت الله عز وجل فاذهبه عنى الا موضـــع الدرهم من ســرتي لأذكر به ربي قال له عمر رضـــى الله تعالى عنه استغفر لي قال أنت أحق ان تستغفر لي أنت صاحب رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم فقال عمر رضـى الله تعالى عنه انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان خير التابعين رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فدعا الله عز وجل فاذهبه عنه الا موضــع الدرهم في ســرته فاســتغفر له ثم دخل في غمار الناس فلم يدر أين وقع قال فقدم الكوفة قال وكنا نجتمع في حلقة فنذكر الله وكان يجلس معنا فكان إذا ذكر هو وقع حديثه من قلوبنا موقعا لا يقع حديثه من قلوبا موقعا لا يقع حديث غيره فذكر الحديث)) [١] . ومن التابعين من أهل اليمن، الذين عرفوا بالعلم والفضــل، على ســبيل المثال، وهب بن منبه(الصــنعاني الذماري ولد بمدينـة ذمـار وكـان من كبـار التـابعين ادرك جمـاعـة من الصـــحابة كعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وابي سعيد الخدري وانس بن مالك وابي موسى

---

(١) صحيح مسلم (٤/ ١٩٦٨)، رقم ٢٥٤٢.

الاشـــعري وغيره وكان يقول قرأت اثنين وســـبعين كتابا نزلت من السـماء ومن شـيوخه محمد بن الحنفية وابن عباس وقد صـحبه ثلاث عشـــرة ســـنة)[1]، ومنهم: (عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصــنعاني(وهو من أتباع التابعين) أخذ عن معمر وابن جريح والثوري وغيره وهو من كبار علماء الحديث عاش في صـنعاء وجاءته الطلبة من أقصـــي المعمورة وله رحلة إلي الشــام لقي فيها كبار علمائها توفي سنة ٢١١ وقيل سنة ٢١٢. (وكتابه) المصنف موسوعة ضخمة في علم الحديث اشتمل علي ٢١٠٣٣ حديثا مرتبة علي أبواب الفقه ابتداه بكتاب الطهارة وفي آخره الكتاب الجامع احتوي علي أبواب الأدب والأخلاق الإسلامية.)[2]

دور قبائل وزعماء الكلاع في نصرة الإسلام:

لقد ظهرت الدعوة الإســـلامية في عهد: (ســـميفع بن يعفر ذي الكلاع الملقب بذي الكلاع الأصـــغر، ظهرت الدعوة الإســـلامية، وكان سميفع قيلا بمخلاف الكلاع وقائدا لكتائب وفرسان حمير في الحروب منذ عهد ســـيف بن ذي يزن ومقره قصـــــر" ومصـــــنعة" وحاظة في عزلة شُبع بناحية حبيش. وقد أسلم سميفع بن يعفر ذو

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي: د.ط. ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م، ص: ١٧.

(٢) المصدر السابق، ص٤٦.

الكلاع عندما بعث رسول الله–صلى الله عليه وسلم– جرير بن عبد الله البجلي إليه وإلى الحارث بن عبد كلال ذي رعين وملوك حمير يدعوهم إلى الإسلام.)[1] ؛ إذ اتخذت الدولة الإسلامية وسيلة الدعوة إلى زعماء القبائل اليمنية تدعوهم للدخول في الإسلام، وهي حمير وحضرموت وكندة...الخ، وذلك: (ضمن خطة عامة ابتدأت من مطلع العام السابع الهجري واجهت بها كل الزعامات العالمية داعية إليها أن تنضم إلى ركب الدولة الإسلامية باعتباره الركب الذي رضيه الله للبشرية، وتحت لواء وراية محددة لا ظلال فيها للعصبية بشتى أشكالها ولا للمصلحة بجميع أنواعها، وإنما تعطي لله كل شيء وتجعل البشر أمامها سواء. وهي راية لا إله إلا الله محمد رسول الله.)[2]، فدخلت بعض القبائل والأفراد في الإسلام؛ لكن دخولهم كان متفاوتاً(فبعضهم استجاب للإسلام من مجرد المحاولة الأولى، وبعضهم أسلم بعد أكثر من محاولة.. وبعضهم أسلم دون أن يكلف نفسه القدوم إلى المدينة للتأكد بنفسه، وبعضهم لم يقدم على هذه الخطوة حتى ناقش وحاور الرسول نفسه، وبعضهم لم يشاء أن يغير دينه إنما رضي بدفع (الجزية) أو مال الصلح حسب الشروط التي تفاوضوا عليها ورضى بها

(١) تاريخ إب، ص٧١.

(٢) تاريخ اليمن في الإسلام حتى القرن الرابع الهجري، ص ٦٢.

الطرفان.)[1]، وقد كتب رسـول الله- صـلى الله عليه وسـلم- إلى بعض ملوك حمير يدعوهم إلى الإســلام: (مِنْهُمُ: الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كُلاَلٍ وَشُـرَيْحُ بْنُ عَبْدِ كُلاَلٍ وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كُلاَلٍ وَنُعْمَانُ ، قَيْلُ: ذِي يَزِنَ ، وَمَعَافِرٌ وَهَمْدَانُ وَزُرْعَةُ ذِي رُعَيْنٍ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ مِنْ أَوَّلِ حِمْيَرَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّدَقَةَ وَالْجِزْيَةَ فَيَدْفَعُوهُمَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَمَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ وَأَمَرَهُمْ بِهِمَا خَيْرًا.)[2]؛ لذا فقد بعث ملوك حمير: مالك بن مرارة إلى النبي -صـــلى الله عليه وســلم-؛ لكي يخبره بإســلامهم، (...عَنْ رَجُلٍ مِنْ حِمْيَرَ أَدْرَكَ رَسُــولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم وَوَفَدَ عَلَيْهِ ، قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيه وسَلَّم مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ الرَّهَاوِيُّ رَسُولُ مُلُوكِ حِمْيَرَ بِكِتَابِهِمْ وَإِسْلاَمِهِمْ ، وَذَلِكَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ تِسْعٍ فَأَمَرَ بِلاَلاً أَنْ يُنْزِلَهُ وَيُكْرِمَهُ وَيُضَـيِّفَهُ ، وَكَتَبَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى الله عَلَيه وسَـلَّم إِلَى الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ ، وَإِلَى نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ وَإِلَى النُّعْمَانِ قَيْلِ ذِي رُعَيْنٍ وَمَعَافِرٍ وَهَمْدَانَ: أَمَّا بَعْدُ ذَلِكُمْ ؛ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِنَا رَسُولُكُمْ مَقْفَلَنَا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَبَلَّغَ مَا أَرْسَلْتُمْ وَخَبَّرَ عَمَّا قِبلَكُمْ وَأَنْبَأَنَا بِإِسْلاَمِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ

---

(١) المصدر السابق، ص ٦٢.

(٢) الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى: ٢٣٠ هـ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط١، ٢٠٠١ م، (١/ ٢٢٨).

، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ هَدَاكُمْ بِهُدَاهُ إِنْ أَصْـلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتُمُ الصَّـلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغْنَمِ خُمُسَ اللهِ وَخُمُسَ نَبِيِّهِ وَصَفِيَّهُ ، وَمَا كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ.)[1]

وبعد موت النبي– صلى الله عليه وسلم(بعث الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه أنس بن مالك الأنصاري إلى اليمن يستنفر أهلها لفتح الشام وتحريرها من الروم أواخر سنة ١٢هـ، كان أول المواكب التي استجابت وانطلقت من اليمن هو موكب ذي الكلاع، وكان أول من وصل إلى المدينة المنورة بقواته هو سميفع بن يعفر ذي الكلاع.)[2]

وقد كان لذي الكلاع مواقف بطولية في كل المعارك التي خاضها المسلمون ضد الروم، ولم يكن ذو الكلاع بمفرده؛ بل كان معه: (كوكبة من أقيال حمير الملوك وأبناء الأقيال الملوك، منهم عفير بن زرعة بن سيف بن ذي يزن، وأبرهة بن الصباح الحميري، وكريب بن أبرهة بن الصباح، وحسان بن كريب بن مشرح بن عبد كلال بن ذي رعين، وحوشب ذو ظليم، وغيرهم.[3]، وكان من أهم نتائج الفتوح الإسلامية في اليمن: (أن

(١) الطبقات الكبير، (١/ ٣٠٦).

(٢) تاريخ إب ص ٧٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٥.

المشاركة في الفتوح أبرزت مواهب عدة فظهرت شخصيات قيادية تولت المناصب العسكرية والسياسية والقضائية والادارية المختلفة على مستوى الدولة الإسلامية كلها... وشخصيات تسلمت مقاليد الحركة العلمية في الحضـــارة الإســـلامية حيث كان منهم رجال التابعين. هذا بالإضافة إلى مشاركتهم في إدارة دفة الأحداث التي عصفت بالمجتمع الاسلامي في نهاية عصر الراشدين ومطلع الدولة الإسلامية.)[1] ومن أهم الشخصيات لأبناء ميتم، كعب الأحبار- رضــي الله عنه(فولدَ سعد بن عوف: مِيثمُ، رَهط كعب الأحبار بن ماتع بن قسمي بن نافع بن قَسمي بن حق بن سراح بن رَبيعةَ بن الوازع بن عَميرةَ بن لُهيعةَ بن وهب بن شراحيل بن أبي كرب بن كهلان بن ميثم.)[2]، وقد هاجر أبناء ميتم مع إخوانهم من الكلاع إلى حمص ومصر والحجاز(وكانت فرقة من آل الميتمي قد نزلت مع إخوانهم الكلاع: الحجاز ومصر وحمص، ولمع منهم شخصيات مشهورة منهم: إحاطة بن سعد الميتمي الذي كتب له النبي- صلى الله عليه وسلم-مع جرير بن عبدالله البجلي، وســـفيان بن نجيح بن يزيد الميتمي الكلاعي، وبكر بن محمد

(١) تاريخ اليمن في الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ص ١١١.

(٢) نسب معد واليمن الكبير (٢/ ٥٤٠).

الميتمي الحمصـــــي، وبقية بن الوليد الميتمي الكلاعي الحميري الحمصي المتوفى سنة ١٩٧هـ).[١]

يقول فيه الذهبي: (بقية بن الوليد بن صائد: الحافظ، أبو يُحْمِد الكَلاعيّ الحِمْيَرِيّ الميْتميّ الحمصـــيّ، أحد أعلام الحديث. روى عَنْ: محمد بْن زياد الأَلْهانيّ، وبَحير بْن ســعْد، وثور بْن يزيد، وعبد الله بْن عُمَر، والزُّبَيْديّ، والأوزاعيّ، وابن جُرَيج، وصَفوان بْن عَمرو، ويونس بْن يزيد، وخلْق لا يُحصَون، تسعة أعشارهم عامّة مجهولون. وعنه: مِن شيوخه: الأوزاعي، وشُعْبَة. ومن أقرانه: ابن المبارك، والوليد بْن مُسْلِم، وإسماعيل بْن عيّاش، وطائفة)[٢].(ومَاتَ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ أَبُو يُحْمَدَ الْمَيْتَمِيُّ سَـنَةَ سَـبْعٍ وَتِسْـعِينَ وَمِائَـةٍ.)[٣]، وكما ذكرنا ســـابقا الدور الذي قامت به قبائل الكلاع(فقد أســهمت قبائل الكلاع في الفتح الإســلامي، واشــتهر منهم عدد من القادة ورجال الفقه والأدب. ومنهم فروع اســتوطنت الشام ومصر. وممن نسب إلى الكلاع: الشاعر محمد بن حسن الكلاعي الحميري المتوفى نحو سنة٤٠٩هـ وهو صاحب قصيدة

---

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ج٢/١٦٩٣.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية، (٣١/ ،٧٠، ٧١).

(٣) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ)، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م، ج١/ ١٨٥.

(ذات النون) التي تشـــتمل على أنســـاب حمير ومفاخرها وأيامها ومآثرها وملوكها، كما أن منهم الشـيخ محمد بن قاسـم بن علي بن صلاح الكلاعي، شيخ بلاد الشوافي...)(١)

وقد كان لقبائل إب دور في الفتوحات العربية والإسلامية، يقول الأدهمي:(ولكن المصـادر والمراجع التاريخية تذكر بشكل واضـح أن مناطق" بعدان وريمان والشـعر وحبيش وذي السـفال" هي أولى المناطق اليمنية التي أســلمت. وكان ســكانها أول القبائل اليمنية التي وصــلت المدينة المنورة للمشــاركة في فتوح الشــام ومصــر والعراق، بعد أن أســـلم ملكها الحميري، كبير أقيال قبائل حمير،" سميفع بن يعفر ذو الكلاع")(٢)

والكلام يطول في هـذا البـاب، وفيمـا ذكرنـا الكفـايـة لمعرفـة المقصود.

---

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ج٢/١٣٤٨،١٣٤٩.

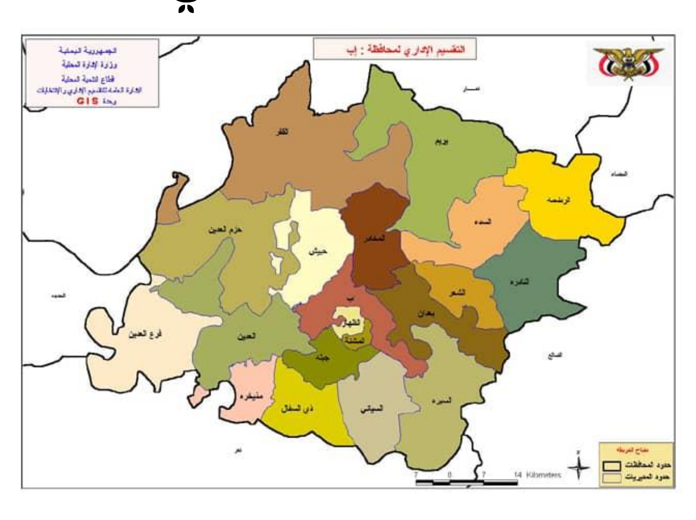
(٢) تاريخ إب،.ص٧١.

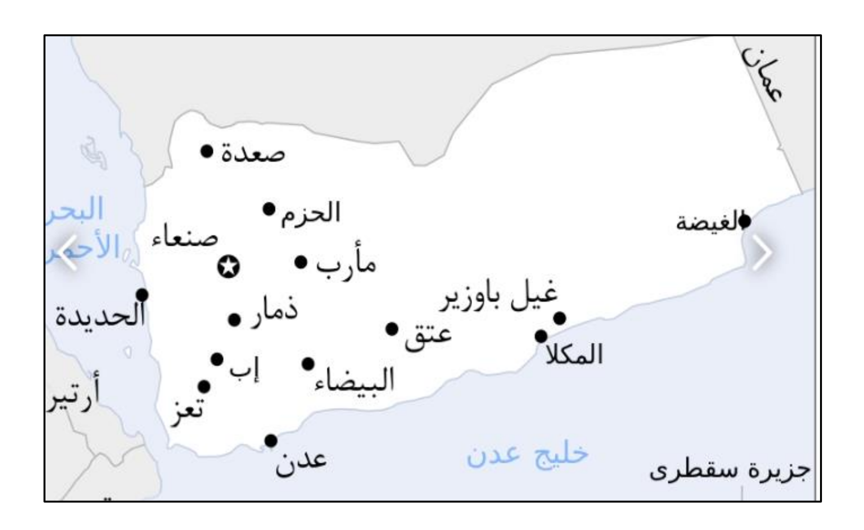
المبحث الثالث

ميتم تاريخا:

مهاد نظري:

ميتم





تعد ميتم إحدى عزل مديرية إب في محافظة إب اليمنية، وتقع في الشـــــرق من مدينة إب على بعد ٨كم، وتقع محافظة إب، في الجزء الجنوبي الغربي من البلاد، (وتقع إلى الجنوب من محافظة صـــنعاء وتبعد عن العاصـــمة بحدود ١٦٣كم وتتصـــل المحافظة بمحافظة ذمار من الشمال، ومحافظة تعز من الجنوب، ومحافظة البيضـــــاء والضـــــالع من الشـــرق، ومحافظة الحديدة من الغرب، ويطلق على المحافظة اسم "اللواء الأخضر"، لأنها من أجمل مدن الجمهورية، ويشكل سكانها ما نسبته(١٠،٨%) من أجمالي سكان الجمهوريـة، وتعـد ثـالـث أكبر مـدن الجمهوريـة من حيـث عـدد السكان، وعدد مديرياتها(٢٠) مديرية. ومركز المحافظة مدينة إب، وتعد الزراعة النشـاط الرئيسـي للسـكان؛ إذ يشـكل انتاج المحافظة

من المحاصيل الزراعية ما نسبته (٥،٦%) من اجمالي الإنتاج.)[1]، ومدينة إب من أجمل مدن اليمن، وقد سميت بـ(باللواء الأخضر)، وقد(قيل الكثير في وصف جمال الطبيعة في إب شعراً ونثراً. ومن ذلك ما كتبه الأستاذ أمين الريحاني –لما زارها في بداية القرن العشرين– حيث كتب عنها يقول" كأنها قبضة من لؤلؤٍ في بساطِ أخضر" ... وكان العلامة الأديب علي بن صالح أبو الرجال– وهو من أعيان القرن الحادي عشر الهجري– قد وصفها شعراً بقوله:

تأمل إباً حين آب مُتيمٌ

كساها بديعاً من غلائلها الخضر

إذا لبست ثوب الأصيل حسبتها

عروساً كساها الحسن ثوباً من التبر)[2]

ولا أجد وصفًا لإب وجمالها إلا هذه القصيدة التي تمتع الفكر وتطرب النفس كأنها خريف مغدق للشاعر: عبدالرحيم التبالي

---

(١) الجهاز المركزي للإحصاء ٢٠٠٦م، اليمن أرقام وحقائق(المركز الوطني للمعلومات).

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ص١٢.

التويتي– رحمه الله– وذكر فيها معظم عزل ومديريات محافظة إب، **والمناطق التاريخية:** (١)

هنا (إب) الأدب بوابة ابجد
ومفتاح الحروف الأبجدية

بحرفيها دليل الأب والجد
لمن يحمل بطاقة يعربية

ومن دون اصلها لا أب لا جد
وجاهل (إب) مجهول الهوية

وفيها ماضي المجد المخلد
تجلى في (ظفار)(٢) الحميرية

وفيها الحاضر الشامخ تفرد
بفن الهندسة والعبقرية

---

(١) ديوان من قبر الأحياء، عبدالرحيم التبالي التويتي، ديوان منشور، د. ط، د.ت: ٧٨-٨٠، وفي القصيدة بعض الأبيات غير موجودة في هذه النسخة، والبعض غير مرتب، والبعض لم يؤت بها هنا.

(٢) ظفار: في بلاد يحصب من قضاء يريم، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٥٠٠.

ومنـها مارد الثورة ومن هد
عروش الرجعية والعنجهية

وتحكيها النقوش في خط مسند
بمخطوطات صخرية جلية

بموطن ذي يزن والكامل اسعد
على حقل السدود اليحصبية

وقرآن السما بيّن وأكد
حضارات القرون التبعية

هنا (حَبّ) المنيع والحيد الاحيد
تغازل قمته نجم العشية

هنا (التعكر) مكلل بالزبرجد
على راس العروس التعكرية

ومن صنع (السحول)[١] بردة محمد
من (الثجّة)[٢] إلى يثرب هديّة

هنا (رضمة) خُبان واحفاد مرثد
و(إريان)[٣] القضاء والمرجعية

هنا بلدة (يريم) في قبلة الحد
واعماد المشاة والمدفعية

هنا دوحة (حبيش) الأخذ والرد
هنا (قفر) الكماة المذحجية

هنا المعبد ومسجد من تهجد
لخلاق الوجود رب البرية

---

(١) السحول: مدينة بين إب والمخادر ذات تربة خصبة، وإليها تنسب الثياب السحولية وهي ثياب قطن بيض. وسمي السحول باسم سحول بن سوادة بن عمرو بن سعد بن عوف...بن الهميسع بن حمير الأكبر، طبقات فقهاء اليمن، الجعدي، ص ٣١٧.

(٢) الثجة: بلدة قديمة خاربة، ومحلها في ناحية إب وجبلة، وكنت بسفح جبل التعكر من الشرق الجنوبي، طبقات فقهاء اليمن، عمر بن سمرة بن علي الجعدي، تحقيق، فؤاد سيد، دار القلم، بيروت- لبنان، د.ط، ص ٣١٠.

(٣) إريان: بكسر أوله وإسكان ثانية: قرية من بني سيف العالي وأعمال يريم، ينسب إليها القضاة بنو الإرياني من بيوت العلم والأدب في اليمن، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٦٨.

هنا سر البيان في إب يوجد
عن التعريف بيئتها غنية

هنا الجو اللطيف والعيش الارغد
هنا الذوق الرفيع والأريحية

هنا (عنّة) وريح الفل والند
وأجوال الشذاب الجعشنية

هنا غرّيد وادي (الدور) غرّد
على اغصان البنوس السوسنية

هنا وادي (بنا) أرغى وأزبد
بشلالات صحية نقية

كست وادي بنا سندس وعسجد
وباقات الورود النرجسية

هنا شهد العسل في (عَود) معود
هنا(دمت) العيون المعدنية

هنا العد والمدد والجزر والمد
وإنس الإنس والجن الخفية

شخب (عمار) ذي للشمس مرقد
ومن دونه عواليها دنيّة

ومن كَفّ (الشعِر) نغرف ونحمد
إلــه الكون رزّاق الرعيّة

على سفح (الربادي) حيث مرقد
أديب الشعر محمود السجية

ودار العز وأروى بنت أحمد
على تابوتها أعظم وصية

توصّي بنت إب ترقى وتصعد
إلى العلياء وتُعطى الأولوية

ملامح ذو الكلاع في كل مشهد
وتاريخ الأمم والمرجعية

وكل الشعب في شعري ممجد
ولكن مجد إب زاده شوية

ولا شك اليمن جنّة لمن عد
وفردوس اليمن إب الأبيّة

وللشـيخ: محمد بن محمد المهدي كثيرا من القصـائد التي يذكر ويصـف به محافظة(إب) ويذكر جل مناطقها وعزلها، على سـبيل المثال، هذه الأبيات من إحدى قصائده الطوال، يقول فيها[١]:

تأتيكَ من إبِ يفوح أريجها

مفروشة بالورد والريحانِ

وتزفُ من أرض السحول عروسةٍ

محفوفة بالحور والولدانِ

من تحت(ريمان)[٢] الشهيرِ و(تعكرٍ)

يا حبذا من حولها الجبلانِ

من(جبلةٍ)أرض المعارف من علت

بجمالها شأواً على لبنانِ

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ الدكتور: محمد بن محمد المهدي، اليمن، إب، د. ط، د.ت، ص ٢٨٥. وما بعدها.

(٢) ريمان: (قال في معجم البلدان: ريمان بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره نون: مخلاف باليمن وقيل قصر...قلت: ريمان حصن وبه سميت عزلة ريمان). مجموع بلدان اليمن وقبائلها،٤٤، ٤٥.

ما (الشام)ما (لبنان)ما (طبرية)
كمدينة قد حفها نهرانِ

(خددٌ)[١] لها شامٌ و (حبٌ)مشرفٌ
و (التعكر)العالي المنيف يمانِ

من (ذي رعين) ذي الفخار و (يحصبٍ)
وكتبتها بالقرب من(ريدانِ) [٢]

وأنا أجاور في (الدقيق)[٣] أنهُراً
وأطل من(عزَّ)[٤]على(حيسانِ) [٥]

---

(١) خدد: بفتح أوله وكسر ثانيه قلعة مشهورة من بلاد حبيش وأعمال إب، وقلعة خدد مقابلة لقلعة وحاظة وفيها قصر عظيم. ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها١٥، ٣٠٥.

(٢) ريدان: حصن في عزلة الأملوك من مخلاف الشعر وأعمال النادرة. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٣٧٤.

(٣) الدقيق: هو جبل مرتفع جداً بمحاذاة جبل المنار المعروف، ويقع في الشرق منه ويطل غربا على عزلة دلال وحيسان، وعلى عزل من الشعر. الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ محمد المهدي، ص٢٨٥.

(٤) عزّ: جبل يطل على ممسى المحاقرة من القابل والشعر ومطل على الظوهر من الوسط الشعر، وهي قرى نعمان، ودار الشجاع، وبيت القشمة، وذي صريم، ورباط الغيثي. المصدر السابق، ص٢٨٥.

(٥) حيسان: عزلة من عزل ناحية بعدان، ومن أشهر قراها: مزاحم، وهي قرية زراعية جميلة، وذي الدم، والدار الأسود، مسحل، والحجر، والحرامص، وعدد من القرى تقرب من العشرين. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

وأعيشُ ما بين الغيول تساقطت

مثل اللجينِ تَسيلُ من(قبلانِ)[١]

وأسيرُ في(جبل السراط)كأنّه

ملكُ الجبالِ ولابس التيجانِ

والعيشُ ما بين السهول محببٌ

لا سيما في الريف من(روحانِ)[٢]

بينا أنا في (نوبة الشعر) التي

قد عُلقت في القرب من (كيوانِ)

إذ قد بدا(شخبُ)[٣] الشموخ محاضراً

---

(١) قبلان: قرية فوق جبل شاهق من جبال الشعر، وتتساقط من سفوح الجبال الغيول مساقي قريتي ذي صيه والخراف من القابل. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢) روحان: قرية جميلة واسعة مطلة من هضبة مرتفعة على بقية الأملوك والعود وهي من الأملوك. الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ محمد المهدي، ص٢٨٦.

(٣) شخب: جبل شاهق في أعلى جبال عمار...وهو أرفع جبل في تلك الأصقع. المصدر السابق، ص٢٨٧.

في أرض(عمارٍ)[1] وأرض(خبانِ)[2]

أمعنت بالنظر الكليل وإذ به
(حبٌ)يلوح على ذرا (ريمانِ)

ويطل من عليائه متواضعٌ
ومحدثٌ عن غابر الأزمانِ

وهو العلي بعزهِ وشموخهِ
إصرارهُ والمجد معروفانِ

(بعدان)في الجوزاء وذا من فوقها
وقد ارتقى درجاً على(بعدانِ)

---

(١) عمار: مخلاف مشتمل على عدة عزل مركز قضاء النادرة وفيه تقع مدينة النادرة المشتمل على الشعر والعود ودمت وعمار وقعطبة. المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٢) خبان: مخلاف واسع من قضاء يريم لواء إب، مشتمل على أربع عشة عزلة، وهي الأعماس والمرخام، ووادي حجاج، وجبل حجاج، والعرافة،،، وعزلة كحلان وهي أكبرها. الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ: محمد المهدي، ص ٢٨٧.

وإذا(المنار)[1] بطوله كمدافعٍ
فوق (السحول)برحمةٍ وحنانِ

لله كم في (ذي السفال)مآثرٌ
للعلم شاهدة إلى (صهبانِ)[2]

ولقد نظرت إلى(أحاظة)[3] من علت
في عزها قمماً على(غزوانِ)

فذكرت أعلام القرون بها مضت
وهمُ حُماة المجد للأزمانِ

---

(١) المنار: اسم لعزلة في بعدان، وعدد قراها حوالي ثلاثين قرية من أكبرها الحمادي والجبجب والفراهي والخشابي وحيضان. الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ محمد المهدي، ص٢٨٧.

(٢) صهبان: هي نعيمة: نسبت إلى نعيمة بن السحول بن سوادة، وهو مخلاف يقع جنوب وغرب مدينة إب وشرقي مدينة ذي جبلة بجنوب، وبعضه على طريق المحجة. ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجُندي السكسكي الكندي المتوفى سنة ٧٣٢هـ، تح، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الارشاد-صنعاء، ط 1،١٤١٤ هـ، ص٢٨٤.

(٣) أحاظة: بضم الهمزة وفتح الحاء والظاء على وزن فعالة، ونسبة إلى وحاظة بن سعد بن عوف...نسب إليه مخلاف باليمن، ومصنعة وحاظة واسمها شبع من ناحية حبيش. ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٥٢.

من(ذي الكلاع)و(حميرٍ)و(مخادرٍ)
والعنسيين ومن قرى(حليانِ)

وهنا(المذيخرة)الكثير مياهها
وثمارها كالبن والرمانِ
وأتتك من أرض المعارف إذ بها
من مركز الإسلام في (إريانِ)

من خرجت عبر الدهور أئمةً
بالعلم قد فاقوا على(الروياني)
أرض الجزيرة قد تكفّل شرحها
ما سطرته براعة(الهمداني)

فإذ علت فالمجد صاحبها غدا
و(سهيلٌ)النجم الرفيع يماني

ويقول في قصيدة أخرى[1]:

عرج على سهل (السحول) فتربهُ
تبرٌ وقلبي في(الدليل)مخيمُ

---

(١) الأعمال الشعرية الكاملة للشيخ الدكتور: محمد بن محمد المهدي، ص ٣٠٥.

وجنان (بعدان)تسيل غيولها
علماً فتشرب من(جُرانة)(ميتمُ)

سر وسط(سير)و(المشيرق)[1] باحثاً
بـ(أحاظة) للمجد ثمّة معلمُ

واذكر هنا (إباً)وعج من(جبلةٍ)
فهما أجل من الجميع وأعلمُ

وهما مقرٌ للأئمة ماضياً
بل حاضراً والمنكرون اللومُ

فـ(إب بكسر الهمزة وبالباء الموحدة مدينة مشهورة في الجنوب الغربي من صنعاء على مسافة ست مراحل يفصل بينها وبين قضاء آنس الذي تقدم قضاء ذمار وقضاء يريم. وفي إب مركز القضاء الذي يشمل مخلاف الشوافي، ومخلاف بعدان، وناحية

(١) المشيرق: على زنة مفيعل: تصغير مشرق بالشين المعجمة، ويحمل هذا الاسم إلى عهدنا هذا هو عزلة في أسافل حبيش مقابل للمخادر من مغربها. ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، ج١/ ٢٣٠، ٢٣١.

جبلة وناحية المخادر وناحية حبيش.)[1]، وأما الحديث عن وصفها ووصف هوائها، وموقعها، وأرضها وعيونها، يقول الحجري: (إب من أجمل مدن اليمن ذات أرض خصبة وهواء معتدل، ترتفع عن سطح البحر نحو ألفي متر عن سطح البحر، وموقع إب في رأس ربوة متصلة بمساقط جبال بعدان من غربي بعدان، ويتصل بإب من غربيها مخلاف الشوافي، ومن جهة الجنوب ناحية ذي جبلة، ومن ناحية الشمال ناحية المخادر. وهي تمتد إلى جهة الشمال الشرقي يقابلها من الشمال الغربي ناحية حبيش.)[2]، ويقول المقحفي: (تقوم على ربوة بالسفح الغربي لجبل ريمان من بعدان. وترتفع عن سطح البحر ٦٢٠٠ قدماً. وهي قديمة الاختطاط ترجع إلى عهد الدولة الحميرية، وقد كانت قرية صغيرة لها سور، وفيها من الآثار القديم" قصر البيضاء" الحميري. ثم ازدادت شهرتها بعد القرن الرابع الهجري، وتشير كتب التاريخ الإسلامي أن الأمير عبد الله بن قحطان الحوالي هاجمها سنة ٣٨٠هـ وقد ترك فيها الصليحيون كثيراً من آثارهم، ومن ذلك سواقي الماء الممدودة إليها من جبل بعدان والمبنية بالحجارة

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٣١.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

المنجورة التي كانت تمد المدينة بمياه الشـــرب.)[1]، ويذكر المقحفي ســورها وأبوابها وجوامعها ومدارســها القديمة بقوله: (ولها سور قديم لا يزال قائماً وخاصة القطاع الغربي منه، وكان يتضمن الســـور أربعة أبواب في الجهات الأربع هي: الباب الكبير وباب ســنبل وباب النصـــر وباب الراكزة. وقد اندثر الباب الكبير بينما الأبواب الثلاثة الأخرى قائمة إلى اليوم. وفي مدينة إب القديمة كثير من الجوامع، أهمها الجامع الخطّابي الذي يقال أنه بني بأمر الخليفة عمر بن الخطاب –رضـــي الله عنه– وكذا جامع ومدرســة الأســدية، ومســجد الجلالية، وجامع ومدرســة الكاظمي، وجامع جرافه، وغيرها من المســاجد.)[2]، وأما محافظة إب اليوم فقد توسع عمرانها عما كانت عليه في العصور السابقة، فـــ(أصبحت اليوم تمتد في عدد من الوديان والهضـــاب، ومنها: وادي ميتم، الظهار، هضــبة الراكزة، نمارة، المُعقّبة، الشّــعار، المنظر، عقيل، المقرى، بني مفضـــل، الشِــعبة، وادي الذهب، النِهِي، المشـــنة، جرافه، جبل شـــجاع، الخلقة، أبلان، الصـــبط، الوازعية، شـــعب المنيل، أحوال رمضـــان، صـــلبة الســيدة، حراثة، أكمة عيســـى،

---

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، والمؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م، ص ١٠، ١١.

(٢) المصدر السابق. ص ١١.

الحشـــاش، كَاحِب، الأعدان، جبل ربي، حول حوائج، مفرق جبلة، وغير ذلك من المناطق التي صـــــارت تشـــكل أحياء المدينة الحـديثـة.)[1]، هـذه بعض المعلومـات المتعلقـة في مـدينـة إب جمعتها من بعض المصـــــادر التاريخية، وقد تناول الأدهمي كثيرا من الجوانب التاريخية في كتابه(تاريخ إب)، وفيما يلي نفصـــــل القول في معنى المخلاف لغة واصطلاحاً.

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص١١.

المخلاف لغة واصطلاحا:

بادئ ذي بدء، لا بد من معرفة ما المقصـــود بالمخلاف لغةً واصطلاحاً:

جاء معنى المخلاف عند الخليل بأنه: (الكورة، بلغة أهل اليمن، ومَخاليفُها: كورها. والخليفةُ: من اســتخلف مكان من قبله، ويقوم مقامه، والجن كانت عمارَ الدنيا فَجَعَلَ الله آدم وذُرِيَّتَه خليفةً منهم، يعمرونها، وذلك قوله- عز اســـمه-: (إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً) . وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ) أي: مُسْـتَخْلَفِيْنَ في الأرض. والخالِفةُ: الأمة الباقية بعد السـالفة، قال: كذلك يلقاه القرون السوالف).[1]، وفي الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (والمخلاف أيضا لأهل اليمن: واحد المخاليف، وهي كورها، ولكل مخلاف منها اسم يعرف به.)[2]

وجاء في لســان العرب بأن (مِخْلافُ البلدِ سُـلطانُه ابن سـيده

---

(١) العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (٤/ ٢٦٧).

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤. ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، (٤/ ١٣٥٥).

والمِخْلافُ الكُورةُ يَقْدَمُ عليها الإنســـان وهو عند أَهل اليمن واحِدُ المَخالِيفُ وهي كُوَرُها ولكلِّ مِخْلافٍ منها اســـم يعرف به وهي كالرُسْتاقِ قال ابن بري المَخالِيفُ لأَهل اليمن كالأَجْنادِ لأَهل الشامِ والكورِ لأَهل العِراقِ والرَّســاتِيقِ لأَهل الجِبالِ والطّســاسِــيج لأَهْلِ الأَهْوازِ والخَلَفُ ما اسـتخفته من شــيء تقول أَعطاك الله خَلَفاً مما ذهب لك ولا يقال خَلْفاً وأَنتَ خَلْفُ سُوءٍ من أَبيك وخَلفَه يَخْلُفُه خَلَفاً صــار مكانه.)[١]، ويقول ياقوت الحموي في معجم البلدان: (وأما المخلاف: فأكثر ما يقع في كلام أهل اليمن. وقد يقع في كلام غيرهم على جهة التّبع لهم والانتقال لهم، وهو واحد مخاليف اليمن، وهي كورها. ولكل مخلاف منها اسم يعرف به، وهو قبيلة من قبائل اليمن أقامت به وعمّرته فغلب عليه اسمها. وفي حديث معاذ: من تحوّل من مخلاف إلى مخلاف فعشــره وصــدقته إلى مخلاف عشــيرته الأول، إذا حال عليه الحول. وقال أبو عمرو: يقال اســـتعمل فلان على مخاليف الطائف وعلى الأطراف والنواحي. وقال خالد بن جنبة: في كل بلد مخلاف، بمكّة مخلاف،

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، ج٢/ ١٢٣٥، ١٢٣٦.

والمدينة، والبصرة، والكوفة.

قلت وهذا كما ذكرنا بالعادة والألف، إذا انتقل اليماني إلى هذه النواحي سمّى الكورة بما ألفه من لغة قومه، وفي الحقيقة إنما هي لغة أهل اليمن خاصّة. وقال بعضهم: مخلاف البلد سلطانه.)(١)، ويبين ذلك إسماعيل الأكوع؛ إذ يقول: (اصطلح أهل اليمن منذ فجر التاريخ على تسمية الصقع من بلادهم أو الناحية منها بالمخلاف مضافاً إلى اسم أبي القبيلة الذي صار علماً على المكان، أو مضاف إلى زعيم مشهور أو إلى بلدة معروفة. وقد ورد اسم" المخلاف" في الكتابات القديمة المزبورة على الحجارة بصيغة" خلف" اسم للناحية وذلك، على سبيل المثال، كما في نقش جام رقم (٦٢٩) في قوله" خلف تِمْنَع" أي ناحية تِمْنَع.)(٢)، ويقول الأدهمي: (والمخلاف هو الموضع الذي تستقر فيه القبيلة في اليمن.) (٣).

وقد اختلف المؤرخون في تقسيمهم لمخاليف اليمن، فقد عدها اليعقوبي واحد وثمانين مخلافا؛ إذ يقول: (واليمن أربعة وثمانون

---

(١) معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م،(١/ ٣٧).

(٢) مخاليف اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، اعتنى به وضبط نصه: عبدالله أحمد السراجي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ص٩.

مخلافا وهي شبيه بالكور والمدن وأسماءها اليحصبين[١] ويكلي وذمار وطمؤ وعيان وطمام وهمل وقدم وخيوان[٢] وسنحان وريحان وجرش[٣] وصعدة[٤] والأخروج ومجنح وحراز وهوزن وقفاعة والوزيرة والحجر والمعافر[٥] وعنه والشوافي وجبلان

---

(١) اليحصبان: (ويتصل بالسحول من شماليها على سمت موسط السراة يحصب السفل، ومن نجدها قصد الشمال يحصب العلو وساكنها بنو يحصب بن دهمان والسفليون من همدان.)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٧٧٦، نقلا عن صفة جزيرة العرب.

(٢) خَيْوَانُ: بفتح أوله، وتسكين ثانيه، وآخره نون: مخلاف باليمن ومدينة بها، قال أبو علي الفارسي: خيوان فيعال منسوب إلى قبيلة من اليمن، وقال ابن الكلبي: كان يعوق الصنم بقرية يقال لها خيوان من صنعاء على ليلتين مما يلي مكة. معجم البلدان (٢/ ٤١٥).

(٣) جُرَشُ: بالضم ثم الفتح، وشين معجمة: من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي في الإقليم الأول، طولها خمس وستون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل: إن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة، وذكر بعض أهل السير أن تبّعا أسعد بن كليكرب خرج من اليمن غازيا حتى إذا كان بجرش، وهي إذ ذاك خربة ومعدّ حالة حواليها، فخلّف بها جمعا ممن كان صحبه رأى فيهم ضعفا، وقال: اجرشوا ههنا أي البثوا، فسميت جرش بذلك. معجم البلدان (٢/ ١٢٦).

(٤) صعدة: (مدينة مشهورة شمالي صنعاء تبعد عنها سبع مراحل، وهي أم قرى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة.)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٤٦٧.

(٥) مِخْلافُ المَعافِر: بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرّة ابن أدد بن هميسع وكورتها جبأ، وملوك المعافر آل الكرندي من سبإ الأصغر وينتمون إلى ولادة الأبيض بن حمّال ومنازلهم بالجبل من قاع جبإ، ومشرب الجميع من عين تنحدر من رأس جبل صبر يقال لها أنف أخفّ ماء وأطيبه ويصلح عليه الشيء ويكثر، ويفضي قاع جبإ في المنحدر إلى ناحية بلد بني محيد إلى كثير من قرى المعافر مثل حرازة، وسفلي المعافر أهل تمتمة في المنطق وأهل رقا وسحر سيّما من كان هناك من السكاسك، وهو بلد واسع، معجم البلدان (٥/ ٦٧).

ووصـــاب والســكون وشــرعب[1] والجند ومســور والثجة والمزرع وحيران ومــأرب)[2]، ثم يعــدد بــاقي المخــاليف، بقولــه: (وحضـــور[3] وعلقان والعرش[4] من جـازان والخصـــوف[5] والســـاعد وبلحة وهي مور والمهجم والكدراء وهي ســـهام والمعقر وهي ذوال وزبيـدة ورمع والركـب وبني مجيـد ولحج وأبين وبين الواديين وألهان وحضــرموت ومقرا وحيس وحرض والحقلين وعنس وبني عـامر ومأذن وحملان وذي جرة وخولان والســـرو والدثينـة وكبيبـة وتبـالـة.)[6]، وممن تكلم عن مخـاليف اليمن ابن خرداذبـة في كتابه" المسالك والممالك" فقد ذكر منها خمسة وسبعين مخلافا؛ إذ يقول: (ومخلاف المناخيّين وفيه المذيخرة قلعة حصينة يسكنها

---

(١) شَرْعَبُ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وفتح العين المهملة، وآخره باء موحدة، قال أبو منصور: الشرعب الطويل، والشرعبة: شقّ اللحم والأديم طولا، وشرعب: مخلاف باليمن تنسب إليه البرود الشرعبية، وقال القاضي المفضل: إنها قرية. معجم البلدان (٣/ ٣٣٥).

(٢) كتاب البلدان، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروق باليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤هـ، المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية، النجف الشريف- العراق، د. ط، د. ت، ص٨٠، ٨١.

(٣) حضُوْرُ: بالفتح ثم الضم، وسكون الواو، وراء: بلدة باليمن من أعمال زبيد، سمّيت بحضور بن عدي ابن مالك بن زيد بن سدد بن حمير بن سبأ، معجم البلدان، ج٢/ ٢٧٢.

(٤) والعرش: مدينة باليمن على الساحل، معجم البلدان (٤/ ١٠٠).

(٥) الخَصوفُ: موضع باليمن قرب صعدة، قال ابن الحائك: الخصوف قرية تحكم على وادي جلب باليمن، وبها أشراف بني حكم بن سعد العشيرة. معجم البلدان (٢/ ٣٧٦).

(٦) كتاب البلدان، أحمد بن أبي يعقوب، ص ٨٠، ٨١.

آل ذي مناخ وفيها منزل ابن ابى جعفر المناخى من حمير، ومخلاف حمل ودمث وشـــرعب ومخلاف عنّة وعناية ورجيع، ومخلاف السّحول وبنى صعب ومخلاف وحاظة، ومخلاف سفل يحصــب، ومخلاف علو يحصــب، ومخلاف القفاعة[1] والوزيرة والحجر، ومخلاف زبيد وبازائه ســاحل غلافقة وســاحل المندب، ومخلاف رمع، ومخلاف مقرى، ومخلاف ألهـان[2]، ومخلاف جبلان[3] وفيه الجبلانىّ من آل ذى شــرح وجبلان شـقّان شــقّ الطاعة وشــقّ المعصــية، ومخلاف ذى جرة، ومخلاف الحقلين، ومخلاف العرف والأخروت...)[4]، ثم يــذكر مخــاليف اليمن

---

(١) القُفَاعَةُ: من نواحي صعدة ثم أرض خولان باليمن يسكنها بنو معمر بن زرارة بن خولان، بها معدن الذهب، معجم البلدان (٤/ ٣٨٠).

(٢) ألْهَانُ: بوزن عطشان: اسم قبيلة وهو ألهان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن زيد ابن كهلان بن سبإ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.وألهان: هو أخو همدان سمّي باسمه مخلاف باليمن، بينه وبين العرف ستة عشر فرسخا وبينه وبين جبلان أربعة عشر فرسخا. معجم البلدان (١/ ٢٤٧،٢٤٨).

(٣) جُبْلانُ: بالضم، جبلان العركبة: بلد واسع باليمن يسكنه الشراحيون، وهو بين وادي زبيد ووادي رمع. وجبلان ريمة: هو ما فرق بين وادي رمع ووادي صنعاء العرب، ومنها تجلب البقر الجبلانية العراب الحرش الجلود إلى صنعاء وغيرها، وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جبلان والصرادف، وهو جبلان بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم ابن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير. معجم البلدان (٢/ ١٠٢).

(٤) المسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ)، دار صادر أفست ليدن، بيروت: ١٨٨٩ م، ص،١٤٠، ١٤١.

الكبرى عندما يتحدث عن مقدار الخراج الذي يأتي من اليمن في تلك الحقبة:(ووجد في ديوان الخراج رفع لبعض عمّال اليمن لجبايتها ستّمائة الف دينار وهذا أكثر ما ارتفع منها في هذه الدولة، وكانت أعمال اليمن في الاسلام مقسومة على ثلاثة ولاة فوال على الجند ومخاليفها وهى أعظمها، ووال على صنعاء ومخاليفها وهى اوسطها، ووال على حضرموت ومخاليفها وهى ادناها).[1] وعدها المقدسي -أيضاً- سبعة وستين مخلافا، وعدها الهمداني خمسة وثلاثين مخلافا، وعدها ياقوت ستة وثلاثين مخلافا...الخ.

تسمية ميتم:

ميتم: (بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحت ثم تاء من أعلى وميم آخره)[2]، اختلف كثير من المؤرخين والجغرافيين حول تسمية(ميتم)، والراجح أنها تسمية حميرية؛ إذ سميت بهذا الاسم نسبةً لميتم بن مثوة بن يريم ذو رعين بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب

---

(١) المصدر السابق، (ص: ١٤٤).

(٢) ذكر هذا الأكوع في: صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الارشاد، اليمن – صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، ص ١٤١.

بن قحطان بن هود عليه السلام[1]، ومثوة: (بطن من قبائل حمير، من ولد مثوة بن يريم ذي رعين الأكبر. كانت منازلهم في بلد الكلاع.)[2] وعندما يتحدث المقحفي عن ميتم يجلي الحقيقة أكثر؛ وذلك بقوله: (ميتم: بفتح فسكون. بطن من الكلاع من حمير، هم بنو ميتم بن مثوة بن يريم ذي رعين. وبلاد ميتم في بلد الكلاع من بلاد إب، وفيه (وادي ميتم) الواقع أسفل جبل بعدان وفي شرقي مدينة إب بمسافة نحو عشر أكيال. وهو وادٍ مغيول، فيه جدول ماء متدفق دائم الجريان يذهب إلى غرب جبل جحاف ثم ينتهي إلى وادي تبن في لحج. وفي جوانب الوادي تنتشر القرى والمزارع التي تنتج الكثير من الثمار والخضروات والحبوب.)[3]- وهنا لفتة ينبغي التنبيه إليها؛ إذ نجد المقحفي على الرغم أنه ذكر القرى المنتشرة هنا وهناك، ومع ذلك لم يذكر أحد من سكان هذه القرى- وعند نشوان الحميري ينتهي نسب ذي رعين إلى حمير الأكبر؛ إذ يقول: (وأما ذو رعين الأكبر فهو يريم ذو رعين بن سهل بن زيد بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد

---

(١) ينظر: الإكليل، الحسن بن أحمد الهمداني، مطبعة السريان الكاثوليكية،٢٠٠٨م، ج٨/٣١٤، وذكر ذلك الأكوع في: صفة جزيرة العرب، تحقيق: الأكوع، ص ١٤١.

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء الثاني، ص ١٤٠٢.

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ١٦٩٣.

شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميســـع بن حمير الأكبر.)[1]، وجاء في جمهرة أنساب العرب، نسب ميتم ابن سعد الكلاعي، وسواء جاءت بالتاء أو بالثاء(وبنو ميثم وأحاظة، ابني ســـعد بن عوف بن عدي بن مالك أخي ذي رعين، وعوف هذا أخو حضور. وهؤلاء رهط كعب الأحبار: وهو كعب بن ماتع بن هلسوع بن ذي هجران بن ميثم، وأحاظة هؤلاء هم رهط ذي الكلاع، وهو ســـميفع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد)[2]، ثم يفصـل في ذكر نسـب ميتم ابن ســعد؛ إذ يقول:(وميثم وأحاظة ابنا ســعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد، بن أخي ذي رعين بن زيد؛ وبنو هوزن وحراز ابني ســعد بني عوف، وهما أخوا ميثم وأحاظة المذكورين؛ وابنا أخيهم الخباير والسحول ابنا عمرو بن سعد؛ وذو أصبح، ويحصب، ابنا مالك بن زيد بن الغوث بن سعد، وغوث هذا هو عم هوزن وحراز وميثم وأحاظة وعمرو؛ وعم أبيهما ســيبان بن الغوث بن ســعد؛ والكلاعيون، وهم بنو ذي الكلاع بن النعمان؛ وذو يزن وجرش ابنا أسـلم بن زيد، أخي ذي رعين بن زيد. والأوزاع، وهم بنو مرثد بن

---

(١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) تح: علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨ م، (ص: ١٦٩).

(٢) جمهرة أنساب العرب - ابن حزم، (١/ ٤٣٤).

زيد بن شدد بن زرعة بن سبأ الأصغر بن زيد، أخي ذي رعين بن زيد)[1].

ميتم من أهم أودية إب:

فعندما يتحدث المؤرخون عن الوديان الخصبة لمدينة إب؛ فإن لوادي ميتم منها نصيب، على الرغم أن البعض منهم أغفل ميتم كموطن، يقول الأكوع: وهو:(وادِ عظيم ذو نهر جار وعلى حافتيه القرى والمزارع، ويقع جنوب مدينة إب بنحو ميلين، وتبن زنة عمر يطلق عليه من أسافل وادي ميتم ولا يعرف تبن ابن الروية الذي من مذحج، وتبن لحج، وكذا تبن مراد.)[2]، وعندما يتحدث المقحفي عن وديان مدينة إب؛ فإنه يذكر منها وادي ميتم؛ إذ يقول: (...وبالتالي وجود عدد من الوديان والشلالات الهدارة، ومنها: وادي السحول، قاع الحقل، وادي ميتم، وادي عنه، وادي بنا، وغير ذلك من الأراضي التي تنتج الحبوب والبن والبطاط وبعض الفواكه عدا الخضروات.)[3]

وعندما يتكلم الحجري عن مياه إب إلى أين تسيل يذكر أنها تمر من وادي ميتم: (وأما ناحية جبلة والجانب اليماني من مخلاف

---

(١) المصدر السابق، ج٢/ ٤٧٨.

(٢) ذكر ذلك الأكوع في صفة جزيرة العرب، ص ١٤١.

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، ص١٢.

الشـــوافي وبعدان والحوج اليمانـي من إب فجميعها تســيل في باب ميتم وتنفذ إلى وادي لحج وتصـــب في البحر الهندي من ســاحل عدن).[1]، ويقول في موضــــع آخر في كلامه عن وادي تبن: (تبن وادي من أودية اليمن التي تســـيل إلى لحج ومأتاه من بلاد جبلة وباب ميتم وجنوبي إب وبعدان والشعر والعود ويمر من سفح جبل الحشـــا ويجتمع بأودية الجند ثم إلى وادي لحج وما إليه في رأس وادي لحج.)[2]

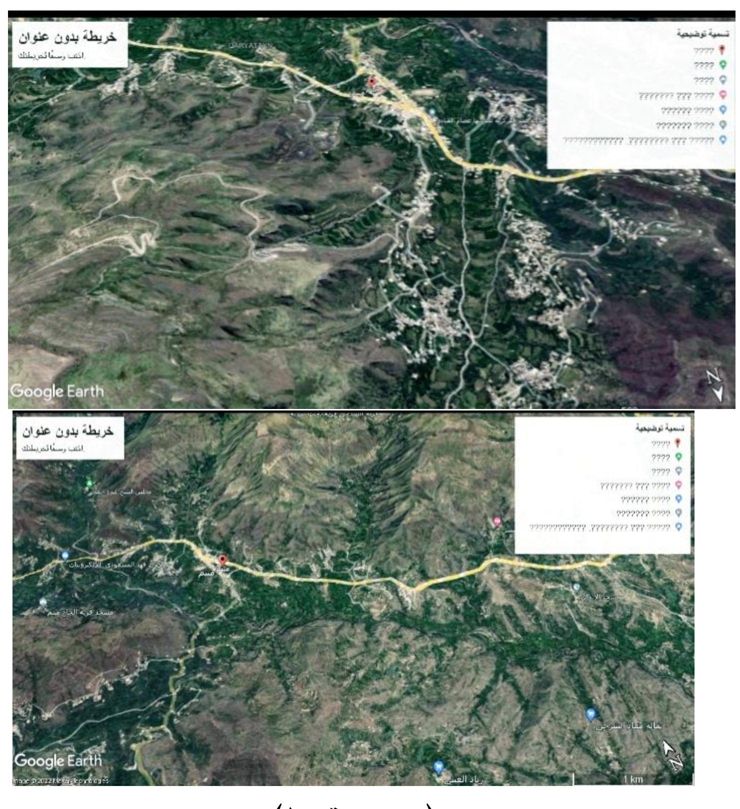
الحدود الجغرافية لعزلة ميتم:

تتصل عزلة ميتم بمديرية بعدان من الشمال، ومديرية السياني، وأجزاء من مديرية السبرة من الجنوب، ومديرية السبرة من الشرق، ومدينة إب من الغرب؛ وهذه صورة لبعض أجزاء من عزلة ميتم:

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٣٢.

(٢) المصدر السابق، ص ١٣٧.



(صورة رقم ١)

وهذه الحدود حســـب ما تعارف عليه الناس اليوم، وإلا فالأمر مختلف عن ذلك قديما، كما يذهب إلى ذلك بعض المؤرخين، يقول المقحفي في حديثه عن أبلان: (أبلان: بفتح فســكون ففتح، قرية في سـائلة ميتم، بالضـواحي الجنوبية من محافظة إب. أغلب

أموالها من أوقاف الولي الشـــهير محمد بن علي الغيثي الهمداني المتوفى بالقرن السابع الهجري.)[١]

ثم تمتد إلى قلعة يراخ، فقد (كان اســـم ميتم يشـــمل مديرية السبرة وبلاد الشعيبي إلى قلعة يراخ اليوم.)[٢].

عدد السكان:

يبلغ عداد سـكان عزلة ميتم، ١٨٣١١ نسـمة، حسـب التعداد السـكاني في اليمن لعام،٢٠٠٤م، ويشـكل سـكانها ما نسـبته (١٢,٧٤٨%) من أجمالي سـكان المديرية، وتعد ثالث أكبر عزل المديرية من حيث السكان.

مركز العزلة:

ومركز العزلة(ســوق الثلوث)، ويعد من أهم الأســواق اليمنية عموماً، وفي محافظة إب بوجه خاص، وتأتي أهميته قديماً من كونه ســـوقاً لتصـــدير كثيرٌ من المواد الغذائية والطبيعية، مثل الحبوب، والســـمن البلدي، والعســـل البلدي الذي كان يأتي به الفلاحون من عدة مناطق لكي يباع في ســـوق الثلوث، وبكميات كبيرة، ومن ثمّ كان يشـــتريه التجار ويأخذونه إلى مدينة عدن، ثم يصدرونه إلى الخارج، وأيضا تصدير الجلود التي كان يتم دباغتها

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ص ١٨.

(٢) منقول من صفحة عرفات الفتيحي على التليجرام.

أســــبوعياً، وبيعها بأثمان باهظة تعادل قيمتها وهي حية، أو أكثر من قيمتها أحيانا، وكان يشتريها التجار ويأخذونها إلى عدن أيضا، ومن ثمّ إلى الخارج، وبالمقابل كان ســــوقاً لاســــتيراد كثير من البضـــائع التي يؤتى بها من عدة محافظات، مثل: محافظة تعز، والمخا...الخ، والبضـــائع التي كان يؤتى بها مثل الســكر والحرير والأقمشـــة وبعض المنتجات الأخرى، ومازال مكان الســوق القديم موجوداً إلى اليوم، وقد أخذت الطريق منه أجزاء كثيرة، ويظل مكانه معروفاً بتحت (التولقة)؛ تلك الشـــجرة الكبيرة، والتي تجاوز عمرها أكثر من قرن من الزمن، كما يحكي ذلك الآباء، وهذه صورة الشجرة:



(صورة رقم ٢)

وكان السوق قديماً على درجةٍ رفيعةٍ من التنظيم؛ إذ كان لكل نوعٍ من أنواع البضائع مكان مخصص، ولا يحق لأحد مخالفة ذاك المكان المحدد لكل نوع، فكان أشبه بأسواق مدينة صنعاء القديمة، وإلى اليوم يمثل مركزاً للتسوق لعدة عزل ومديريات، ولم يكن خاصاً بعزلة ميتم؛ مثل مديرية بعدان، ومديرية السياني، ومديرية السبرة...الخ، وتتوفر فيه جميع البضائع- التي تلبي حاجات الناس- وبكميات كبيرة؛ إذ يوجد فيه كبار التجار؛ لذا فإن التجار يتوافدون إليه من مناطق بعيدة، ومن محافظات شتى، إلى جوار ذلك أهميته الاجتماعية، فهو أشبه بملتقى اجتماعي؛ إذ يجتمع فيه كثير من القبائل المتعددة لحل النزاعات، والتشاور في كثير من القضايا الاجتماعية، أما اليوم فقد أصبح أشبه بمدينة اقتصادية، يوجد فيها كل المقومات الحياتية، كما في الصورة الآتية:



(صورة رقم ٣)

وتأتي أهميته السياسية؛ من كونه ساحة تجتمع فيها الجماهير الغفيرة من كل مكان، فاتخذت منه الكيانات السـياسـية منطلقاً لبرامجها وسياستها في كل المراحل الزمنية، على سبيل المثال، الخطاب الجماهيري الذي ألقاه الشاعر: محمد محمود الزبير أمام الحشود في سوق الثلوث بعد قيام الثورة، وقد حكى الآباء أنه القا الخطاب من على هذه السقاية الخربة التي بجوار هذا المبنى:



(صورة رقم ٤)

في السـوق القديم، والذي مازال قائما إلى اليوم، وفي العهد القريب كان يمثل مركزا أساسيا للانتخابات البرلمانية والرآسية، وهذه صورة حديثة لبعض الأجزاء من سوق الثلوث اليوم:



(صورة رقم ٥)

الزراعة:

تعد الزراعة النشـــاط الرئيســـي للســـكان في منطقة ميتم، يقول الحجري: (أما البقاع المنخفضـــة كمخلاف الســـحول وناحية جبلة وباب ميتم من بعدان ونحو ذلك مما يســاويها مثل شــرقي مخلاف الشـــوافي والحوجين من إب، فجل مزارعها الذرة).[١]، ويعد وادي

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٣١، ٣٢.

ميتم من الوديـان الخصــــبـة، التي تزرع فيـه الحبوب بمختلف أصــنافها، كالذرة، والدخن، والغرب، والشــام؛ (وميتم وادٍ خصــب يشكل رأس وادي تبن الذي يصل إلى لحج، ومآتي وادي ميتم من غربي مدينة إب ومن شــرقي مدينة جبلة، وســميت باســم الوادي عزلة تتبع أعمال مديرية إب هي(عزلة ميتم))[١]؛ لذا فإن ما كان يدفع للدولة من الزكاة من عزلة ميتم في عهد الدولة الرســـولية لا يســتهان به، يقول صــاحب كتاب (ارتفاع الدولة المؤيدية):(وادي اسود: ستُمائة وخمسة وعشرون ذهبا. ميتم: ألف وثمانمائة وخمسة وســبعون ذهبا. مضــاف وهو الوِفر: غلة-ثمانية آلاف وخمســمائة وثمانية وستون ذهبا وقيراطان:

العادة: سبعة آلاف وسبعمائة واثنان وسبعون ذهبا وثلث وربع. الزيادة: ســبعمائة وخمســة وتســعون ذهبا ونصــف.)[٢]، وأيضــا معظم الخضــــروات والفواكه، مثل الزيتون، والرمان، والمنجة، أما اليوم فقد طغت شــجرة(القات) على معظم أراضــي ميتم، وأصــبح القــات الميتمي من أجود أنواع القــات في محــافظــة إب وبعض

(١) ارتفاع الدولة المؤيدية جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة٧٢١هـ/١٣٢١م، تح: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء المعهد العلمي للآثار، صنعاء، مطبعة فن الطباعة-صنعا، ط ١ ،٢٠٠٨ م، ص ٣٤٣.

(٢) المصدر السابق، ص٣٤٢، ٣٤٣.

المحافظات الأخرى، وأضـــحى أهم الموارد الاقتصـــادية لأبناء المنطقة.

التضاريس والمعادن:

تضاريس أراضي عزلة ميتم وعرة جداً، فهي عبارة عن مرتفعات جبلية تتخللها وديان عميقة تجري في ممرات ضـــيقة، وتحوي جبالها الحجارة بمختلف أنواعها، البيضـــاء، والحمراء، والســـوداء، وتعد الحجارة البيضـــاء أقوى وأجمل الأحجار: إذ تتميز بســـهولة تشـــكيلها، وبمظهرها الجذاب، وعدم تغير لونها، وتعد موردا اقتصاديا لأبناء المنطقة؛ إذ نجد معظم الأبنية في العزلة قد شيدت منها، (وتضـــم أراضـــي العزلة بعض المعادن، أهمها المعادن الطينية المستخدمة في صناعة الاسمنت والطوب الحراري والمعدن المستخدم في صناعة أحجار الزينة.)(١)

قرى ومساكن عزلة ميتم:

وفقاً لآخر تصـــنيف لقرى عزلة ميتم؛ فإن عدد قرى العزلة قد بلغت ١٨ قرية تقريبا، والصحيح أنها أكثر من ذلك، هي:

١-الجاح، ٢- الجاشـــة؛ وهي تابعة لقرية القريتين، ٣- الجحلة،٤-الخرابة، ٥-الرجمة، ٦-الســـاكن،٧- الســـلق، ٨-

---

(١) منقول من مقال عن: الجهاز المركزي للإحصاء، والمركز الوطني للمعلومات، محافظة إب.

اضـــرائم، ٩- المقلوع، ١٠- المنـاخ، ١١- النـافش، ١٢-دار الغيل، ١٣-ذي صـــيلة، ١٤-ذي عجزب، أيضـــا تابعة لقرية القريتين، ١٥- ذي اسـود، ١٦-سـوق الثلوث، ١٧- مصـريات ، ١٨-، ١٩- موران، (وســـميت باســـم الوادي عزلة تتبع أعمال مديريـة إب هي(عزلـة ميتم) ومن قراها الجـاح والخرابـة والســـلق والمشراق والجحلة وسوق الثلوث والقريتين والمقلوع والمناخ، وكانت هذه القرى عـدادهـا من بعـدان، ولكنهـا ألحقـت بـأعمـال مـديريـة إب).[١]، وهنـاك قرى كثيرة إلى جوار هذه القرى، كـانـت تـابعـة لبعض القرى، واليوم أصبحت مستقلة بحد ذاتها، مثل: قرية(المحل والشـــعبة) التابعتين لقرية(المناخ)، وقرية (دار الغيل) التابعة لقرية (المقلوع)، وقرية (الكربيات) التابعة لقرية(ذي اسود)،...الخ.

أهم معالم عزلة ميتم التاريخية (حصـــن الخضـــراء)، وســـيأتي الحديث عنه وعن قرى ميتم في المباحث الآتية.

ميتم ضمن مخلاف ذي الكلاع:

وتعد عزلـة ميتم من المنـاطق الهـامـة وأوفرها حظـاَ، فقد دخلت في مخلاف ذي الكلاع، يقول المقحفي: (الكلاع: بطن من قبائل

---

(١) ارتفاع الدولة المؤيدية، ص ٣٤٣.

حمير، هم: ذو الكلاع الأكبر بن وحاظة بن ســـعد بن عوف بن عدي ابن مالك بن زيد بن ســـدد بن زرعة بن حمير. وهي قبائل كثيرة نذكر منها: ١-وحاظة٢-شِـهال٣-علّقان٤-ذو سـحيم٥-بنو وئل٦-بنو نوف. وتشـمل بلد الكلاع ما يعرف اليوم باسـم: العدين وحبيش وذي السفال والسحول وإب.)[١]

وقد ضـــم مخلاف ذي الكلاع عدة مخاليف؛ إذ (ضُـــم إليه أو أصـبح تحت سـيطرته في هذه المرحلة مخاليف آخر مثل مخلاف جعفر ومخلاف الســـحول ومخلاف بعدان.)[٢]، وعندما نذكر مخلاف ذي الكلاع، أو مخلاف جعفر، أو مخلاف بعدان؛ فإن ميتم تدخل ضـــمن هذه المخاليف؛ لأنها جزء لا يتجزأ من بعدان، وكذلك من محافظة إب.

ويعدد الهمداني المناطق التي يشـــملها مخلاف ذي الكلاع بقوله:(من هذا المخلاف جبل بعدان وجبل أدم وسـلية وإرياب[٣] موضع ذي فائش الذي مدحه الأعشى، وفيه يقول:

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ١٣٤٨.

(٢) تاريخ إب، ص ٧٢.

(٣) إرياب: بكسر الهمزة وسكون الراء المهملة عزلة واسعة من بلاد يريم تشمل بضعاً وثلاثين قرية، منها الدرب وذي خولان.. الخ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٦٨.

ببعدان أو ريمان أو رأس سلية ... شفاء لمن يشكو السَّمائم بارد

وبالقصر من أرياب لو بتَّ ليلةً ... لجاءك مثلوج من الماء جامد

والثُّجَّة ونخلان وبطن السّحول وفروع زبيد ووادي النُّهى وعلقان وقينان وصيد وسوق الحمري محدث وكان به مدينة المحرث قديمة والزَّواحي والرَّبادي وتعكر والشَّوافي وثومان وملحة وخلقة وقزعة والجبجب وريمة ومذيخرة ورضاجة ووحفات ومذنات وشظة وقلامة والحبر والضّمادي والهياري وظبا ودمت وحميم في غربيِّ قلامة)(١)، ثم يعدد الهمداني باقي البلدان التي تنضوي تحت مخلاف ذي الكلاع، بقوله: (ونمار وجبال شرعب ومجمعها دخَّان ووادي نخلة والوحش من بلد حاشد ما بين حاشد ما بين نعمان(٢) وبلد الكلاع على ما اكتنف سائلة زبيد ومنها الجفنة والملاحيظ وحجر قمران وهذه البلاد من السراة فرأسها ببعدان وريمان وأدم ودلال وأسافلها جبال نخلة وأشراف حيس من وادي الملح وجبال

---

(١) صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ: مطبعة بريل - ليدن، ١٨٨٤ م، (ص: ١٠٠).

(٢) نعمان: جبل شهير فوق قرية الدُنوة من الجهة الجنوبية الغربية وكلاهما في روس مدينة إب، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص١٧٤٧.

الرَّكب مشــرقها نجد المخرب ومن شــمالي مشــرقها حقل قتاب، وملوك بلد الكلاع المناخيُّون من الجاهليّة وكان آخر الجعافر منهم محمد ذو المثلة وملك جعفر بن إبراهيم خمسين سنة وأبوه إبراهيم بن ذي المثلــة ثلاثين ســـــنــة.)[1]، والملاحظ عليـه في كلام الهمداني؛ إنـه جمع أكثر من مخلاف ودمجها في مخلاف واحد، وهنا يحسـن ذكر ما قاله إسـماعيل الأكوع معلقاً على الـهمدانـي؛ إذ يقول: (وقد حالفه التوفيق في عمله، وأصــــاب المرمى إلا أنـه – وهو العـالم الخريـت ببلاده أدخـل بعض المخـاليف في مخـاليف أخرى مجاورة لـها مثل مخلاف ذو رعين ومخلاف العود، فقد قرن بينهمـا تحـت اســـم" مخلاف العود وذو رعين" وأدخـل في هـذا المخلاف حصــــن حب وهو في مخلاف بعدان، بينما عد مخلاف بعدان من مخلاف الســحول، كما أدخل أيضــاً في مخلاف العود وذي رعين حصـن وراخ مع أنه في بلاد الحيقي من ناحية الحشـا، ثم حصـــــن " ذي رعين" بمخلاف مســـتقل، ومع هذا فإن هناك تداخلا بينه وبين مخلاف جيشــان[2].)[3]، ثم يرجع ذلك النقص

---

(١) صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، ص١٠٠.

(٢) جيشان: بلدة قرب قعطبة خرب أكثرها وهي من المدن المشهورة باليمن قديما، وإليها ينسب مخلاف جيشان من قبل ولم يبق له ذكر في العصر الحديث. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٢٠٢.

(٣) مخاليف اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ص٣٥.

والتحريف الموجود في (صـفة جزيرة العرب)؛ إنما حصـل من قبل النساخ.

وأول من حكم مخلاف ذي الكلاع:(سـميفع أشـوع ذو الكلاع الذي تولى رئاسة الدولة الحميرية في عصرها الثالث بعد نهاية ذي نواس عام ٥٢٥هـ، ليصـــبح ملك حمير بعد أن اجتمعت تحت قيادتـه قبيلـة الكلاع وبقيـة قبـائـل حمير من غير الكلاع، وامتـد حكمه إلى عام ٥٣٣م.)(١)، ويشـــير الهمداني لعزلة ميتم عندما يتحدث عن المناطق التي دخلت ضـــمن مخلاف الكلاع، بقوله:(فبعدان، وريمان والشّعر من بلد الكلاع وسخلان ودلال وميتم وتبن ميتم، وهي تبن ابن الرّوية غير تبن لحج والثَّجَّة من جبل التَّعكر مفضى هذه المياه إلى وادي الأحواض من السكَّاسك.)(٢)، وعند حديثه عن أودية بني الروية وديارهم يتناقض مع كلامه الســـابق؛ إذ يقول: (الأودية أولها من شمالها: وادي السّر سر بن الرّوية فيه العيون والآبار وهو من عيون أودية اليمن وبه قرى كثيرة ومنازل لآل الروية للضيافة ولمن سبل الطريق، وفيها من جبال مراد جبل برجـام من الســـر، ومنـازل آل الرويـة بـأعفـاف وحـذان من

---

(١) تاريخ إب، ص ٧٢.

(٢) المصدر السابق ١٤١.

السّـــــر...)[1]، ويقول الأكوع معلقاً على كلام الهمداني: (بنو الرويـة: كانوا زعماء ورؤســــاء إليهم ينتهي الجود والكرم ومكارم الأخلاق في عصـرهم وقد لعبوا دوراً هاماً في إحداث تاريخ وطنهم وكانت مســــاكنهم السّـــرُ وثاث من رداع وفي مأرب وهم من مذحج.)[2]، وقد ضـم مخلاف الكلاع في هذه المرحلة إلى جواره عـدة مخـاليف، مثـل مخلاف جعفر ومخلاف بعـدان ومخلاف الســحول[3]، وظل مخلاف ذي الكلاع تحت حكم حمير مدة من الزمن، فمنهم(بنو التبعي وهم من حمير حكموا المناطق الشـمالية لمدينة ذي جبلة مثل حصـن خدد(جبل حبشــي) والشـوافي أولاً، ثم توسع حكمهم نحو المناطق الشمالية والشرقية لمدينة إب، فسيطروا على حصن حب(بعدان) وعزان والشعر والسحول.)[4]

ميتم ضمن مخلاف جعفر:

ودخلت في فترة لاحقة فيما يســــمى بمخلاف (جعفر)، يقول الحجري:(دلال...يجمع قرى كثيرة من نـاحيـة بعدان من مخلاف جعفر)[5]، ثم يعدد عزل مخلاف بعدان، بقوله:(فمن عزل بعدان

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٢١٤، ٢١٥.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣) ينظر: تاريخ إب، ص٧٢.

(٤) الدولة الرسولية في اليمن في عصر السلطان المجاهد علي بن داود، ص٢٦.

(٥) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٤٥.

ريمان والمنار...وميتم...الخ)[1]؛ لأن المخلاف قد يتسع في مرحلة من المراحل فيشمل مناطق متعددة، وقد تتداخل المخاليف في بعض المناطق في مراحل زمنية متفاوتة، (والمخلاف كما هو معروف في تاريخ اليمن– ليس له حدود ثابته وبارزة المعالم تميزه عن غيره من المخاليف الأخرى تمييزاً تاماً، فقد يكون في وقت ما واسع يشمل مقاطعات كثيرة، وقد تضيق رقعته وتقتصر على عدد من القرى حسبما يتواضع عليه الناس، وقد يدخل تحت المخلاف عدد من المخاليف كما كان الحال في مخلاف مذحج...)[2].

ولعل من الأسباب التي أدت لذلك؛ النظام القبلي السائد؛ إذ أصبح لكل قبيلة مناطقها وحدودها؛ (إلا أن هذه الحدود لم تظل ثابتة فقد أدى ازدياد أفراد القبيلة الواحدة عن امكانيات المنطقة المنعزلة اقتصاديا إلى البحث عن مناطق مجاورة للسيطرة عليها، فتحول بذلك النظام القبلي إلى نظام سياسي يتسع وينكمش بحسب قوة القبيلة وضعفها.)[3]، وكما أن لضعف القبيلة وقوتها أثر على حدود المخلاف؛ فإن للدويلات التأثير نفسه على وضع المخلاف بالكلية؛ لذا نجد(تأثر مخلاف جعفر الذي كانت مدينة إب بمثابة عاصمة له بالمتغيرات والصراعات التي ظهرت بقيام الدويلات

---

(١) المصدر السابق، ص ٤٣.

(٢) مخاليف اليمن، إسماعيل الأكواع، ص١١.

(٣) الدولة الرسولية في اليمن في عصر السلطان المجاهد علي بن داود، ص٢١، ٢٢.

اليمنية منذ القرن الثالث للهجرة/ التاسع للميلاد، فقد خضعت هذه المنطقة لمن كان أقوى من هذه الدويلات.)[1]

وقد اختلفت المصادر في مصدر الاسم، فيرى بعضهم أن التسمية هي نسبة إلى(جعفر) مولى محمد بن عبدالله بن زياد بن أبيه الذي أرسله الخليفة المأمون سنة (٢٠٥هـ) لمعالجة الاضطرابات في اليمن، بينما يرى أخرون أن المقصود هو: جعفر بن إبراهيم بن ذي المنار المناخي،[2]، ويؤكد القاضي إسماعيل الأكوع نسبته لجعفر المناخي، بقوله: (مخلاف جعفر نسبة إلى جعفر بن إبراهيم المناخي الذي قتله علي بن الفضل في وادي نخلة سنة ٢٩١هـ.)[3]، ويؤكد ذلك أيضاً نشوان الحميري، بقوله: (وأما ذو مناخ فهو زرعة بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن قطن بن عريب أبن زهير بن الهميسع بن حمير الأكبر، ومن ولده المناخيون ملوك اليمن، منهم الأمير جعفر أبن إبراهيم بن محمّد بن ذي المثلة بن عبد الله بن سلمة بن مكسوم بن سويد بن حسان أبن مرة بن لهيع بن خمر بن زيد بن شرحبيل بن زيد بن سفعة بن زرعة ذي مناخ ملك اليمن، الذي يسمى باسمه

---

(١) تاريخ إب، ص ٧٨.

(٢) منقول بتصرف من المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) مخاليف اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، ص ٩.

مخلاف جعفر ونسب إليه. وملك المناخيون اليمن الأقصى مائة وخمسين سنة، وخالفوا سلطان العراق أيضاً مثل الحواليين، ولم يدخلوا تحت طاعة الخلفاء من قريش.)[١]، وممن ذهب إلى القول بنسبة مخلاف جعفر؛ إلى جعفر المناخي، إبراهيم المقحفي، بقوله: (ومخلاف جعفر: هو ما يسمى اليوم العدين وإب والمذيخرة والسحول، قيل إنه عرف بذلك نسبة إلى (الجعافرة) ملوك الكلاع في الإسلام، ومنهم الأمير جعفر بن إبراهيم المناخي الحميري، الذي حكم هذه المنطقة لأكثر من خمسين عاماً إلى أن قتله في "المذيخرة" علي بن الفضل أثناء حرب قامت بينهما.)[٢]، و(من أهل مخلاف جَعْفَر وَذَلِكَ بعدان والسحول وإب وبلدة بني سيف وبلد بني حُبَيْش والشوافي وجبلة ومعشار التعكر وَمَا والى ذَلِك)[٣]، وقد ضم مخلاف جعفر مجموعة من المخاليف؛ لذا فقد (كان مخلاف جعفر يشمل عددا من المخاليف، مثل مخلاف السحول بن سوادة، ومخلاف ذي الكلاع، ومخلاف بعدان، وكان يعد في مخلاف السحول أحياناً مخلاف ذي الكلاع.)[٤]. ومن

(١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، (ص: ١٦٧).

(٢) معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم المقحفي، ص٣٣٧.

(٣) طبقة طلحاء اليمن تاريخ البريهي، ص١٧.

(٤) مخاليف اليمن، إسماعيل الأكوع، ص١١.

(قبائل ذي الكلاع: نجلان، والأَشــــروع، وعزية وعُنَّة، ويُكالم، وبكيل، وبهيل، وزُلجع، والقفاعة وذو ســـاحِ، وزيمان، وعروان، وبعدان، والحبائر، ونعيمة، والسَّــحول، وشــيبان وحميم، وأَحاظة وميثم، وحراز، وهوزن، والســـــلف بن يقطن، فتكلَّع هؤلاء في الجاهلية على اسـميفع بن ناكور، إلاَّ حراز ووزن فهما تكلَّعا على نجدة بن زيد بن النَّعمان، والتكلع في كلامهم التَجَمّع.)[1]، هذه أهم الأقوال التي ذكرت المناطق التي تنضـــوي تحت مخلاف ذي الكلاع، ومخلاف جعفر، وبينت التداخل الذي كان يحصـــــل بين المخاليف، بين فترة وأخرى.

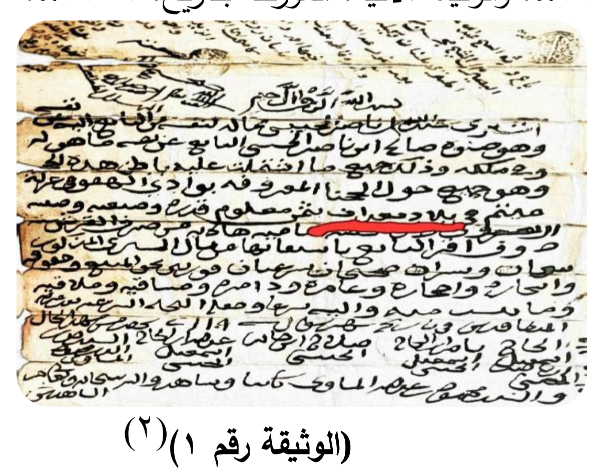
ميتم ضمن مخلاف بعدان:

وقد كانت جزءا من مديرية بعدان، ويؤكد ذلك القاضـي الحجري عندما يتحدث عن مخلاف بعدان؛ فإنه يذكر بأن عزلة ميتم جزء منـه:(ومن أعمال إب مخلاف بعدان المتصـــــل بمدينة إب من شــرقها، وهو مخلاف واســع فيه جملة عزل، وفي كل عزلة جملة قرى فمن عزل بعدان، ريمان والمنار، وســير بكســر الســين وفتح اليـاء، ودلال، والعـذارب، وميتم، والمقـاطن، وبنو عوض، وبنو

(١) نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت:٢٠٤هـ)تح: ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية،ط١٤٠٨،١هـ-١٩٨٨م، ج٥٤٩/٢-٥٥٠.

منصـــور ...الخ).[١]، وهناك أقوال تتعلق بالموضـــوع قد ســـبق ذكرها.

وظلت تابعة لمخلاف بعدان مدة من الزمن، تقريباً من بداية المرحلة التي نحن بصدد دراستها، حتى المراحل المتأخرة، كما هو مبين في بعض الوثائق القديمة، على ســـبيل المثال، هاتان الوثيقتان، وغيرهما من الوثائق، كالوثيقة المؤرخة بتاريخ، ١١٠٨هـ، والوثيقة الآتية، المؤرخة بتاريخ، ١١٠٩هـ:



(الوثيقة رقم ١)[٢]

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية،ط٥، ٢٠١١م،

ج١/٤٣، ٤٤.

(٢) هذه وثيقة شراء لعبد الله بن ناصر الحبيشي من أخيه صالح بن ناصر الحبيشي في وادي الهقو، بتاريخ،١١٠٩هـ. والشاهد فيها: (من بلاد بعدان).

(الوثيقة رقم ٢)[١]

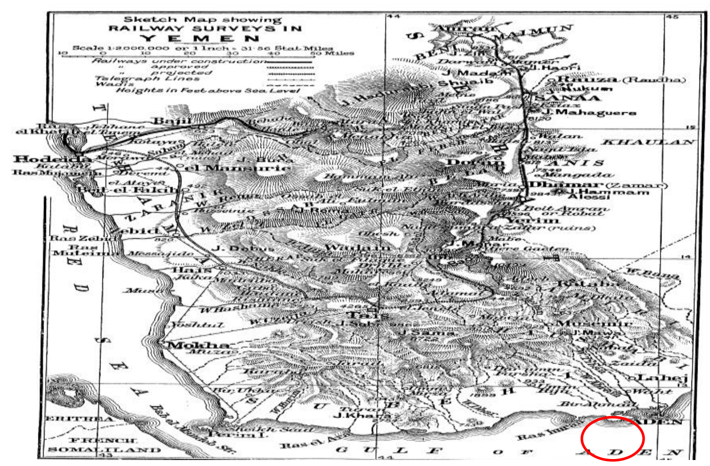
الأهمية الجغرافية لمنطقة ميتم:

وتأتي أهمية الموقع الجغرافي لمنطقة ميتم من عدة أمور:

أولاً: أنها كانت ضمن مخطط السكة الحديدية بين صنعاء وتعز والحديدة، وقد ذكر المهندس الفرنسي(جوليان بيبنتون) ميتم عام ١٩١٢م ضمن مشروع السكة الحديدية، كما في الخريطة الآتية:

---

(١) هذه وثيقة شراء لعبد الله بن الشيخ ناصر الحبيشي من الشيخ داود بن شمسان بمحارث القريتين بتاريخ ١١١٢هـ، والشاهد فيها: (من أعمال بعدان).



ثانياً: موقع ميتم على الطريق القديم من عدن إلى الشمال، وأيضا إلى الحج، وأيضاً من تعز إلى صنعاء، وحالياً إلى قعطبة وعدن، ومن ثمّ الطريق إلى قعطبة والضالع، فشكلت حلقة وصل بين كثير من المحافظات اليمنية.

وفيما يلي نبين بعض الإشكالات التي وقع بها المؤرخون وأدت إلى تغيب هذه المحاور الثلاثة الآتية.

تغيّب ميتم، وآل الحبيشي، والتحبش، عند المؤرخين:

أولاً: تغيب ميتم:

لا شك ولا ريب بأن المؤرخين قد أغفلوا ذكر ميتم كقيل من أقيال حمير، أضف إلى ذلك أنهم أغفلوا ذكر أبنائه من بعده، ومن تفرع منهم، إذا ما استثنينا ما أورده الهمداني في موضع واحد، وأما الذين جاءوا من بعده، فلم يذكروا ذلك البتة، على سبيل

المثال، نجد المقحفي عند ذكره لمثوة وأبنائه يغفل ذكر ميتم من بينهم، يقول: (مثوة: بطن من قبائل حمير، من ولد مثوة بن يريم ذو رعين الأكبر، كانت منازلهم في بلاد الكلاع، وتنقسم إلى القبائل التالية: ١-عبدان بجبل صبر...)[١]، ثم يعدد البقية ولم يذكر ميتم من بينهم، ومثلما أغفل المقحفي ذكر ميتم في هذا الموضع، وفي غيره من المواضع، كذلك بقية المؤرخين أغفلوا ذلك، هذا بالنسبة لميتم كقيل من أقيال حمير، والأمر نفسه فيما يتعلق بميتم بلداً وأرضا؛ إذ نجد أنهم عند حديثهم عن ميتم ذمار لم يبينوا للقارئ مقصدهم، والدليل على ذلك- إلى جوار ما ذكرنا في بداية المبحث- قول الهمداني أثناء حديثه عن الطرق التي تختلط بين السروين: (...أوَّل بلاد مذحج بعد أن تخرج من ذمار متوجهاً نحو المشرق بقدر فرسخين أرض عنس وهي واسعة حدودها من ناحية الشمال الثنيّة التي بيكلى والطَّيبار وجيرة، ومن ناحية الجنوب جبل يعرف بميتم فإلى حقل شرعة لهم نصفه.)[٢]، والشاهد في هذا كلام الأكوع في الهامش؛ إذ حاول يوضح كلام الهمداني، بقوله: (جبل ميتم: زنة ميتم الكلاع وهو جبلِ عالِ في الجنوب من مدينة ذمار بمسافة ثمان ساعات وهو قرب موكل

---

(١) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ص ١٤٠٢.

(٢) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ١٧٩، ١٨٠.

المصنعة المشهورة الأثرية وعداده اليوم من مخلاف عامر: صباح ولم أعثر عليه إلا بعد عناء، وحدود عنس لا تزال كما ذكر المؤلف إلا من جهة الشمال فقد اختلفت كثيراً ونسبت إلى الحدا لأسباب مجهولة.)[1]، فضع خطأً عند قوله: (ولم أعثر عليه إلا بعد عناء)، ويعد كلام الأكوع في هذا الموطن أوضح الأقوال في تحديد جبل ميتم الكلاع؛ وعلى الرغم من ذلك؛ فإن الهمداني والأكوع، لم يحالفهما الحظ؛ عندما جعلاها مخلافا، أو منطقة تمتد حتى تحد عدة مخاليف؛ لأن في(زمن الهمداني(النصف الأول من القرن الرابع الهجري) كان اسم قبيلة ميتم قد اختفى، وحل مكانه اسم جديد هو عنس، وتبقى ذكرها في اسم جبل ميتم، المعروف اليوم بالقرب من مصنعة موكل.)[2]، فقد أثبتت النقوش والآثار القديمة الموجودة في منطقة (هَكِر)- ببلد عنس الواقعة في الجنوب الشرقي لمحافظة ذمار- عراقة هذه القبيلة؛ أكثر من أن تكون مخلافا، خلافاً لما ذهب إليه الهمداني والأكوع، مع أن الهمداني قد ذكر منطقة هكر ولم يعرج على قبيلة ميتم الحميرية، يقول الهمداني: (وهكر ببلد عنس أيضاً على جبل أبيض إلى

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص١٧٩،

(٢) وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شبام بكيل وقبيلة ميتم-دراسة لغوية تاريخية، خلدون هزاع عبده نعمان، مجلة الآداب، مجلة محكمة، جامعة ذمار، ع١٧، ٢٠٢٠م، ص ٤٠٢.

حمرة وعليه قصر هكر وهناك أضرعة كانت لخلوات الملوك، قال أسعد تبع:

وما هكر من ديار الملوك بدار هوانٍ ولا الأهجر

وقال امرؤ القيس:

هما ظبيان من ظباء تبالةٍ على جؤذرين كبعض دامي هَكِرِ(١)

عل الرغم أن قبيلة ميتم كانت تسـكن هذه المنطقة، فإن (النقوش التي تم العثور عليها في المناطق المحيطة بمدينة هَكِرٍ بمعطيات لغوية وتاريخية جديدة. لم تكن معروفة من قبل تدل على القبائل التي سكنت في المنطقة بشكل متعاقب، وهي: شِبام بكيل الموالية لقبيلة ردمان، وقبيلة ميتم الحميرية.)(٢)، فهي قبيلة أكثر من أن تكون منطقة، وسوف يظل الاشكال قائما إذا لم نفرق بين الأمرين، وأغفلنا تاريخ قبيلة ميتم الحميرية، ويحدد الدكتور: خلدون هزاع مساكن قبيلة ميتم، بقوله:(تقع أراضـي قبيلة ميتم في الجهة الجنوبية من محافظة ذمار، حدودها القبلية–قديماً–من

---

(١) الإكليل، ابي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان بن عمرو بن منقذ المعروف بابن الحائك الهمداني، حرره وعلق على حواشيه: نبيه أمين فارس، دار العودة-بيروت، دار الكلمة-صنعاء، ج٨/٨٨.

(٢) وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شبام بكيل وقبيلة ميتم-دراسة لغوية تاريخية، ص ٣٦٥.

الشمال أراضــي قبيلة يهبشـر، ومن الجنوب أراضــي قبيلة رعين، ومن الشـــرق أراضـــي قبيلة ردمان، ومن الغرب أراضـــي قبيلة مقرى(مهقرأم) في النقوش، وقد وصــلت ميتم في أوج توســعها إلى منطقة هجر صــــباح شـــرقاً، وإلى قاع شِـــرعة غرباً على أقل تقدير.)[١]؛ إذ يصـعب حل الاشـكال، لو أغفلنا مفهوم أنها قبيلة، فمعرفـة منطقـة اســـمهـا اليوم ميتم في محـافظـة ذمـار، من دون الحديث عن قبيلة ميتم؛ أصــبح من الصـعوبة بمكان معرفة ذلك- على الرغم أن الأكواع أفصــــح في ذكر مكـان ميتم الكلاع، كمـا يسـميها في مواضـع أخرى، وأنها تقع جنوب ذمار، ومع ذلك يقول لم يحصـــل عليها إلا بعد عناء، وهذا يؤكد ما ذكرنه من عدم قدرة المؤرخين على التفريق بين منطقـة ميتم وقبيلـة ميتم من الكلاع؛ لكي يغيبوا تاريخ منطقة ميتم بن مثوة- حسب تسميتهم- وسكانها؛ إذ أثر سـلباً على تاريخ ميتم إب، والتي نالت نصـيبها من التغيب أكثر من ميتم ذمار، فلم تذكر إلا عرضـــاً، فكما غيبوا تاريخ قبيلة ميتم الحميرية الضـــاربة في القدم إلى ما قبل الميلاد، كذلك غيبوا تاريخ ميتم إب كبلد لها ماض عريق، وحاضــــر مشـــرق، وغيبوا بتغييبها تاريخ ســـاكنيها إلى اليوم، وقد كان عند بعض الباحثين قناعة بأن ميتم الواقعة جنوب ذمار لا وجود لها فعلا، بســـبب

---

(١) المصدر السابق ص٤٠٢، ٤٠٣.

الضـبابية التي وجدت في كلامهم؛ سـواء في كلامهم عن حدودها المكانية على أرض الواقع، أم في كلامهم غير الدقيق عن سكانها.

وإن كانت الأقوال السابقة قد اقتصرت على كلام الهمداني، ولم تحاول أن تخرج عن الطوق بدايةً، والأمر الأخر أن المؤرخين لم يستطيعوا أن ينزلوا كلام الهمداني على الواقع، على الرغم أن كلام الهمداني في هذه المواضـــع يظهر فيه الانقطاع، ولا يتوافق مع السـياق، وإن حصـل مثل هذا -كم ذكرنا سـابقا- فلا شـك أن ذلك من فعل النسـاخ، وقد يؤخذ على كلام الأكوع وغيره من المؤرخين، أنهم عنـدمـا ذكروا أن ميتم بن مثوة بن يريم، هي ميتم إب، ومع ذلك فإنهم يذكرون أبناء ميتم الكلاعين، وعندما يذكرون ميتم بن ســـعد من الكلاع يخلطون بينـه وبين ميتم بن مثوة؛ إذ يذكرون حصـــن مثوة في حديثهم عن ميتم بن ســـعد، ومن الباحثين من ينسـب ميتم إب إلى الكلاع، وميتم ذمار ينسـبها إلى مثوة، أضـف إلى ذلك تناقضـــهم في الحدود المكانية لكل واحدة منهما؛ إذا ما اسـتثنينا كلام الأكوع السـابق، وهذا كله أثر سـلبا على تاريخ ميتم إب -وقد سبق ذكره في التمهيد- وأعدناه للفائدة.

ومن الأقوال التي تسـبب الإشـكال لدى القارئ، فلا يسـتطيع التفريق بين ميتم إب وميتم ذمـار، قول الهمـداني: (... ومن المصـانع حصـن كحلان وحصـن مثوة وكهال ومنها الصّولع ولبو

والمواعلة ومليان وهيرة وصـلاف فإلى ما حادّ جيشـان فيحصب العلو من ناحية ظفار فراجعاً إلى مخلاف ميتم وحدود مذحج من بني حبيش، وحقل صالح من أرض الرّبيعيين والزيادّيين وقد يعد من مخلاف رعين التراخم مثل بنا وشـراد والخبار وميتم وشـرعة ومـاوة وكـانـوا ملوك رعين وهم من ولد ذي ترخم بن يريم ذي الرمحين بن عجرد من سبأ الصغرى.)[1]، فقد يتبادر إلى ذهن السامع؛ إن المقصود من كلام الهمداني إن ميتم؛ هي ميتم الواقعة شـرق محافظة إب، خاصـة عندما نعلم أن حدود ميتم تمتد حتى قلعة يراخ، كما يذكر ذلك بعض الباحثين، فقد تقرب من حدود جيشـان، ويحاول الأكوع أن يوضح كلام الهمداني، بقوله: (ميتم هذا ميتم مذحج سلف بيانه وأنه غير ميتم الوادي المشـهور من ذي الكلاع، وبنو حبيش هم الذين يسـمون اليوم الحبيشـية.)[2] ، لكن الأمور تزداد تعقيدا أكثر، ويبرز التناقض بينهما؛ إذ نجد أنه نسب ميتم لمذحج، بينما عـدها الهمـداني من ذي ترخم وملوك رعين، ويفهم من كلام الهمـداني والأكوع أمر آخر، هو: وجود العلاقـة بين ميتم وبني حبيش، وأنها علاقة مطردة، فكلما ذكرت ميتم؛ ذكر بني حبيش،

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٢٠١و ٢٠٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٠١.

ســـواء ميتم من مذحج، أم ميتم الوادي الشـــهير من ذي الكلاع- على حـد قولهم-، والـذي يقطن فيـه اليوم كثير من قبـائـل آل الحبيشـي. وللفائدة نجد أن مواطن آل الحبيشـي في البلدان الأخرى قد كان لها نصـيب عند المؤرخين، بخلاف ذكر بلد آل الحبيشـــي في ميتم؛ إذ نجد أنهم عند ذكرهم لميتم ذمار يذكرون بلدان بني حبيش، على الرغم من أن بني الحبيشـــي في ميتم إب أكثر عددا وأكثر فروعا-كما ســـنبين ذلك لاحقا- فقد تكرر ذكر مخلاف الحبيشـية في كتب المؤرخين، فمن ذلك قول إسـماعيل الأكوع: في حـديثـه عن مخـاليف ذمـار، ومخـاليف رداع: (...مخلاف جبـل الدار، ومخلاف الجرشـــة، ومخلاف زُبيد... ومخلاف الحبيشـــية، ومخلاف الرياشـية، ومخلاف صـباح، ومخلاف العرش، ومخلاف قيفـة، ومخلاف ردمـان.)[1]، ثم يعلق في الهـامش عنـد قولـه (زُبيـد)، بقولـه: (مخلاف زُبيد هذا غير مخلاف زبيد الواقع في شـمال نجران، والذي ينسـب إليه عمر بن معد كرب الزبيدي وهما في الأصـــل قبيلة واحدة من بطون مذحج، وكان من مخلاف زُبيد ذمار مخلاف الحبيشـية ومخلاف الرياشـية ومخلاف صـباح، وهي كلها من أعمال رداع إلا أن مخلافي الحبيشـــية والرياشـــية كانا في

(١) مخاليف اليمن، إسماعيل الأكوع، ص ٨١.

الأصـــــل منذ رعين...)[1]، فيتفق إســـماعيل الأكوع مع كلام الهمداني الســـابق في أن الحبيشـــية من ذي رعين، ويختلف مع محمد بن علي الأكوع.

ولعل تغييبهم هذا يرجع إلى أســـباب كثيرة، قد تكون بالدرجة الأولى سـياسـية، فقد كانت ميتم في مرحلة من المراحل مناهضـة للحكم العثماني، وكانت في أغلب المراحل تشـكل مسـكن لبعض المناهضــين لبعض الدويلات،...الخ، وغيرها من الأسـباب، ليس هذا موطن ذكرها.

ومن الأدلة التي تؤكد تغيّب ميتم إب- أيضـاً-؛ إذ نجد بعض العزل المغمورة قد حظيت بحظ وافر في كتب المؤرخين، وهي لا تبلغ الأهمية التي بلغتها عزلة ميتم؛ اقتصاديا، وجغرافيا، وتاريخيا، لقد اكتنف منطقة ميتم إب حالة من التغيب حتى عند المؤرخين المتأخرين؛ إذ نجد أنهم تطرقوا لذكر عزل أخرى أقل أهمية من منطقة ميتم إب في كثير من الجوانب، من حيث المســاحة، وعدد السكان، والموقع الجغرافي، على سبيل المثال نجد الحجري يذكر بعض العزل ويســـهب في حديثه عن تلك العزل، كقوله: (ومن أعمالها أيضـاً مخلاف صـهبان، وهو يشـمل عزلة معشـار الدامغ وعزلة معشار هدفان وعزلة الهادس وعزلة المجزع وعزلة العارضة

---

(1) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

وعزلة العربيين وعزلة عميد الداخل وعزلة عميد الخارج...)[1]، ويمكن القول أن هناك أسباب أدت إلى تغيب ميتم إب، منها:

١- تحويل التبعية الإدارية من بعدان إلى إب، وبعض القرى إلى السياني والسبرة وجبلة.

٢- السلطة الحاكمة في عهد الأئمة والعهد العثماني.

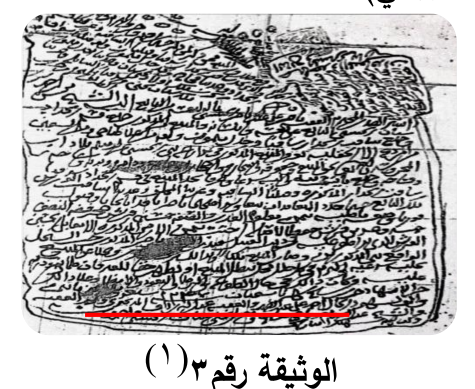
٣- الخوف من القوة التي تزداد في ظل التوحد، فعمدوا إلى التمزيق وتغيب المناطق.

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٤٣٣.

ثانياً: تغيب آل الحبيشي

والأمر نفسـه فيما يتعلق بآل الحبيشـي، فهناك تغيب بقصـد أو بغير قصــــد لهذه القبيلة؛ إذ نجد بعض القبائل الصــــغيرة نالت اهتماما عند أغلب المؤرخين والنسـابين أكثر من قبيلة أل الحبيشـي في منطقة ميتم خاصة؛ على الرغم أن هناك أدلة تؤكد عراقة قبيلة آل الحبيشي في ميتم؛ من ذلك: أن ميتم إب كان يطلق عليها بلاد بني الحبيشـــي في وثائق البيع والشــراء، وأيضـــا أنها تعرف بهذا الاســـم عند أبناء العزل المجاورة؛ فإنهم عندما يتحدثون عن ميتم، يقولون: بلاد الحبوش، وأما الوثـائق فيكتب فيها(مزارع الاحبوش- محارث بني الحبيشي) مثل:



الوثيقة رقم٣(١)

---

(١) هذه وثيقة شراء للشيخ ناصر بن علي بن عبدالله الحبيشي، من الشيخ محسن بن أحمد بن سنان الحبيشي، بقسم الحداد وجدال ميمون، بتاريخ: ١١٣٧هـ، والشاهد فيها: (من مزارع بني الحبيشي).



(الوثيقة رقم ٤[1])

وهذا يؤيد ما ذكرنا ســـابقا من تغيب تاريخ آل الحبيشـــي في منطقة ميتم إب– في الماضـــي وفي الحاضـــر–؛ على الرغم أن عزلة بكاملها ســـميت بمحارث الأحبوش، ومع ذلك لم يتطرق لذكرهم أحد من المؤرخين.

ومما يؤكد تغيبهم؛ أن أكثر المؤرخين في الغالب عندما يذكرون البلدان؛ يذكرون القبائل التي تســـكنها، إلا في حديثهم عن ميتم إب؛ لم يتعرضـــوا لذكر أحدا من ســـكانها، فيتبادر إلى الذهن

---

(١) وهذه وثيقة شراء ليحيى بن ناصر الحبيشي، من ناصر بن علي بن عبدالله الحبيشي، وأخيه يحيى بن علي بن عبدالله الحبيشي، بهوبة الذراع، بتاريخ ١٢٢٣هـ، والشاهد فيها: (مزارع الاحبوش).

مجموعة من التساؤلات؛ هل كانت ميتم في هذه المراحل خالية من السـكان؟ فإن كان الأمر كذلك، لماذا لم يبينوا ذلك؟، أم أنهم لم يعرفوا منطقة ميتم حقيقة، ولم يزرها أحد منهم؛ فإن كان الجواب بنعم، فيعد هذا تقصـير منهم، وإن كان الجواب بالا، فلماذا لم يذكروا أحدا من سـكانها؟؛ على الرغم أن هناك قبائل كبيرة، ولها اسـهامات في كثير من المجالات الحياتية، كقبيلة آل الحبيشـي، وغيرها من القبائل، وهنا نسـتطيع القول: أن التغيّب من لدن الباحثين لميتم وسكانها حاصـل لأسـباب مجهولة، أو أن الأمر، كما يقول الأكوع: (فدأب المؤرخ اليمني إهمال عظمائهم ورؤسائهم خصـوصـاً إذا كان من قطاع المشـايخ الذين ليس لهم في العلم نصيب في زعم المؤرخ وإن كانت له مميزات وفضائل أخرى وجود وكرم)[1]، وأيضـاً الخلط بين الأوراق عند الباحثين في هذا الموضـوع، كان أحد الأسـباب التي أدت إلى عدم تعرضـهم لذكر آل الحبيشي.

ومما يؤكد أن التغيب لهذه القبيلة في ميتم ظل إلى الوقت الحاضـر؛ إذ نجد أن المؤرخين المتأخرين أغفلوا ذكر هذه القبيلة، والدليل على ذلك؛ أن هناك قبائل واكبت آل الحبيشـي زماناً ومكاناً، وجاورتها جغرافياً، وكان لها نصيب في كتب التاريخ، على

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ١٩٢.

سبيل المثال: (آل الجماعي) في السبرة، يقول الحجري: (ونجد الجماعي: بلد من ناحية السبرة وأعمال ذي السفال، وبنو الجماعي من مشايخ بلاد العدين ومن مشاهيرها أبو عفان عثمان بن أبي الحكم الفقيه عمر بن إسماعيل بن علقمة الجماعي الخولاني.)[١]، وفي مواطن عدة يذكر الحجري آل الجماعي، والأمر نفسه في بعض العزل الأخرى، يقول الحجري: (ومن مشاهير أهل صهبان الأمير علي بن يحيى العنسي المتوفى سنة ٦٨٠هـ ترجمه الجندي والأهدل وذكرا ما عليه من الإحسان إلى العلماء، ومن صهبان عزلة عميد حكاها الشرجي في ترجمة أبي الحسن علي بن سالم بن عتاب بن فضل بن مسعود العميدي المتوفى في آخر المائة السادسة.)[٢]، أما بالنسبة لآل الحبيشي في البلدان الأخرى، فقد كان لهم نصيب عند بعض المؤرخين، فعندما يذكر الحجري بني الحبيشي في وصاب العالي، يربط بين نسبهم وبلدهم، إذ يقول: (وبنو الحبيشي عزلة من مخلاف جعر من ناحية وصاب العالي سميت باسم القبيلة التي منها العلماء بنو الحبيشي... ونسبة بني الحبيشي إلى الحبيشية من بلاد رداع وجدته بخط أحد العلماء منهم في إجازة منه. ومن بني الحبيشي أهل وصاب الفقهاء بنو شجاع

(١) حياة علم وأمير، ص ٩٨.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٤٢٤.

الدين الساكنين في بني سيف من بلاد يريم. والحبيشية: مخلاف من بلاد رداع.)[1]– وقد ذكرنا كثيرا من ذلك سابقا–، ومهما يكن الأمر، فهناك تغيّب متفاوت لآل الحبيشي من بلد لآخر.

ثالثاً: تغيّب مخلاف التحبش:

أما بالنسبة للتحبش كمخلاف–حسب ما يرى الباحث–، فقد غيب تماماً، وسنستدل ببعض الأدلة النقلية والواقعية، فمن الأدلة النقلية:

أولا: كلام الهمداني عند حديثه عن: (التَّكلع والتَّبكل والتَّحشُّدُ والتَّقَرّش والتَّحبشُّ الاجتماع، والتوزع الافتراق).[2]، فكل هذه المفردات في حقيقتها تعني التجمع، والتجمع يتضمن شيئين؛ تكتل بشري، ومحيط جغرافي له حدوده ومعالمه، وقد اسهب المؤرخون في الحديث عن التكلع...، الخ؛ لكنهم أغفلوا ما يتعلق بالتحبش.

وكأن الهمداني يرى أن هذه المفردات كلها مترادفة، والعجيب أننا لم نجد أحدا من المؤرخين يوضح حقيقة التحبش، أرضاً وإنسانا، ونقصد بأرضٍ؛ أي الأماكن التي قطنوها، وإنسانا؛ القبائل التي تحبشت مع آل الحبيشي، حتى الهمداني الذي أورد اللفظة لم يبين ذلك، ومدلول هذه اللفظة له علاقة في بحثنا، فهناك بعض

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٢٢٩، ٢٣٠.

(٢) صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل، (ص: ١٠٠).

الاشارات التي من خلالها يمكن الوصول إلى معرفة الحقيقة، ومن ثمّ يأتي كلام الهمداني في موضـــع آخر يجلي الحقيقة أكثر، كقوله:(وهم من زوف، ذات القوة وسلم لبني عساس من صنابح أحلاف من بعض مذحج، مرس لبني ظفر إخوة بني عساس وظفر وعساس إخوان من ذي مقارٍ، ودون هذه المواضع أودية منها هليل وصيد وذو كزَّان لبني حبيش من زبيد وهم في وسط أرض زوف فتركنا ذكر ديارهم إلى آخر شيء، فهذه أرض زوف في الميمنة، حمرة وما والاها من البلاد إلى حدود يافع والجربتين لبني جعدة.)[1]، ويعلق الأكوع على كلام الهمداني بقوله: (وهو ما يسمى اليوم الحبيشية، ولنا بحث في ذلك.)[2]، ثم يكرر الهمداني ذكرهم في موطن آخر، بقوله: (...ثم ذمار وســاكنها من حمير وفيها نفر من الأبناء، والذِّماري المحدَّث منها، ولم يزل بها وبالجند وجيشان علماء، وفقهاء مثل أبي قرَّة صاحب المسند، وعبد الرحمن بن عبد الله قارئ المساند. ثم رداع وهي مدينة يسكنها خلط من حمير من الأسـوديّين ومن خولان وللجارب وعنس ويكتنفها في باديتها الربيعيون والزياديون وبلحارث وبنو حبيش من زبيد، ومن أهلها أحمد بن عيسى الخولاني صاحب ارجوزة الحج، وقد أثبتناها

---

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ١٨٣، ١٨٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٨٤.

في آخر الكتاب وابن أبي منى الشاعر فارسي من الأبناء، ورداع بين نجد حمير الذي عليه مصانع رعين وبين نجد مذحج الذي عليه ردمان وقرن وفي جنوبيها مدينة حصي وبترى والخنق من أرض السَّرو.)[1]، والمتأمل في كلام الهمداني في كثير من المواضع وفي هذا الموضع؛ يصل إلى قناعة بأن موضوع التحبش أغفل أرضا وإنسانا، والسؤال الذي يطرح نفسه، لماذا أغفل الهمداني هذا الأمر، وكل من جاء بعده؟، والملاحظ عليه أيضاً؛ إن الهمداني أرجاء ذكر ديار بني حبيش إلى أخر شيء- كما ذكر- ولم يذكر ذلك، وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى ما ذهبنا إليه من أن المؤرخين أغفلوا ذكر التحبش أرضاً وإنساناً، ومع ذلك فإن ما حصل من نقص في كتاب الهمداني؛ يعود إلى:ما تعرض له كتاب الهمداني من الضياع والتغييب، والتحريف والتصحيف...الخ، كما ذكر ذلك إسماعيل الأكوع في كتابه مخاليف اليمن. ويجلى الحقيقة الحجري، بقوله: (وقد صارت البلدان المذكورة في مخلاف جيشان من ناحية النادرة وقعطبة وبلاد يريم ومنها بلد بني حبيش من أعمال رداع وهي المعروفة بالحبيشية منها ثريد وادي دمت.) [2]

(١) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص، ١٨٤..

(٢) السلوك في طبقات العلماء والملوك، ص ٣٥٢.

ومن الأدلـة التي يســـتدل بهـا على وجود مخلاف التحبش: الأخبار التي جاءت تتحدث عن آل الحبيشـــي الذين كان لهم نفوذ في مخلاف جعفر، من هؤلاء: علي بن داود الحبيشـــي، والشـــيخ عبد الباقي الحبيشـي، وعباس الحبيشـي، وإدريس الحبيشـي، والفقيه محســن بن علي الحبيشـــي، وكانت تســمى بلد بني حبيش، يقول الجندي: (ومن ناحية المشيرق ببلاد بني حبيش جماعة منهم عمر بن ربيع وعمر بن أبي بكر بن حبال ....، وموفق بن مبارك من قرية أُلخ بضــم الهمزة ثم خاء معجمة وهي بجهة بلد بني حبيش.) [١]، وســـنذكر في هذا الموضـــع الأحداث التي تتعلق بإدريس الحبيشـي؛ لأن لها علاقة بالموضـوع، يقول صـاحب كتاب "الدولة الطاهرية عوامل النهوض وأســباب الســقوط": (وبمقتل الشـــيخ ادريس الحبيشـي انتهت صـفحة من صـفحات التاريخ، سـطر فيها الحبيشـــي محاولة تملكه على بلاد حبيش ومخلاف جعفر، والذي دامت لعقود طويلة وعاصـرت فيها هذه السـلطة أواخر عهد الدولة الرســـولية ودامت إلى أواخر حكم الملك المجاهد فانتهت عام٨٨٣هـ، وهو نفس العام الذي توفي فيه الملك المجاهد،

---

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٢٠٤.

فاســتمرت معاصــرة للدولة الطاهرية ما يقرب من ربع قرن.)[١]، وهذا الكلام يقودنا إلى القول بأن الحُلم الذي كان يحلم به الشــيخ ادريس الحبيشـي، وآبائه من قبل في السيطرة على مخلاف جعفر، حتى يتم إعادة تاريخ مخلاف التحبش في الزمن الغابر؛ لذا دخل هو وغيره من آل الحبيشــي في أحداث متباينة، وســمت بالحرب تارة، وبالسـلام تارة، وبالصـلح تارة؛ علّه يصـل إلى غايته، إذ نجد بعد(الهزائم المتوالية التي لحقت بالشـيخ ادريس الحبيشـي، وخروج الحصـون والقلاع من تحت سـيطرته، أضـطر ادريس بن الجلال الحبيشــي إلى عقد الصــلح مع الملك المجاهد، ففي ربيع أول عام ٨٧٩هـ حصــل صــلح تام، ودخل الحبيشــي في صــحبة الملك المجاهد إلى تعز. ويبدو أن هذا الصـلح لم يدم طويلاً فالظاهر أن الحبيشــي قد نقض الصــلح واســتطاع أن يســتعيد الحصــون التي وقعت بأيدي الطاهريين.)[٢]، ومن الحصــــون التي اســــتعادها الشــيخ ادريس الحبيشــي، حصــن الخضــراء بمنطقة خدد، وظلت الســـجالات بين الحبيشـــي وملوك بني طاهر، حتى أنتهى به المطاف على يد الأمير: عمر بن عبد العزيز الحبيشي، برض من

---

(١) الدولة الطاهرية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الجزء الأول، الملوك المؤسسين، إسماعيل مصلح أبو سويد الحجاجي، مركز ومكتبة الواحة، صنعاء- الجمهورية اليمنية، ط٢، ٢٠٢٠م، ص ٣٠٧.

(٢) المصدر السابق، ص٣٠٦.

السلطان الطاهري (وكان قتله بمدينة عدن، والقاتل له الأمير عمر بن عبد العزيز الحبيشي، زعم أنه قتل أباه، فاستأذن الملك المجاهد فأذن له.)[1].

ثانيا: من الأدلة وجود المسميات المتشابه في هذا المخلاف، على سبيل المثال، مسمى(الخضراء)؛ إذ يوجد أربع مسميات وكلها تتربع رؤوس الجبال ويوجد فيها الحصون، والمرافق الأخرى، وهي: حصن الخضراء في خَدِد وجبل حبيش–وقد سبق ذكره–، وحصن الخضراء في وصاب،(والخضراء واليابس: حصن باليمن في جبل وصاب من عمل زبيد.)[2]، والخضراء في بلاد بعدان، وتعرف إلى اليوم بهذا الاسم، وحصن الخضراء في ميتم، وهو حصن مشهور، وقد ذكرنا بعض معالمه وآثاره فيما سيأتي، وما زال عامراً إلى اليوم، وكلها من مساكن آل الحبيشي، أيضاً المسميات التي تنضوي تحت معنى التحبش.

بدايةً نبدأ من حبيش، يقول الحبشي معلقاً في تاريخ وصاب:(وكانت أُحاظة تشكل مخلافاً يشتمل على جبل حبيش وأغواره.)[3]، وفيها صدر حبيش، وظلمة حبيش، وجبال حبيش،

---

(١) الدولة الطاهرية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ص ٣٠٧.

(٢) معجم البلدان (٢/ ٣٧٦).

(٣) تاريخ وصاب، ص٢٥.

ويقول إسماعيل الأكوع:(... ودرّس بها عمر بن عمران الحبيشي، من قائمة بني حبيش.)[1]، والمقصود هنا؛ قائمة بني حبيش في مخلاف رداع، ثم يؤكد ذلك البريهي بقوله: (فِي ذكر من تحققنا حَاله من الْأَعْيَان من أهل قَائِمَة بني حُبَيْش وَجبن والمقرانة ودمت وخبان.)[2]، فقائمة بني حبيش هي ما يسمى اليوم بالحبيشية، ويؤكد ذلك الحجري بقوله: (والحبيشية: مخلاف من بلاد رداع.)[3]، وحبيش من مخلاف الحبيشية عند المقحفي، خلافاً لما قاله الحبشي؛ بأنها تشكل مخلافا، ويقول في موطن آخر: (وبلدة بني سيف وبلد بني حُبَيْش والشوافي.)[4]، ويقول الهمداني: (وهم عبس زوف ذو خير وذو كراش وذو حسل والمنحران والحبش ورضم...)[5]، ويقول في موطن آخر: (الصُّهيب قرية سبأ موضع البحريين ذو دهانة وادٍ لبني بحر وبني ذهبان من

---

(١) المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م، ص ١٢٧.

(٢) طبقات صلحاء اليمن- تاريخ البريهي (ص: ١٧٢).

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٢٢٩.

(٤) المصدر السابق. ص: ١٧.

(٥) صفة جزيرة العرب، ص ٩٣.

الصـدف[1]، ذو يحبش وادٍ للمراثد.)[2]. وتقع هذه الأماكن التي ذكرها الهمداني في مخلاف جيشـــان، ويقول الحجري: (وبنو الحبيشي: عزلة من مخلاف جعر من ناحية وصاب العالي سميت باسـم القبيلة التي منها العلماء بنو الحبيشـي.)[3]، وبالمناسـبة لم أجد أحدا من المؤرخين عند ذكره لميتم إب ذكر سـكانها من آل الحبيشي، أو غيرهم.

لعل الصـورة بدأت تتضـح أمامنا بعد هذا العرض المختصـر ، وبدأت الحدود الجغرافية للتحبش ترتســم، وســوف نورد الأدلة الأخرى التي نصـــل من خلالها إلى إدراك الحقيقـة، من خلال المســميـات المشـــتركـة للقرى والبلـدان في هـذا المخلاف المنسي(التحبش)؛ والتي تنسب لآل الحبيشي.

ويمكن تقريب ذلك من خلال الخريطـة الآتية، والتي توضـــح نسبياً حدود مخلاف التحبش:

---

(١) الصدف: (من قبائل كندة، وهم ولد الصدف بن مالك بن مرتع بن معاوية بن كندة، وفي معجم البلدان: الصدف بالفتح ثم الكسر وآخره فاء مخلاف باليمن منسوب إلى القبيلة والنسبة إليه صدفي بالتحريك، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٤٦٤.

(٢) صفة جزيرة العرب، ص ٨٩.

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٢٢٨.



من خلال امعان النظر في الخريطـة الســـــابقة؛ التي تعطي القارئ تصــــوراً مبدئياً عن مخلاف التحبش-كما يذهب لذلك الباحث- وقد بينا ذلك في الصــــفحات الســــابقة، وذكرنا أقوال المؤرخين- القدامى والمحدثين- التي تؤكد ذلك، ويمثل الخط الأحمر في الخريطة حدود مخلاف التحبش؛ إذ نجد آل الحبيشي- إلى اليوم- ينتشـــرون في أغلب الأماكن التي تنضـــوي تحت هذا المخلاف. أيضاً إلى جوار ما سبق؛ المسميات الثي لها علاقة بآل الحبيشـي، فلا تذكر إلا مقرونة بآل الحبيشـي، مثل مسـمى(ميتم)؛ إذ نجد أنها ترســم حدين لمخلاف التحبش شــرقاً وغرباً، فميثم إب تشــــكل حدا، وميتم ذمار تشــــكل حدا، مع اقترن ذكرهما عند المؤرخين؛ أنهما لبني حبيش، فلا تذكر ميتم ذمار إلا وذكرت أنها بلد بني حبيش، أيضاً لا يذكر مخلاف جعفر أو مناطق حبيش إلا وتذكر أنها لبني حبيش-كما ذكر الجندي- ولا يذكر مخلاف

الحبيشـــــية إلا وذكر أنه بلد بني حبيش_ كما ذكر الحجري- ولا تذكر ميتم إب إلا وتذكر أنها بلد بني الحبيشـــــي، كما هو موجود في الوثائق.

ومن ذلك مسمى الخضراء-سبق ذكره-، وهي حصون تتربع رؤوس الجبال في هذه الرقعة الجغرافية الممتدة التي حددناها.

بهذا العرض المختصر؛ نكون قد بينا بعض الأدلة التي تثبت تغيب المؤرخين لهذه المحاور الثلاثة، وفيما يلي نذكر بعض المعالم الأثرية في عزلة ميتم.

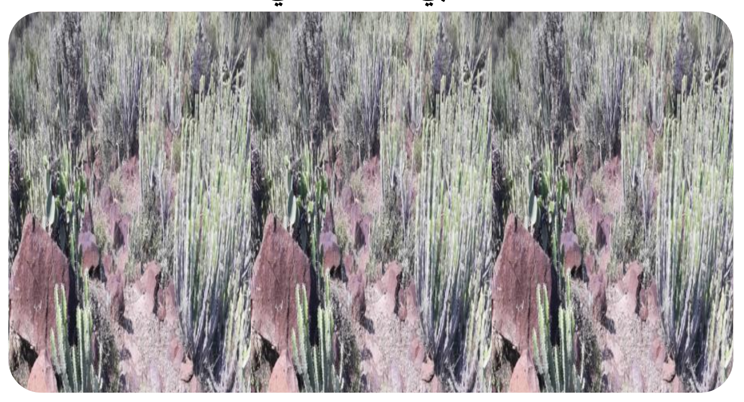
بعض المعالم الأثرية في عزلة ميتم إب من ١٠٥٠هـ-١٣٢٠هـ:

سيكون الحديث عن ذلك من خلال محورين:

المحور الأول العمران والقرى المندثرة:

كانت ميتم في هذه المدة(١٠٥٠هـ- ١٣٢٠هـ) مأهولة بالسكان، وقد توزع الناس فيها وبنوا المساكن في الأماكن القريبة من وادي ميتم، على جنباته يميناً وشمالاً، وخاصة في الأماكن المرتفعة؛ ولعل السبب الذي جعلهم يسكنون قريبا من وادي ميتم في هذه المرحلة؛ هو قرب المياه الصالحة للشرب منهم، وأيضاً؛ حتي يسهل عليهم سقي المزارع صيفا وشتاء، فسهولة استخدام الماء وقربهم منه كان السبب وراء اختيارهم للعيش بجواره، خاصة في زمن لا توجد فيه أبسط وسائل النقل الحديثة، وقد كان يوجد في هذه القرى المباني العالية، كما تسمى إلى اليوم: (الدار، وتجمع على ديور)، وهي مباني تتكون من عدة طوابق، ومسمياتها ما زالت إلى اليوم، مثل: (دار السباعي، دار اليامي، دار النوبي...الخ)، وأما القرى، مثل: (قرية المدباس، وقرية الرباط،

وقرية عكبرة[١]،...الخ)، وهناك بعض هذه القرى مازالت قائمة إلى اليوم، على سبيل المثال قرية(دار الغيل)، أما القرى الأخرى فلم يبق من دورها إلا بعض الأنقاض، والبعض لم يبق منه أي أثر، وسوف نعرض بعضا من صورها فيما سيأتي. فمن الدور والقرى التي اندثرت ولم يبق إلا أحجارها المتناثرة بين الأشجار، وبعض القبور، مثل دار النوبي[٢]، كما في الصورة الآتية:



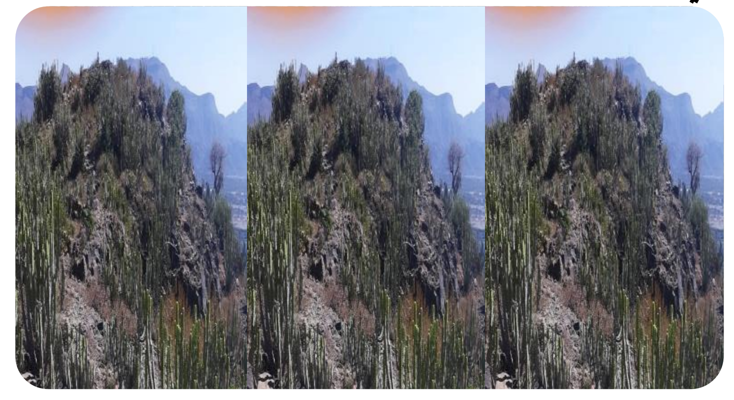
(صورة رقم ٦)

---

(١) عكبرة: قرية قديمة من قرى ميتم، ولم يبق من آثارها شيء، ويحكي الأجداد أنها كانت من القرى الكبيرة وأن الوباء أصاب سكان تلك القرية القريبة من وادي ميتم، فتركها الناس بسبب ذلك الوباء.

(٢) دار النوبي: قرية من قرى ميتم القديمة التي اندثرت، ولم يبق إلا بعض المدافن المطمورة بالأحجار وبعض القبور، وتقع على تبة قريبة من وادي ميتم وتقابل قرية (المناخ).

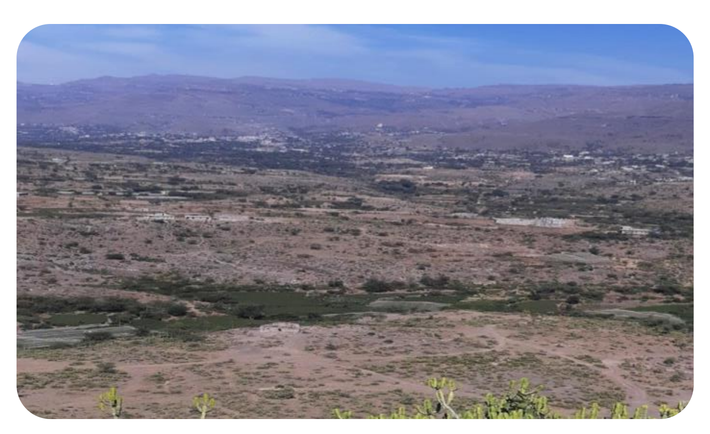
وهذه صـــور من جبل المدباس[1] الشـــامخ، من أعلى قمته، والتي تحاذي جبل قصال وجبل سعيد الذي يحتضن قرية المقلوع، كما في الصورتين الآتيتين:



(صورة رقم ٧)

---

(١) قرية المدباس، من قرى ميتم القديمة التي اندثرت، ولم يبق هناك إلا بعض الأطلال، وبعض أجزاء من مبنى المسجد والبركة، وتقع على رأس جبل قريب من وادي ميتم، وتقابل قرية(المقلوع).

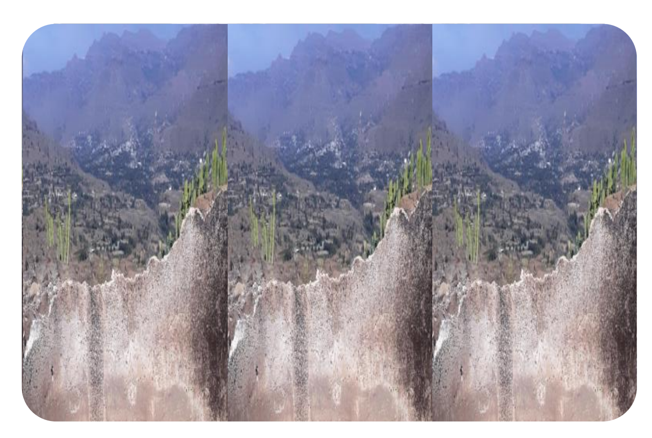


(صورة رقم ٨)

وأما الآثار المتبقية هناك من مباني القرية، فلم يبق إلا جزء من بناء المســـجد المتمركز في أعلى القمة، وبجواره بركة الماء المحفورة في صـــخرة الجبـل، بجوار المبنى، ومرممـة بمـادة القضاض الصلبة، كما في الصورة الآتية:



(صورة رقم ٩)



(صورة رقم ١٠)

وهذه صـــــورة من خارج البرّكة والدرجة التي تؤدي إلى داخل البرّكة، وهي مرممة بمادة القضاض أيضاً:



(صورة رقم ١١)

وأما قرية الرباط[1]،فقد غطت الأشـجار الشـائكة على آثار المباني والمدافن، فلم أتمكن من تصـــوير هذه الآثار بســـبب الأشجار الشائكة، كما في الصورة الآتية:



(صورة رقم ١٢)

ومن الجدير بالذكر أن أحد المزارعين أثنا عمله في مزرعته الكائنة بجوار قرية الرباط؛ إذ وجد بعض أواني الفخار القديمة المدفونة تحت التراب، ومازالت سليمة كما هي لم تنكسر.

المحور الثاني العمران والقرى القائمة:

لقد ابتنى ســـكان ميتم القرى التي ما تزال قائمة إلى اليوم، منذ زمن بعيد؛ إذ نجد هذه القرى مذكورة في الوثائق القديمة، وبهذه المســـميات التي تعرف بها إلى اليوم، وقد بنيت قريباً من الجبال

---

(١) قرية الرباط: من قرى ميتم القديمة التي اندثرت، ولم يبق إلا بعض الأحجار من أثر المباني، والمدافن، وتقع على أحد التباب القريبة من وادي ميتم، وتقع مقابل قرية(المناخ).

التي تبعد قليلاً عن وادي ميتم(الغيل)، وقد ابتعدوا عن الســـكن بقرب الســائلة؛ بســبب الأوبئة التي كانت تنتشــر قريباً من ســائلة وادي ميتم، وبنوا بعض المساكن والحصون على الجبال المرتفعة، مثل حصـــن الخضـــراء، والمســـاكن التي بجواره، ويعد حصـــن الخضراء من الحصون المنيعة، ويحتل مكان استراتيجي؛ إذ يتربع على قمة الجبل الذي يحتضـــن قرية المناخ، ويوجد بجواره المباني القديمة، والنوب التي انهدم بعضها، ويحيط بالحصن سور من كل الاتجاهات، ولم يبق منة إلا القليل، ومن الأشـــياء الغريبة؛ النفق الموجود داخل الدار الكبير والممتد إلى خارج الأسوار، والسد الذي ما زال قائماً إلى اليوم، وله ســـاقية ممتدة تأخذ الماء من ســـفح الجبل إلى داخله، ويوجد في نهاية الســـاقية حوضـــين صـــغيرين لتنقية الماء من الوحل والطين، ولم يزل السكان في الخضـراء إلى اليوم، على الرغم أن الخراب قد أصاب أغلب مبانيها، فمن مبانيها التي ما زالت قائمة إلى اليوم، مسـجدها القديم، كما في الصـورتين الآتيتين:



(صورة رقم ١٣)



(صورة رقم ١٤)

وهذه صورة لبركة الماء التابعة للمسجد:



(صورة رقم ١٥)

وهذه صورة لبابه القديم:



(صورة رقم ١٦)

وهذه صورة من بقايا المباني في الخضراء:



(صورة رقم ١٧)



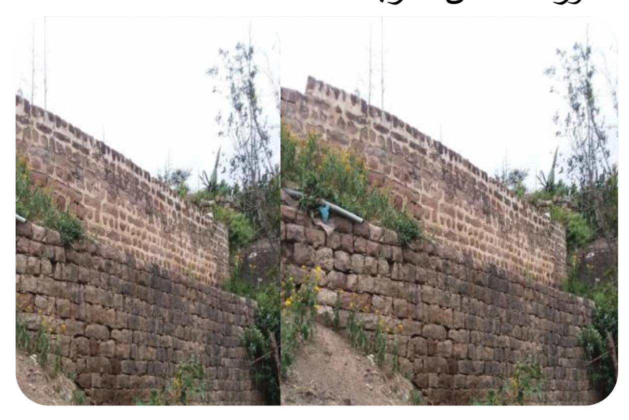
(صورة رقم ١٨)

وهذه صورة من السد القديم في منطقة الخضراء:



(صورة رقم ١٩)

وهذه صورة للسد من خارجه:



(صورة رقم ٢٠)

مساكن آل الحبيشي في بعدان:

وأما آثار آل الحبيشـــي في مديرية بعدان، فهناك بعض الدور والنوب المتربعة على قمم الجبال، على ســـبيل المثال، نوبة عبد القوي الحبيشي، أو نوبة(جرعة) في وادي ساين عزلة(ضابئ)(١)، وتطـل النوبـة على ثلاث قرى، هي: قريـة(المشـــاعر)(٢)، وقرية(تهوف)(٣)، وسوق نجد منيح، كما في الصورة الآتية:



(صورة رقم ٢١)

ويوجد أيضاً الدور القديمة في بعض قرى بعدان، والتي يسكنها

---

(١) ضابي أو ضابئ: هي إحدى عزل مديرية بعدان، يقول الحجري: (عزل بعدان ريمان والمنار وسير...والصافية وضابي...الخ)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٤٣، ٤٤. ويبلغ عدد سكانها-٣٥٦٤نسمة، وعدد المساكن-٥٠٩-مسكن تتوزع على سبع قرى، هي: ضابي، الرباعي، المشاعر، المريم، عثد، الصيرات، تهوف.

(٢) المشاعر: إحدى قرى عزلة ضابي، ويبلغ عدد سكانها-٤٩٥نسمة، وعدد المساكن ١١٩-مسكن، تتوزع على نجد منيح، والاضبار.

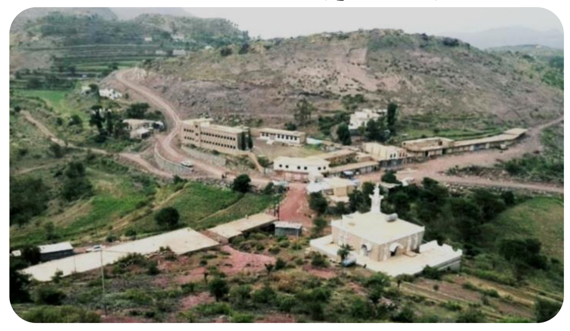
(٣) تهوف: إحدى قرى عزلة ضابي، ويبلغ عدد سكانها-٦٥٦نسمة، وعدد المساكن-٩١ مسكن، وتتوزع على-العرشة-المنيع-السوادة-بيت الشامي.

آل الحبيشي، وبالتحديد هذه القرى التي سنذكرها، فهذه صورة لقرية (الرباعي)[1]:



(صورة رقم ٢٢)

وهذه صورة لسوق(نجد منيح)[2]:



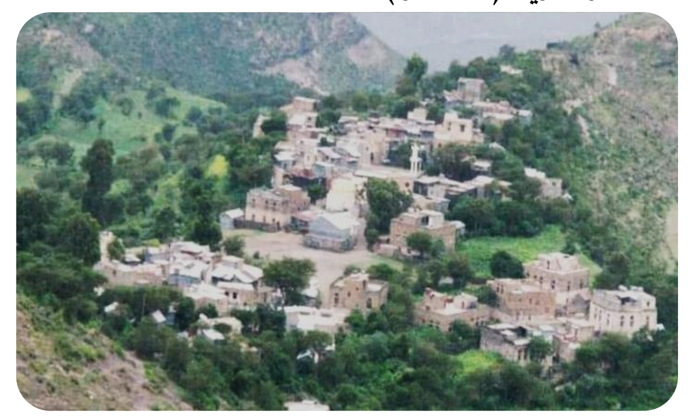
(صورة رقم ٢٣)

---

(١) الرباعي: إحدى قرى عزلة ضابي، ويبلغ عدد سكانها-٨٧٤ نسمة، وعدد المساكن-١١٩مسكن، وتتوزع على-الصيرات-القلحة-عريب-ذي مكباب-الضيعة-قبالة.

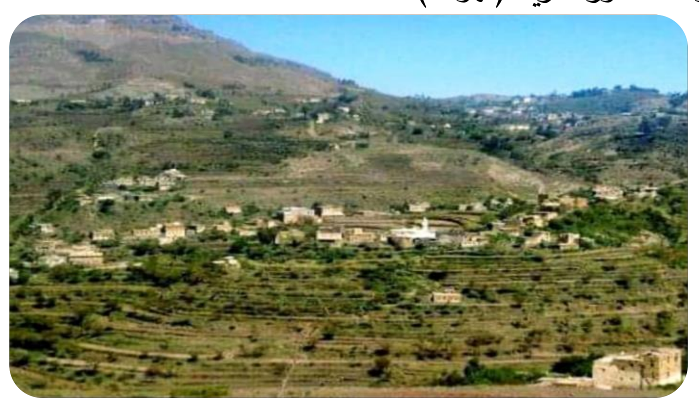
(٢) نجد منيح: أحد الأسواق القديمة والهامة في مديرية بعدان، ويتبع عزلة ضابي.

وهذه صورة لقرية (المشاعر)[1]:



(صورة رقم ٢٤)

وهذه صورة لقرية (تهوف)[2]:



(صورة رقم ٢٥)

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) سبق التعريف بها.

وهذه صورة لقرية (ذي أقحم)[1]:



(صورة رقم ٢٦)

المباني والمساجد الأثرية في عزلة ميتم:

لقد تزينت قرى ميتم بالدور العالية، والمكونة من عدة طوابق، على الرغم أن البعض منها قد انهدم، والبعض منها لم يزل قائما إلى اليوم، وقد أرجانا عرضها إلى الجزء الثاني. ويوجد أيضاً فيها المساجد القديمة، وسوف نعرض صورا للمساجد ذات القباب. على سبيل المثال مسجد قرية ذي اسود:



(صورة رقم ٢٧)

---

(١) ذي أقحم: هكذا ذكرها الحجري بالهمز، وهي إحدى عزل مديرية بعدان،(عزل بعدان ريمان والمنار وسير...والصافية وضابي ومنقذة وذي أقحم وجرانة.)، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٤٣، ٤٤.

وهذه صورة لمسجد القريتين في (الجاشة):



(صورة رقم ٢٨)

ومســـجد قريـة المقلوع في (الحُجر)[١]، والمعروف أيضــــاً (بالغيثي حســن) وقد أوقف له الشــيخ: صــالح بن عبد العليم بن جابر الحبيشي[٢]، وهذه صورة المسجد:

---

(١) الحُجر: قرية أو حارة من حارات قرية المقلوع، وتعد من أقدم قرى وضواحي قرية(المقلوع)، وتقع قريبا من جبل سعيد الشامخ.

(٢) هو الشيخ صالح بن عبد العليم بن جابر الحبيشي، أحد مشايخ آل الحبيشي في عزلة ميتم.



(صورة رقم ٢٩)

ومسـجد (دار الغيل)[1]، الذي بناه الشـيخ: أحمد بن عباس الحبيشـي[2]، وبرغم صـغره إلا إنه مبني بطريقة هندسـية فنية قديمة، كما في الصورة الآتية:

---

(١) دار الغيل: قرية من القرى القديمة التي تقع جوار وادي ميتم، ويوجد فيها بعض المعالم والدور القديمة، أما اليوم فقد توسعت عما كانت عليه سابقاً.

(٢) هو الشيخ أحمد بن عباس بن يحيى بن سنان بن محسن الحبيشي، أحد مشايخ عزلة ميتم.



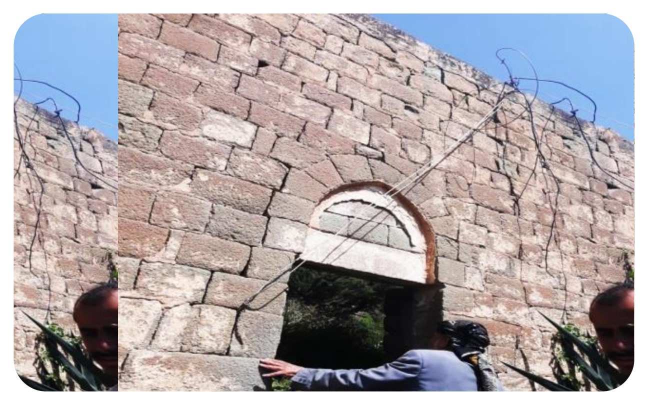
(صورة رقم ٣٠)

وهذه صورة لمسجد(النافش) القديم:



(صورة رقم ٣١)

ومن الآثار القديمة التي قد غزاها الخراب مسـجد (الذراع) بقرية الجاشـــة بالقريتين؛ إذ لم يبق من جدرانه الأربعة إلا ثلاثة، وأصبحت أشبه بخربة مليئة بالأشجار والقمامة، كما في الصورتين الآتيتين:



(صورة رقم ٣٢)



(صورة رقم ٣٣)

أمـا الـدور والمبـاني القـديمـة الأثريـة الموجودة في قرى ميتم، والتي أهملت من قبل مالكيها، وهي أكثر من أن تحصـــى، وكانت تمتاز ببنائها المعماري القديم، وتتكون من عدة طوابق، ويوجد في داخلها العقود الهندســـية، ويوجد فيها الأنفاق والســـراديب الخفية، ومراتب الحراســة، فسـوف نعرضــها بالتفصـيل في الجزء الثاني، وتمتاز أبوابها الخشـــبية بالنقوش والمغاليق الداخلية والخارجية الخفية، فهذه صورة لأحد العقود الهندسية:



(صورة رقم ٣٤)

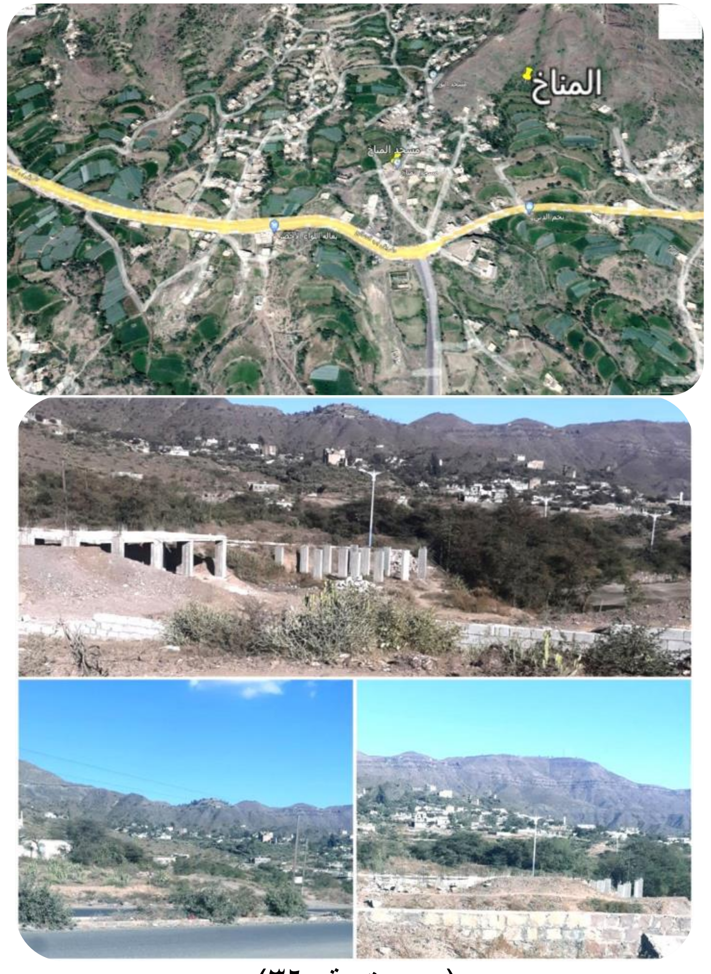
وهذه صـــــورة لأحد الأبواب القديمة، وتوجد عليه نجمة داوود والصليب والهلال وبعض النقوش:



(صورة رقم ٣٥)

صور لبعض قرئ ميتم:

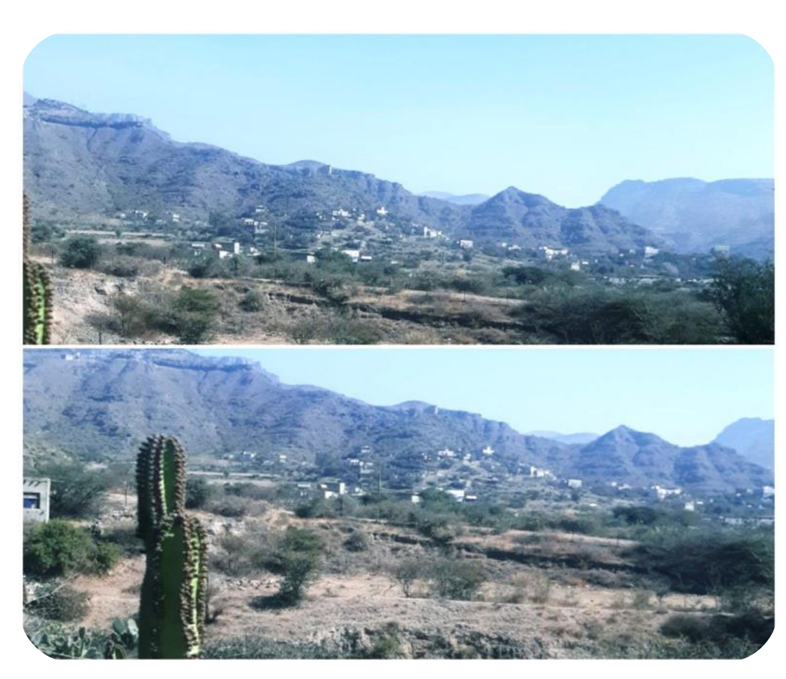
وسنورد صورة لأهم قرى ميتم، نبدأ بقرية(المناخ)، فهذه صورة لمعظم أحيائها:



(صورة رقم ٣٦)

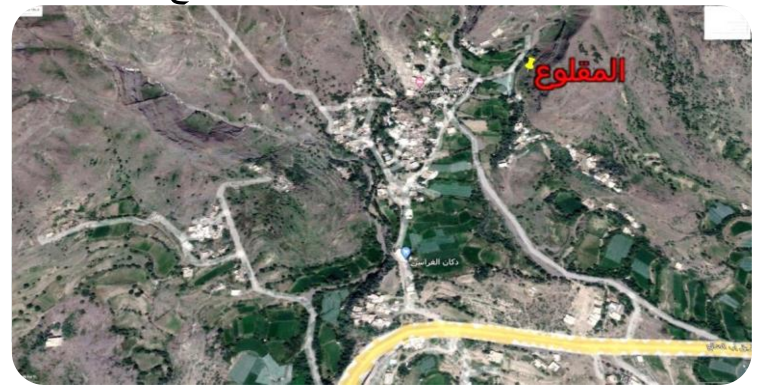
وهذه صورة لقرية (المحل) التابعة لممسا (المناخ):





(صورة رقم ٣٧)

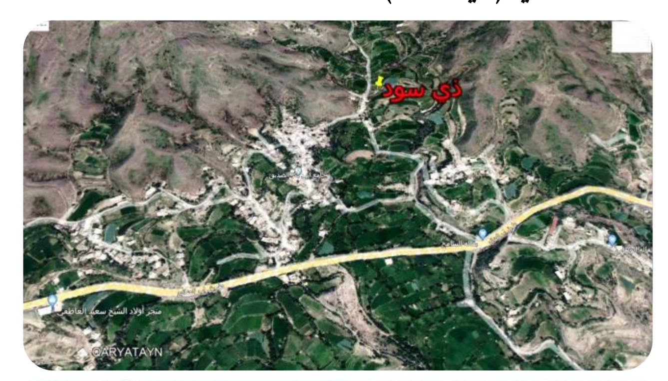
وهذه صورة متعددة لبعض أحياء من قرية المقلوع:





(صورة رقم ٣٨)

وهذه صورة لقرية(ذي اسود):





(صورة رقم ٣٩)

وهذه صورة لبعض أحياء قرية (القريتين) الكبيرة:



(صورة رقم ٤٠)

وهذه صورة لشلال قرية النافش:



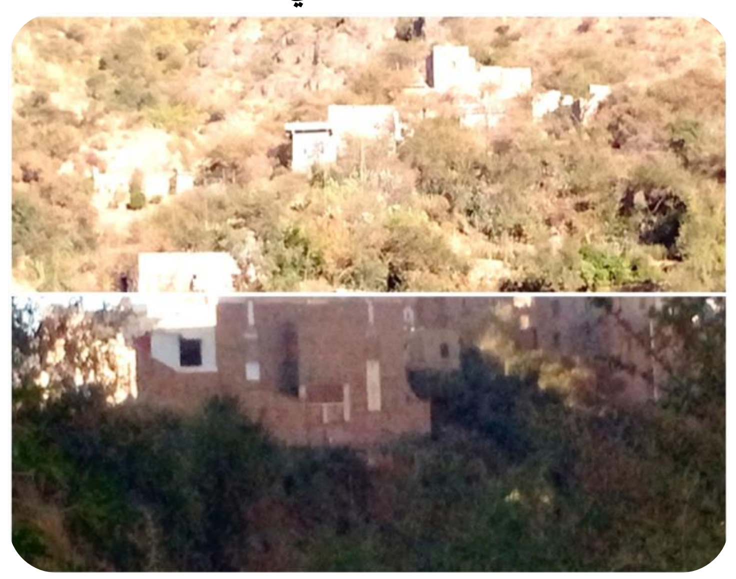
(صورة رقم ٤١)

وهذه صورة لقرية الجحلة والنافش:



(صورة رقم ٤٢)

وهذه صورة أخرى لبعض المساكن في النافش:



(صورة رقم ٤٣)

وهذه صورة جوية لأجزاء من قرية المشراق:



وهذه صورة أخرى لأجزاء من قرية المشراق:



(صورة رقم ٤٤)

وهذه صورة جوية لقرية الجاح:



(صورة رقم ٤٥)

الفصل الثاني

القصيدة وتاريخ القبيلة

المبحث الأول: القصيدة ومضمونها

المبحث الثاني: تاريخ قبيلة آل الحبيشي

المبحث الأول
القصيدة ومضمونها:

لقد كان للشـعر دوره البارز في حفظ الأنسـاب والتاريخ، وكافة العلوم الأخرى، وقد طرق الشـعراء في أشـعارهم كل هذه الأبواب، ووثقوا كثيرا من الأحداث التاريخية في كل العصـــور الزمنية المختلفة؛ لذا فقد عده كثير من العلماء والمؤرخين من مفاخر العرب،(قال المطرزي في شـرح المقامات: كان يقال: اختصَّ اللهُ العرب بأربع: العمائمُ تيجانها والحِبا حِيطانها والسـيوف سِـيجانها والشِّعر ديوانها.

قال: وإنما قيل: الشـعر ديوان العرب لأنهم كانوا يرجعون إليه عند اختلافهم في الأنساب والحروب ولأنه مستودعُ علومهم وحافظُ آدابهم ومعدنُ أخبارهم ولهذا قيل: من البسيط:

الشـــعرُ يحفظ مــا أودى والشـــعرُ أفخر ما يُنْبي عن

لولا مقال زهير في قصـائده ما كنت تعرف جودا كان في

وقد ســـاق ابن فارس كلاماً جميلاً في هذا الباب؛ إذ يقول: (والشعر ديوان العرب، وبه حفظت الأنساب وعُرِفت المآثر، ومنه تُعُلِّمت اللغة، وهو حُجَّة فيما أشكل من غريب كتاب الله، وغريب

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٩٨م، (١/ ٢٧٣).

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين، وقد يكون شــاعرٌ أشــعر، وشِــعْرٌ أحلى وأظرف فأما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينهما في الجودة فلا وبكلٍّ يُحتج، وإلى كل يُحتاج، فأما الاختيارُ الذي يراه الناس للناس فشهوات كلٌّ يستحسن شيئا.)[1]، ثم يذكر في السياق نفسه فائدة تتعلق بالشعر والشعراء، يستحسن ذكرها هنا؛ وذلك قوله:(والشعراء أُمَراء الكلام، يَقْصــــرون الممدود، ويَمُدُّون المقصــــور، ويُقَدِّمون ويؤخرون، ويومِئون ويشُيرون، ويختلسون ويُعيرون ويَسْتعيرون. فأما لحنٌ في إعراب، أو إزالة كلمة عن نَهج صـواب فليس لهم ذلك.)[2]، ولم يزل الشــعر إلى اليوم يحمل نفس الرســالة، ويحقق نفس الأهداف، وهذه القصــــيدة من هذا القبيل، ولقد ذكر الشــــاعر فيها بعض قبائل(آل الحبيشــي وبلدانهم)، وجاءت أبياتها مرتبة وفق التسـلسـل الزماني والمكاني، وقد حاول الباحث- قدر المســـتطاع- التعريف بالأعلام والأماكن في هوامش القصـيدة، ليسـهل على المتلقي فهم ما تضـــمنته هذه القصــــيدة، وقد عنونها بهذا العنوان:(ديار آل الحبيشي وأرومتهم)، أقول في مطلعها:

يا باحثاً حقاً يريد أرومتي

وديار أجدادي أثرت قريحتي

---

(١) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، (٢/ ٣٩٩).

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

إن كنت ترجو أن تعي أحسابنا
وعريق أنسابي إليك رسالتي

نحن العروبة والشهامة والسنا
والجود والإنفاق عند الفاقةِ

من (سام نوحٍ)[1] قد تفرع أصلنا
أكرم بأصلٍ باذخٍ في النسبةِ
منا نبي الله (صالح)[2] قد أتى
بالمعجزات وبالهدى كالناقةِ
وكذاك (هودٌ)[3] ناصحاً ومحذراً
من كذبوا بغياً صريح الآيةِ

---

(١) سام بن نوح بن لمك بن المتوشلح بن أَختوح، وهو إدريس النبيّ (ص) بن يرد، وهو الذي عملت الأصنام في زمانه، بن مهلابيل بن قينان بن أنوش بن شيت، وهو هبة الله، كان وصي أَبيه آدم عليه السلام، نسب معد واليمن الكبير (٢/ ٥٤٩).

(٢) صالح بن عبيد ابن ماسح بن عبيد بن حادر بن ثمود بن عاثر بن إرم بن نوح، قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م. ج١/ ١٤٥).

(٣) هُودُ بْنُ شَالَخَ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَيُقَالُ إِنَّ هُودًا هُوَ عَابِرُ بْنِ شَالَخَ بْنِ أَرْفَخْشَذَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ، وَيُقَالُ هُودُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاح الْجَارُودِ بْنِ عَادِ بْنِ عَوْصَ بْنِ إِرَمَ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قصص الأنبياء (١/ ١٢٠).

و(شعيب)[1] ناهي قومه عن غيهم

كم حذر الكفار يوم الظُلةِ؟

و(المصطفى المختار)[2] من عرج السما

علم الهدى دوماً نبي الرحمةِ

لا يعلو النسب العريق بلا هدى

هيهات يسمو من ثوى بالحفرةِ

إنا يمانيون قد فقنا الورى

علماً وفقهاً في عصور الأمةِ

في كل عصرٍ لم نحد عن دربنا

دوماً جنودٌ في سبيل الملةِ

---

(١) شعيب ابن يشخر بن لاوى بن يعقوب ويقال شعيب بن نويب بن عيفا (٣) ابن مدين بن إبراهيم، ويقال شعيب بن صيفور بن عيفا بن ثابت ابن مدين بن إبراهيم، وقيل غير ذلك في نسبه، قصص الأنبياء (١/ ٢٧٥)

(٢) فَخْرِ بَنِي آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ القرشى، الْمَكِّيِّ ثُمَّ الْمَدَنِيِّ. صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قصص الأنبياء (١/ ٢٣٣). محمد الطيب المبارك ابن عبد الله بن عبد المطلب، واسمه شيبة الحمد بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف، واسمه المغيرة بن قصي، واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وإلى فهر جماع قريش وما كان فوق فهر فليس يقال له قرشي يقال له كناني، وهو فهر بن مالك بن النضر، واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة، واسمه عمرو بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان. الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٥٥)، وما بعدها.

إنا نصرنا خير من وطأ الحصى
ونصرنا دين الحق عند الردةِ

كنا رجالاً في الفتوح جميعها
وبنينا في التاريخ أعظم دولةِ

قد قال قائلنا إذا حمي الوغى:
نحن أُولُو بأسٍ وأُولو قوةِ

إني حبيشي يشجبي[١] بن يعربٍ
من ذا يداني فرعنا بالرفعةِ

وهج الملوك يشع من أجسادنا
من نسل (قحطانٍ)[٢] كرام النبتةِ

---

(١) يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام. التيجان في ملوك حمير (ص: ٩١).

(٢) وحدثني عباس، عن أبيه، قال: اختلف الناس في قحطان. فقال بعضهم: قحطان هو يقطان المذكور في التوراة بعينه، إلا أن العرب أعربته فقالت قحطان. وقال آخرون: هو قحطان ابن هود عليه السلام بن عبد الله بن الخلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام ابن نوح، وهو غير يقطان. أنساب الأشراف للبلاذري(١/٤).

منه تفرعت القبائل واعتلت
فوق الدنيّ وفوق كل مسبةِ

آل (المصنف)و(الشجاع) وصنوهم
(المفتي)[1] الأعلام ضمن العُصبةِ

وهناك قومٌ في البلاد تحبشوا
وغدوا جميعاً من حُماة الطاعةِ

سيان عند أولي النهى في كتبهم[2]
لفظ (التحبش والتحشد) سادتي

وكذا (التبكل والتقرش) كلها
تعني التجمع[3] لا سبيل الفُرقةِ

---

(١) آل المصنف، وآل الشجاع، وآل المفتي، كلهم يرجعون نسباً لآل الحبيشي، ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٢٢٨، ٢٣٩، وقد ذكرنا بعض أماكنهم في ثنايا القصيدة.

(٢) المراد: صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ)

(٣) وفي صفة جزيرة العرب: (التَّكلع والتَّبكل والتَّحشدُّ والتَّقرّش والتَّحبشُّ الاجتماع، والتوزع الافتراق)، ص١٠٠.

يا ليت قومي يرجعون لنهجنا
نهج التوحد في ظلال السمحةِ

شرقاً وغرباً لا نريد سوى الإخاء
من(جوفها) (١) حتى تخوم (المهرةِ) (٢)

آل الحبيشي في ميتم:

إني حبيشيٌ و(ميتم)(٣) موطني
بلدُ الحميةِ والإبا والنصرةِ

فيها رجالٌ قد سمت أمجادها
وتوحدت دوماً أمام الفتنةِ

أبناءُ عمٍّ يدفعون يد الردى
حصنٌ حصينٌ في ربوع البلدةِ

---

(١) الجوف: ناحية معروفة في الشرق الشمالي من صنعاء على مسافة أربع مراحل من صنعاء وهو شمالي مأرب، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ١٩٥.

(٢) المهرة: من قبائل قضاعة في حضرموت وهم ولد مهرة بن حيدان، ومساكنهم في سيحون والغيضة والمشقاص وآل سمرة وعوامر السيح وبلدانهم في الجنوب الشرقي من حضرموت وهي بلاد واسعة، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٧٢٦.

(٣) سبق التعريف بها في التمهيد.

قد أوقفوا حقاً كرائم مالهم

لبنا المساجد أو كفالة دعوة[١]

وبنوا مساكن للغريب لراحة

وطعام مسكين زمان الحاجةِ[٢]

قد خلفوا خير الرجال وحسبهم

من صلبهم جاءت فحول القادةِ[٣]

يا واهماً يوماً يريد لحاقنا

بُعداً عليك لحاق بيت النخوةِ

* * *

---

(١) إشارة إلى الأعمال التي قام بها بعض رجال آل الحبيشي في ميتم، كبناء المساجد، وإوقاف الأرض لها، ولرباط العلم، من أولئك الواقفين على سبيل المثال، الشيخ عبد القوي بن إسماعيل سعيد الحبيشي، الذي أوقف كثيرا من الأرض في ميتم وبعدان لمسجد جبلة، وطلبة العلم فيه.

(٢) إشارة إلى بناء السكن للغريب، وعابر السبيل، وإطعامهم في زمن الفاقة.

(٣) من أمثال: القائد الفذ: عبده قاسم غالب الحبيشي، والشيخ الهمام: عبد الولي الحبيشي، والشيخ المناضل: عبدالعزيز محمد مسعد الحبيشي.

(ديارنا)

من موئل الأعراق تبدأ أحرفي

من (ميتم) الشمَّاء أكتب قصتي

فأصخ إليها تستبن أسرارها

يا سائلاً ففهم هديت وثيقتي

مهلاً سأبدأ من مشارق بلدتي

من (قلعةِ الخضراءِ)[١] أول رحلتي

يا مهدَ قومٍ لم يزل تاريخهم

حلم الرواة وتاج كل كرامةِ

يا قلعةً ماضيك كان منارنا

أبداً يضيء لنا سواد الظلمةِ[٢]

---

(١) حصن الخضراء: يعد هذا الحصن من الحصون التي تتربع قمم الجبال بالعزلة والتي خلفتها حضارات دويلات يمنية قديمة؛ إذ يوجد الحصن على أحد الجبال المطلة على قرية المناخ احدى قرى العزلة، ويمتاز الحصن بالفن والدهاء المعماري لقدامى اليمنيين.

(٢) قد قلت فيها قصيدة على نفس البحر والروي في ديوان:(زهورٌ من الوجدان).

وقرى(المناخ)[1] من أجلّ ديارنا
وذويـها أهل الجود أهل الـهمةِ

(مقلوع)[2] يا مـهوى القلوب تمسكوا
في إرث أجدادٍ سموا بالطيبةِ

كانوا رجال البأس في يوم الردى
ويدٌ حنون ضد كل مصيبةِ

من (ذي اسود)[3]الغراء تشرق شمسنا
وتطل بالأفذاذ رغم الكربةِ

---

(١) المناخ: قرية من قرى ميتم الكبيرة وتضم إلى جوارها مجموعة من القرى مثل قرية المحل وقرية الشعبة، وتعد آخر قرى ميتم مما يلي مديرية السبرة، ويوجد بها حصن الخضراء التاريخي، ويبلغ عدد سكانها حوالي،٣١٢٧نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

(٢) المقلوع: إحدى قرى ميتم التي يحيط بها (جبل سعيد) الشامخ على باقي القرى المجاورة، ويتميز بشلالاته التي تتدفق بالمياه صيفاً، ووفرت الينابيع المائية الصالحة للشرب طوال العام، وتضم مجموعة من التجمعات السكنية القريبة والبعيدة، مثل قرية دار الغيل، ويبلغ عدد سكانها حوالي،١٧٣٧نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

(٣) ذي اسود: هي إحدى قرى ميتم القريبة من الخط العام، وتقع بجوار قرية المقلوع، وهي من القرى القديمة، ويدل على ذلك تسميتها الحميرية، ويبلغ عدد سكانها حوالي ٢١٤٢نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

و(الوطأة)[١]العصماء تبقى ربعنا
مهما توارت في ثياب العزلةِ

و(القريتان)[٢] غدت لنا درع الحمى
ولجمع أهل الخير عند المحنةِ

ولها الصدارة في جميع شؤوننا
ولها المكانة فوق رأس الذروةِ

و(النافش)[٣] الشمّاء ساحرة الورى

---

(١) الوطأة: قرية من قرى ميتم، تقع جوار قرية ذي اسود، وفي التقسيم الاداري حالياً تتبع عزلة المشكي التابعة لمديرية بعدان.

(٢) القريتان: تعد من أكبر قرى ميتم؛ إذ تضم مجموعة من القرى الكبيرة، ويوجد فيها كثير من المباني الأثرية والمساجد القديمة، وتتوزع إلى-الجاشة وعدد سكانها ٨٥٩نسمة، والرجمة وعدد سكانها ١٦٦نسمة، وذي عجزب وسكانها١٣٣٢نسمة، وعجزب وسكانها١٨٦٤نسمة، ومصيرات وعدد سكانها١٦٠نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

(٣) النافش: هي من القرى الصغيرة، وتتميز بجوها الجميل والشلالات المكتظة بالمياه العذبة، المثيرة للدهشة، وتعد من الأماكن السياحية التي يتوافد إليها الزوار صيفاً، وتعد إحدى المصايف الطبيعية الخلابة، ويبلغ عدد سكانها ٥٥٧نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

وغديرها الصافي يمر بـ(الجحلةِ)[1]

و(الجاح)[2] و(المشراق)[3] خير رجالنا
أهل الوفا والنبل أهل الحكمةِ

وبلاد (بعدان)[4] الحصينة عزنا
بلد الحصون (كحبِ)[5] عالي الهامةِ

(١) الجحلة: قرية من قرى ميتم تقع جوار قرية النافش، وتمر مياه النافش في أراضيها، ويبلغ عدد سكانها ٨٧٣نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

(٢) الجاح: إحدى القرى العريقة، وتقع قريبا من وادي ميتم الذي مفضى مياه إلى تبن، ويبلغ عدد سكانها١١٠٨نسمة، حسب التعداد السكاني لعام ٢٠٠٤م.

(٣) المشراق: إحدى القرى الكبيرة، وتقع جوار الخط الرئيس العام (خط الوحدة إب الضالع)، وتتوزع إلى:(حارة الاعدان وعدد سكانها ١٥٠نسمة، وحارة المعزبة وعدد سكانها ٢٤٤ نسمة، وحارة أكمة سريع وعدد سكانها ٢٧٧، وحارة السداد وعدد سكانها ٢٩٧نسمة، وحارة العقبة وعدد سكانها ٨٤ نسمة، وحارة رأس القرية وعدد سكانها٦٤٦نسمة،وحارة حفيظ وعدد سكانها١٥٣نسمة، وحارة سفال القرية وعدد سكانها ٥٠١ نسمة، وحارة الشقوق وعدد سكانها٤٠ نسمة. ينظر: التعداد السكاني لعام ٢٠٠٣م.

(٤) مديرية بعدان، من المديرية الكبيرة والعريقة، ودخلت ضمن عدة مخاليف في فترات زمنية متعددة، كمخلاف الكلاع وذي رعين وجعفر والعود، وقد ذكرها كثير من المؤرخين كالهمداني في جزيرة العرب، وفي كتابه الإكليل، وفي بعدان قرية يقال لها (نوادة) في عزلة المنار حكى صاحب القاموس أن بها قبر سام بن نوح عليه السلام. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٤٦.

(٥) حب: هو حصن منيع في مديرية بعدان، وينسب ليريم ذو رعين،(ويقع على صخرة جبلية واسعة وشاهقة وسط منخفضات فسيحة، وفي منطقة جبلية، ولذلك فالصاعد على سطح ريمان من مدينة إب يشاهد تلك الصخرة الصماء التي يقع عليها الحصن حالماً يصل إلى أعلى ريمان بعدان...)، تاريخ إب، ص ١٥٢.

وكذا(الرباعي)[1]و(المشاعر)[2] قد غدت
دار الأكارم من شُداة العِفةِ

و(العود)[3] و(الشعر)[4] العريق كرامنا

---

(١) سبق التعريف بها.

(٢) سبق التعريف بها أيضاً.

(٣) العود: مخلاف واسع من ناحية النادرة، ومن عزل مخلاف العود، عزلة الزمازمة، عزلة العارضة...الخ، ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٦١٨، ٧٢٨.

(٤) الشعر: بفتح الشين وكسر العين المهملة ثم راء: مخلاف مشهور من ناحية النادرة، ومن عزل مخلاف الشعر، عزلة التويتي، وعزلة الزّعلا...الخ، ينظر: المصدر السابق، ص ٤٥٤، ٧٢٧. والشعر: مخلاف تابع لقضاء النادرة إب، وهو يشتمل على عشر عزل وهي: الأملوك وفيها حوالي ثلاثين قرية منها: الرضائي- مركز الشعر- وروحان، والملحكي، وعزلة بيت الصايدي سبع قرى إلى عشر وفيها قرى كبيرة مثل: الضهبي، والبرحي، والمعراضة، وذي البرحة، وقد توسعت القرى، وكثرت فيها المباني، ووسع الله على أهلها بالأموال، وفيها إقبال على التدين، وتكاد تكون مدينة واحدة لسعة القرى. وعزلة القابل وفيها حوالي أربع وعشرين قرية من أشهرها: قرية عِدن، وهي أكبرها والمحاقرة والخراف وذي هرم وقبلان، وهي أعلى وأسفل، وهي ذات كثافة سكانية نظراً لسعة بعض قراها. وعزلة مقنع وفيها أربع وعشرون قرية، من أشهرها: الدخلة وبراقش وأشماح والمقالح وهي منقسمة إلى قسمين بين ناحية الرضائي والنادرة. وعزلة المفتاح وتقرب قراها من العشرين قرية أكبرها: مدار ونوبة اللهيى وحفاف والرباط وقذام وذي قوادن، والباقية قرى صغيرة وأكثرها يعود إلى النادرة إدارة. وعزلة الوسط، وهي حوالي أربع عشرة قرية كبيرة ومتوسطة من أشهرها: بيت الكبش، الرباط، وذي باهل، محبران، نعمان، دار الشجاع وغيرها، وفيها قرى الظهور ذات الغيول الوفيرة. وعزلة العبس وفيها قرابة عشر قرى إلا أن أشهرها ذي رزن وهي عاصمتها، ثم بيت الورد والذاراحي، وعزلة بني العثماني وهي عمام وشيعان وجيدان وذي عملان والرباط وغيرها، وأجملها عمام ذات الغيول والأنهار والجو اللطيف. وعزلة التويتي وهي حوالي خمس وعشرين قرية، وهي من أكبر العزل في الشعر ومن قراها الريامي وذي هبور وذي عسال المنازل ودار التويتي والدنوة ومنزل غراب والنبيجة وجراف المولد وهذه في الوادي، ومن قرى جبل التويتي المنازل الجراجر وبيت علاية. وهذه العزلة مع بني العثماني ومقنع والمفتاح والزعلاء مطلة على وادي بنا الشهير، وعزلة الزعلاء وهي الجمري وجزء من مدينة السدة، ومقولة والأغبري وخوال والزعلاء وبلد مسلم وبعار وشعب الطلب جرف السفياني، ودار

و(القبة)[1] أرض الخير دار الفتيةِ
و(أحاظةٌ) مصر الكلاع ورمزها
(خَدِدٌ) بدا عالٍ علو النجمةِ
(حَيد الحِداء خولان)[2] يا نبعاً لنا
يروي ضما الأكباد عند الشدةِ
وربا (وصاب)[3] اليوم يسطع نجمها

سعيد، والمصنعة وهي على ضفة وادي بنا، وقراها من أكبر القرى في المنطقة وهذه العزل الثلاث: التويتي، وبنو العثماني، والزعلاء تعود إدارتها إلى ناحية السدة. وتقدر عدد قرى مخلاف الشعر بمائة وسبعين قرية. والشعر وزعت كما عرفت على ثلاث نواح: ناحية الشعر ومركزها الرضائي، وإلى ناحية السدة لثلاث عزل ومعظم عزلتي مقنع والمفتاح إلى النادرة. ديوان الشيخ محمد المهدي ص:٣٥٠

(١) القبة: قرية من قرى بلاد الشعيبي، في مديرية السبرة، ويسكن فيها بعض آل الحبيشي الذين انتقلوا من ميتم إلى اليوم.

(٢) خولان: خولان رداع لا تعرف اليوم، إلا أن في بلاد رداع أسماء قبائل مشابهة لقبائل خولان العالية، ورداع مدينة من أجمل مدائن اليمن، الإكليل: ج/١،ص١٤٨، وخولان العالية: من نواحي صنعاء في الجهة الشرقية من صنعاء ما بين صنعاء ومأرب يتصل بناحية خولان من شمالها بني حشيش من خولان ونهم من جهة غربي خولان بني بهلول وبلاد سنحان، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٣١٦، وبلاد خولان تشتمل على قرى ومزارع ومياه معمورة بأهلها وهى مفترشة وبها أصناف من قبائل اليمن، صورة الأرض، (١/ ٣٦).

(٣) وصاب: بلد واسع في الغرب الجنوبي من صنعاء على مسيرة أربع مراحل، وهو مقسوم إلى ناحيتين ناحية وصاب العالي مركزها دنّ وصاب، وناحية وصاب السافل مركزها الأحد. مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٧٦٧.

و(رداع)[1] بيت العز كذا في (جبلةِ) [2]

في(دمت)[3] و(البيضاء)[4]إخوانٌ لنا
أهل المروءة هم رجال النجدةِ

هذي أهم ديارنا يا سائلي
والبعض منها في عموم قصيدتي[5]

ولقد فخرت بمن مضى لصلاحهم
ووقوفهم صفاً لكل مهمةِ

---

(١) رداع: بلدة مشهورة في الجنوب الشرقي من صنعاء على مسافة أربع مراحل، وهي رداع العرش، وهي بلدة طيبة الهواء ترتفع عن سطح البحر سبعة آلف قدم: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٣٥٩، ٣٦٠.

(٢) ذي جبلة: بكسر الجيم وإسكان الموحدة وفتح اللام ثم هاء التأنيث وهي في الجنوب الغربي عن إب على مسافة ساعة ونصف ساعة ولذي جبلة أعمال هي عزلة الوقش وعزلة الأسلاف...الخ، المصدر السابق، ص٣٤.

(٣) دمت: بلد مشهور من بلد رداع، ودمت في الزمن الحاضر مركز ناحية بعد أن فصلت من رداع وألحقت بلواء إب سنة ١٣٥٧هـ، ينظر: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٣٣٢.

(٤) البيضاء: بلدة مشهورة من بلاد المشرق فيها مركز تلك الناحية وهي في الشرق الجنوبي من صنعاء على بعد ست مراحل عن طريق ذمار فرداع، ينظر: المصدر السابق، ص١٣٤.

(٥) هناك قرى تابعة لعزلة ميتم لم تذكر بالقصيدة خوفاً من الاطالة، وبعضها تابعة للقرى التي ذكرنا، والبعض قريبة منها جغرافيا.

يتمثلون عُلا المبادئ دأبهم
فعل الجميل وعشقهم للألفةِ

وإذا ذكرت الحاضرين تبرأت
من فعلهم حتى دُعاة الفِتنةِ

والأرض أيضاً والسماوات العلا
والحوت والثعبان تحت الصخرةِ

والوحش في الفلوات يكره فعلهم
والسبع والجرذان جنب الحيةِ

والطير والغربان في أوكارها
عافت حياةً في ديار الوحشةِ

والكلب والثعبان لا تسألهما
أضحى الرحيل سجيةً للهرةِ

وكذا حروفي أحجمت عن ذكرهم

خوف التنقّص من شموخ الأسرةِ

هذا الذي باع المبادئ واشترى
طبعِ اللئام ولم يزل في غفلةِ

والبعض منهم ثابتٌ في دربه
فمقامهم باقِ بقاء العيشةِ

فلهم مكانٌ في جبين شموخنا
ولهم خلودٌ في سجل الرفعةِ

ولكل قومٍ قد علو بديارنا
أعني قبائل غيرنا في (العُزلةِ)[١]
نسباً وصهراً كلهم من جيلنا
إخواننا حقاً بكل مُلمةِ

---

(١) العزلة: اسم يطلق على مجموعة من القرى، يقول إسماعيل الأكوع: (المخلاف أكبر وحدة إقليمية في اليمن ويتلوه العزلة ثم المعشار ثم الممسا.)، المدخل إلى هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع' دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ودار الفكر، دمشق-سورية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ص ١٣. والمراد هنا عزلة ميتم، والمراد بالقبائل: القبائل الأخرى التي تقطن ميتم مع آل الحبيشي.

لن نبقى في هذي البلاد أعزةً
حتى يعم الخير كل البلدةِ

هيهات نحصد أو ننال كرامةً
من غير دين الحق أكمل شِرعةِ

نعلوا على كل الشعوب بديننا
ونسابق الجوزاء نحو القمةِ

صلوا على المختار من فاق الورى
وله المقام المنتهى في العصِمةِ
والآل والأصحاب سادات الورى
في كل يوم بل بأية لحظةِ

وهذا باب قد سار عليه كثير من الشعراء والفضلاء يقول ابن القيم عن قصيدة (أبي العباس) التي ذكر فيها نسب النبي–صلى الله عليه وسلم– (ويحسن هنا إيراد قصيدة الإمام أبي العباس عبد الله بن محمد الناشي المعروف بابن شرشير التي نظم فيها نسبه الشريف صلى

الله عليه وسلم، إذ تعتبر من أحسن ما نظم في الباب، حتى قال الحافظ ابن كثير في تاريخه يمدحه: هذه القصـــيدة تدل على فضـــيلـتـه وبـراعـتـه، وفصـــاحـتـه وبـلاغـتـه، وعلمه وفهمه، وحفظه وحسن لفظه، واطلاعه واضطلاعه، واقتداره على نظم هذا النسب الشريف في سلك شعره وغوصه على هذه المعاني التي هي جواهر نفيسة من قاموس بحره، فرحمه الله وأثابه وأحسن مصيره وإيابه.)[1]، ثم يورد المصنف القصيدة بكاملها، ويقول في مطلعها:

مدحت رسـول الله أبغي بمدحه ... وفور حظوظي من كريم المآرب

مدحت امرءا فاق المديح موحدا ... بأوصـــافه عن مبعد أو مقارب

نبيّا تســـامى في المشـــارق نوره ... فلاحت هواديه لأهل المغارب[2]

ومما جاء فيها ذكر آباء النبي–عليه الصلاة والسلام– وأجداده، وذلك في قوله:

---

(١) شرف المصطفى عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى: ٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية – مكة، ط١- ١٤٢٤ هـ (٢/ ١٣).

(٢) المصدر السابق، ج٢/١٣.

ومن كان يستسقى الغمام بوجهه ... ويصدر عن آرائه في النوائب

وهاشـم البانـي مشيد افتخاره ... بعز المساعي وامتهان المواهب

وعبد مناف وهو علـم قومه ... اشتطاط الأماني واحتكام الرغائب

وإن قصيا من كريـم غراسه ... لفي منهل لم يدن من كف قاضب

به جمع الله القبائل بعـد ما ... تقسمهـا نهب الأكف السـوالب

وحل كلاب من ذرى المجد معقلا ... تقـاصر عنه كل دان وغـائب

ومرة لم يحـلل مريـرة عزمـه ... سفـاه سفيه أو محوبة حائب

وكعب علا عن طالب المجد كعبه. فنال بأدنى السعي أعلى المراتب

وألوى لـؤي بالعـداة فطوعت ... له همم الشم الأنوف الأغالب

وفي غالب بأس أبي اليأس دونهم ... يدافع عنهم كل قرن مغالب

وكانت لفهر في قريش خطابة...يعوذ بها عند اشتجار المخاطب[1]

ثم تسير القصيدة على هذا المنوال في ذكر نسب النبي-عليه الصلاة والسلام- إلى أن تصل إلى أبينا آدم- عليه السلام-، فشتان بين من يقول الشعر في نسب خير البرية، وبين من يقول الشعر في نسب غيره من البشر، فالفرق بينهما واضح، وهذا أمر لا مرية فيه، وإنما المقصود لفت انتباه القارئ إلى أن نظم القصائد في هذا الباب أمر معهود، قد سار عليه الشعراء من أسلافنا الفضلاء، ولم يكن (أبو العباس) الوحيد الذي سلك هذا الطريق، فقد سار على منواله كثير من الشعراء(وممن نظم نسبه الشريف أيضا الإمام أبو عبد الله بن أبي الخصال في قصيدة سماها: معراج المناقب، ومنهاج الحسب الثاقب في ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ومناقب أصحابه... الخ)[2].

- وقد تطرق الشاعر في القصيدة؛ لأهم قرى ميتم، وأيضاً تطرق لذكر بعض المديريات والعزل والقرى الأخرى، والتي يسكنها

---

(١) شرف المصطفى، ج٢/١٤.

(٢) شرف المصطفى، (٢/ ١٦).

آل الحبيشي قديماً وحديثاً، فهي أشبه بوثيقة تاريخية تجمع في طياتها كثيرا من الجوانب المعرفية، والجغرافية، والتاريخية؛ وعلاقة الشعر بالتاريخ علاقة وطيدة، فكثير من جوانب حياة الأمم السابقة؛ السياسية، والاجتماعية، والدينية، تم معرفتها من خلال شعر تلك الحقب الماضية، يقول الدكتور (جواد علي) في حديثه عن دور الشعر الجاهلي، في الكشف عن تاريخ العصر الجاهلي: (والشعر الجاهلي، مورد آخر من الموارد التي تساعدنا في الوقوف على تاريخ الجاهلية، والاطلاع على أحوالها، وقديماً قيل فيه إنه "ديوان العرب")[1]، وبالرغم من ذلك لم تكن كافية في الكشف عن بعض الأمور الخفية، التي تحتاج إلى شيء من التفصيل، فكان هذا البحث أمراً ضرورياً لكي يفي بالمقصود، وتحصل به الفائدة للقارئ.

(١) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، بغداد، ط٢، ١٤١٣هـ،ج١/٦٧.

علم الأنساب في ضوء الشريعة:

علم الأنساب علم جليل؛ يقول صاحب كتاب (سبائك الذهب): (لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة، والمعارف المندوبة، لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية والمعالم الدينية، فقد وردت الشريعة المطهرة باعتبارها في مواضع منها: العلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه النبي القرشي الهاشمي... ومنها التعارف حتى لا يعتزي أحد إلى غير أبائه ولا ينتسب إلى سوى أجداده... وعلى هذا يترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضا، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف...الخ)[1]؛ لذا فأن بعض الصحابة والأئمة قد اهتموا بهذا العلم، وقد أورد ابن الديبع كلاما مفيدا؛ إذ يقول:(قالوا: وكان أعرف الناس بكتب الأنساب إمام الأئمة محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله تعالى عنه. ولما هجت قريش الأنصار أرسل الأنصار حسان بن ثابت إلى النبي–صلى الله عليه وسلم–، فجاء إليه وقال: يا رسول الله، إن قومي حملوني على إجابة قريش، أ فتأذن لي؟ فقال: قد أذن الله لك ولقومك، فأجيبوا من تعرض لكم ... والق أبا بكر، فإنه عارفُ بأنساب قريش. فلو

---

(١) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، دار أحياء العلوم –بيروت، د. ط، ص٥.

كانت معرفة الأنســاب مذمومة لما تعنّى بها هؤلاء الســادة العلماء الكرام الفهماء.)[1]، وكلما أخلص العبد وصــدق بعمله، فلن يحرم من الثواب؛ لذا فإن(معرفة الأنساب لتأليف القلوب وصلة الأرحام من أعظم الأسباب، وأنها قربة موصلة لصاحبها إلى الجنة مأمورا بها بنص الكتاب والسنة؛ قال تعالى: { ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ } [ســورة النســاء: ١]....)[2]. وقد ألف فيه كبار العلماء، وأول من ألف فيه: ابن السـائب(والذي فتح هذا الباب وضـبط علم الانسـاب هو الامام النسـابة: هشـام بن محمد بن السـائب الكلبى المتوفى سـنة أربع ومائتين فإنه صـنف فيه خمسـة كتب: المنزلة والجمهرة والوجيز والفريـد والملوك.)[3] . لـذا وجـب علينـا أولاً معرفة معنى مفردة: (نسب):

يقول ابن سيدة: (النِّسْـبة والنَّسَـب، القَرَابة وَالْجمع أنْسـاب وَقد انْتَسـب – ذكَر نَسَـبْته إِلَى أَبِيه أَنْسُـبه نَسْـباً وناسَـبْته مُنَاسَـبة – شَرِكْته فِي نَسَبه والنَّسِيب – المُنَاسِب وَالْجمع نُسَباءُ وأَنْسِباءُ وَرجل

(١) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، ص ٢٢٧، ٢٢٨.

(٢) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، ص ٢٢٨.

(٣) الأنساب للسمعاني، أبو سعد السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م، ج١/ ٥.

نَسِيب – ذُو نَسَب)[1]،

ويورد السمعاني كلاما في هذا الباب:(وقيل: هو في الآباء خاصة وقيل: النسبة مصدر الانتساب، والنسبة: الاسم. وفي التهذيب النسب يكون بالآباء ويكون إلى البلاد ويكون في الصناعة. وجمع النسب أنساب.

ويبين ابن حزم فضل علم الأنساب وأهميته، بقوله: (فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف. وقد جعل الله تعالى جزءاً منه تعلّمه لا يسع أحدا جهله، وجعل تعالى جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، يكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل. وكلّ علم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند. فأما الفرض من علم النسب، فهو أن يعلم المرء أن محمداً– صلى الله عليه وسلم– الذي بعثه الله تعالى إلى الجنّ والإنس بدين الإسلام، هو محمد بن عبد الله القرشي الهاشمي، الذي كان بمكة، ورحل منها إلى المدينة. فمن شك في محمد– صلى الله عليه وسلم– أهو قرشي، أم يماني، أم تميمي، أم أعجمي، فهو كافر، غير عارف بدينه، إلا أن يعذر بشدّة ظلمة الجهل؛ ويلزمه أن يتعلم ذلك، ويلزم من صحبه تعليمه

(١) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م،(١/ ٣٣١).

أيضـاً.)[١]، ويورد ابن حزم كلاماً يؤكد أهمية تعلم علم الأنسـاب؛ إذ يقول: و(يعرف الإنسان أباه وأمّه، وكلّ من يلقاه بنسب في رحم محرّمة، ليجتنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم. وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة أو نفقة أو معاقدة أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضـاع فرضـاً واجباً عليه، لازماً له من دينه.)[٢]

وفي ابجد العلوم هو: (علم يتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شـخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشـار الكتاب العظيم في" قوله تعالى": (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا))[٣]، وقد أورد لـه الحقيل تعريفاً آخراً، بقولـه: (ولا يخفى أن العلماء عرّفوا علم النسب بأنه العلم الذي يبحث في تناسل القبائل والبطون والشعوب، وتناسل الأبناء من الآباء، وتفرع الغصون من الأصول في الشجرة البشرية، بحيث يغرف الخلف عن أي سلف انحدر والفرع عن أي أصل صدر. والعرب لم تقتصر على حفظ أنسابها والاعتزاز بها فحسب؛ بل تخطت ذلك إلى حفظ أصول عتاق الخيل والصافنات

---

(١) جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٩٨٣/١٤٠٣ م، ج١/ ٢.

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

(٣) الأنساب للسمعاني - دار الجنان ج١/ ٥).

الجياد والابل، حتى أنها تسرد الفحل أباً أباً.)[1]، وقد تميز العرب بالأنســـاب عن غيرهم من الأمم، وبالرغم من ذلك فإن العرب قد خالطوا العجم، فأصـــبحوا لا يهتمون بحفظ أنســـابهم، يقول ابن خلدون محذراً من مغبة ذلك: (وإنما جاءهم ذلك من قبل العجم ومخالطتهم وهم لا يعتبرون المحافظة على النســب في بيوتهم وشــعوبهم وإنما هذا للعرب فقط قال عمر رضــي الله تعالى عنه تعلموا النسـب ولا تكونوا كنبط السـواد إذا سـئل أحدهم عن أصـله قال من قرية كذا هذا أي ما لحق هؤلاء العرب أهل الأرياف من الازدحام مع الناس على البلد الطيب والمراعي الخصــيبة فكثر الاختلاط وتداخلت الأنســاب وقد كان وقع في صــدر الإســلام الانتماء إلى المواطن فيقال جند قنسرين جند دمشق جند العواصم وانتقل ذلك إلى الأندلس ولم يكن لإطراح العرب أمر النسـب وإنما كان لاختصــاصــهم بالمواطن بعد الفتح حتى عرفوا بها وصــارت لهم علامة زائدة على النســب يتميزون بها عند أمرائهم ثم وقع الاختلاط في الحواضر مع العجم وغيرهم وفسدت الأنساب بالجملة وفقدت ثمرتها من العصــبية فاطرحت ثم تلاشــت القبائل ودثرت فدثرت العصــبية بدثورها وبقي ذلك في البدو كما كان والله وارث

(١) كنز الانساب ومجمع الآداب، محمد بن ابراهيم الحقيل، ص ١٤.

الأرض ومن عليها)[1]، ثم يبين ابن خلدون الأمور التي توجب اختلاط الأنساب، بقوله: (اعلم أنه من البين أن بعضا من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسب آخر بقرابة إليهم أو حلف أو ولاء أو لفرار من قومه بجناية أصابها فيدعي بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من النعرة والقود وحمل الديات وسائر الأحوال وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه وكأنه التحم بهم ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان ويذهب أهل العلم به فيخفى على الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم.)[2]، وقد عُرف بعض الصحابة بمعرفتهم للأنساب، (ومن أكثر الصحابة علما بالأنساب الخليفة الراشد الأول أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- حيث أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت الأنصاري شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستعين بأبي بكر ليرد على كفار قريش لعلمه بأنسابهم، وفي حديث أبى بكر " وكان رجلا نسابة " النسابة: البليغ العالم بالأنساب والهاء فيه

---

(١) مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت،١٩٨٤م، (ص: ١٣٠)

(٢) مقدمة ابن خلدون، ص ١٣٩.

للمبالغة مثلها في العلامة.)[1]، ويحسن هنا إيراد قصة أبي بكر– رضي الله عته– بكاملها مع دغفل النسابة، ولم يزل صغيرا،(...عن ابن عباس قال حدثني علي بن أبي طالب من فيه قال: لما أمر الله تبارك وتعالى رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر –رضي الله عنه– فدفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر– رضي الله عنه– وكان مقدما في كل خير وكان رجلا نسابة، فسلم وقال: ممن القوم قالوا: من ربيعة قال: وأي ربيعة أنتم أمن هامها أي من لهازمها فقالوا: من الهامة العظمى، فقال أبو بكر رضي الله عنه: وأي هامتها العظمى أنتم قالوا: من ذهل الأكبر قال: منكم عوف الذي يقال له لا حر بوادي عوف قالوا لا، قال: فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا، قال: فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ومنتهى الأحياء قالوا لا، قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها قالوا لا، قال: فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا، قال: فمنكم أخوال الملوك من كندة قالوا لا ، قال: فمنكم أصحاب الملوك من لخم قالوا: لا قال: أبو بكر فلستم من ذهل الأكبر أنتم من ذهل الأصغر قال: فقام إليه غلام من بني شيبان يقال له دغفل حين تبين وجهه فقال: (إن على سائلنا أن نسله والعي لا

---

(١) كنز الانساب ومجمع الآداب، محمد بن ابراهيم الحقيل، (١/ ٥).

نعرفه أو نجهله)، يا هذا قد سـألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شـيئا فممن الرجل؟ قال: أبو بكر أنا من قريش)[١]، ثم يورد الذهبي قصة الفتى الأعرابي الذي سأل أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- ، ويفهم من ذلك أن الفتى كان ذو معرفة بالأنسـاب، (فقال الفتى: بخ بخ أهل الشرف والرياسة فمن أي القرشيين أنت قال من ولد تيم بن مرة فقال الفتى: أمكنت والله الرامي من سـواء الثغرة أمنكم قصـي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى في قريش مجمعا، قال: لا قال: فمنكم أظنه قال هشام الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال: لا، قال: فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السـماء الذي كان وجهه القمر يضـيء في الليلة الداجية الظلماء قال: لا قال: فمن أهل الإفاضـة بالناس أنت قال: لا . قال: فمن أهل الحجابة أنت قال: لا قال: فمن أهل السـقاية أنت قال: لا قال: فمن أهل النداوة أنت قال: لا قال: فمن أهل الرفادة أنت قال فاجتذب أبو بكر رضـي الله عنه زمام الناقة راجعا إلى رسول الله فقال الغلام:(صـادف در السيل درا يدفعه يهضبه حينا وحينا يصـدعه) أما والله لو ثبت لأخبرتك من قريش قال: فتبسم رسول الله قال علي: فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة قال: أجل أبا حسـن ما من طامة إلا وفوقها طامة

---

(١) دلائل النبوة، للبيهقي، (٢/ ٤٢٢).

والبلاء موكل بالمنطق)[1].

وقد جاءت الأحاديث تحث على تعلم الأنسـاب، منها: عند أحمد: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عِيسَى الثَّقَفِيِّ، عَنْ مَوْلَى الْمُنْبَعِثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " تَعَلَّمُوا مِنْ أَنْسَابِكُمْ مَا تَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَكُمْ، فَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ مَحَبَّةٌ فِي أَهْلِهِ، مَثْرَاةٌ فِي مَالِهِ، مَنْسَأَةٌ فِي أَثَرِهِ ")[2] وجاء عن الفاروق- رضي الله عنه(حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: «تَعَلَّمُوا أَنْسَابَكُمْ، ثُمَّ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاللهِ إِنَّهُ لَيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ الشَّيْءُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دِخْلَةِ الرَّحِمِ؛ لَرَدَعَهُ ذَلِكَ عَنِ انْتِهَاكِهِ»)[3]. وفي رواية:(حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاشِدٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «تَعَلَّمُوا

---

(١) دلائل النبوة، الإمام البيهقي ، ج٢/ ٤٢٢).

(٢) مسند أحمد، ط الرسالة، ج١٤/ ٤٥٦، ٤٥٧. تعليق شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن، مسند أحمد: (٢/ ٣٧٤)

(٣) البر والصلة، (عن ابن المبارك وغيره)، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦هـ)تحقيق: د. محمد سعيد بخاري، دار الوطن. الرياض ط١، ١٤١٩هـ،(ص: ٦٢).

أَنْسَابَكُمْ، ثُمَّ صِلُوا أَرْحَامَكُمْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لِيَكُونُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ أَخِيهِ الشَّـيْءُ، وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مِنْ دَاخِلَةِ الرَّحِمِ، لَأَوْزَعَهُ ذَلِكَ عَنِ انْتِهَاكِهِ».[قال الشيخ الألباني]: حسن الإسناد وصح مرفوعا.)[1]، يقول السمعاني: وقد(حث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في: " تعلموا أنسابكم تصلوا ارحامكم "[2] على تعلمه، والعرب قد اعتنى في ضبط نسبه إلى أن كثر أهل الاسلام واختلط أنسابهم بالأعاجم فتعذر ضبطه بالآباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع)[3].

وعندما صنف العلماء في الأنساب، فإنهم في الغالب يذكرون نسب القبائل القحطانية، والقبائل العدنانية، كابن عبد البر، وابن حزم، والمبرد، وغيرهم.

طبقات الأنساب:

---

(١) الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) صحيح الأدب المفرد للألباني: (ص: ٥٥)٥٣

المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩م، (ص: ٣٩).

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم (١/ ١٦٦)٣٠٢

(٣) الأنساب للسمعاني - دار الجنان (١/ ٥).

اتفقت العرب وأهل اللغة على أنها ست طبقات أو مراتب، (وقد رتّب أنساب العرب ست مراتب، فجعلت طبقات أنسابهم هي: شعب، ثم قبيلة، ثم عمارة، ثم بطن، ثم فخذ، ثم فصيلة.

فالشعب: النسب الأبعد مثل عدنان وقحطان، سمِّي شعبًا لأنَّ القبائل منه تشعَّبت، ثم القبيلة، وهي: ما انقسمت فيها أنساب الشعب مثل ربيعة ومضر، سميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها، ثم العمارة، وهي ما انقسمت فيها أنساب القبائل مثل قريش وكنانة. ثم البطن، وهو ما انقصمت فيه أنساب العمارة مثل بني عبد مناف وبني مخزوم. ثم الفخذ وهو ما انقسمت فيه أنساب البطن مثل بني هاشم وبني أمية. ثم الفصيلة وهي ما انقسمت فيها أنساب الفخذ مثل بني أبي طالب وبني العباس، فالفخذ يجمع الفصائل، والبطن يجمع الأفخاذ، والعمارة تجمع البطون، والقبيلة تجمع العمائر، والشعب يجمع القبائل، وإذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوبًا والعمائر قبائل)[1].وقال صاحب كتاب سبائك الذهب: (الطبقة الأولى: الشّعب بفتح الشين وهو النسب الأبعد كعدنان مثلاً، قال الجوهري وهو أبو القبائل الذي ينسبون إليه،، والطبقة الثانية:

---

(1) الأحكام السلطانية أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، دار الحديث – القاهرة، د. ط، ص: ٣٠٤.

القبيلة وهي ما انقسم فيه الشعب كربيعة ومضر...)[1]، ويذهب إلى هذا جواد علي بقوله: (وقد رتب العلماء الأنساب على مراتب، هي: شعب، ثم قبيلة، ثم عمارة، ثم بطن، ثم فخذ، ثم فصيلة، فالشعب النسب الأبعد مثل عدنان وقحطان، والقبيلة مثل ربيعة ومضر، والعمارة مثل قريش وكنانة، والبطن مثل بني عبد مناف وبني مخزوم...)[2] .

وأورد الحجري في هذا الباب، هذه الأبيات:

أقصد الشعب فهو أكثر حي عدداً في الحواء ثم القبيلة

ثم يتلوهما العمارة ثم آل بطن والفخذ بعدها والفصيلة

ثم من بعدها العشيرة لكن هي في جنب ما ذكرنا قليلة[3]

ومهما يكن الأمر؛ فسوف نورد بعض الأخبار التي تتعلق بقبائل قحطان وعدنان، يقول ابن عبد البر: (وَأما قحطان فالاختلاف فِيهِ كثير على مَا اصف لَك إن شَاءَ الله تَعَالَى، قَالَ مُحَمَّد بن عَبدة بن سُلَيْمَان النسابة: اخْتلف النسابون جَمِيعًا فِي نِسْبَة قحطان على ثَلَاث مقالات تفرّق اهلُ كل مقَالَة مِنْهَا على

(١) سبائك الذهب في أنساب قبائل العرب، ص ٧.

(٢) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج١/ ٥٠٩.

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٤٥٣، ٤٥٤.

ثَلَاث مقالات، فنسبته طَائِفَة إِلَى إرَم بن سَام بن نوح وَقَالَت فِيهِ ثَلَاث مقالات ونسبته طَائِفَة إِلَى إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِمَا السَّلَام وَقَالَت فِي ذَلِك ثَلَاث مقالات، فأما الَّذين نسبوه إِلَى إرم، فَقَالَت الْفرْقَة الأولى مِنْهُم هُوَ قحطان بن هود بن عبد الله بن الْجُلُود بن عَاد بن عوص بن إرم بن سَام بن نوح، وَقَالَت الْفرْقَة الثَّانِيَة مِنْهُم هُوَ قحطان بن هود بن عبد الله بن ريَاح بن الْجُلُود بن عَاد بن عوص بن إرم بن سَام بن نوح، وَقَالَت الْفرْقَة الثَّالِثَة مِنْهُم هُوَ قحطان بن هَميسع بن تيمن بن قحطان بن هود بن تيمن بن إرم بن سَام بن نوح.)[1]، وهنا نكتفي بذكر قول الفريق الأول خشية الاطالة.

ثم جاء من أولاده: يعرب،(فَوَلَدَ يَعْرُب بن قَحْطَان: يَشْجُبَ، وحَيْدان وجُنادَةَ، ووَائِلاً، وكَعْباً. فَوَلَدَ يَشْجُبَ بن يَعْرُب: سَبَأ، وهو عَامِر. فوَلَدَ سَبَأ بن يَشْجُبَ: كَهْلان، والعَرَنْجَجَ، وهو حِمْيَرُ، ونَصْراً، وأَمْلحَ، وبِشْراً، وزَيْدَانِ، وعَبْدَ اللهِ، ونُعمَانَ، والعَوْدَ، ويَشْجَبَ، ودُهْمان وشَدّاداً، ورَبِيعَةَ.

فتفرقت القَبائل من كَهْلان وحِمْيرَ؛ وقيل لسائِر بني سَبَأ:

(١) الإنباه على قبائل الرواة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، (ص: ٢٦).

السَــبأيون، ليســت لهم قبائل دون سَــبَأ.)[١]، ويذكر ابن حزم أن (جميع العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال: وهم عدنان، وقحطان، وقضــاعة. فعدنان من ولد إســماعيل بلا شــك في ذلك، إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل قد جهلت جملة. وتكلم في ذلك قوم بما لا يصــح؛ فلم نتعرض لذكر ما لا يقين فيه؛ وأمّا كل من تناســل من ولد إســماعيل- عليه الســلام- فقد غبروا ودثروا، ولا يعرف أحد منهم على أديم الأرض أصــلاً، حاشا ما ذكرنا من أن بني عدنان من ولده فقط.)[٢]، ثم يردف ذلك بذكر قحطان وقضــاعة بقوله: (وقد قيل إن قحطان من ولد ســام بن نوح؛ والله أعلم؛ وقيل: من ولد هود عليه السلام؛ وهذا باطل أيضاً بيقين قول الله تعالى: وَإِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً(الأعراف«٦٥») وقال تعالى: وَأَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ(٦) سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُــوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَــرْعى كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ(٧) فَهَلْ تَرى لَهُمْ مِنْ باقِيَةٍ(٨)"الحاقة" وهود، عليه الســلام، من عاد، ولا ترى باقية لعاد.)[٣]

ويقول المبرد: (وإنما تفرقت قبائل اليمن من كهلان والعرنجج

---

(١) نسب معد واليمن الكبير (١/ ١٣٢).

(٢) جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، (١/ ٧).

(٣) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

وهو حمير، وليس لسائر بني سبأ قبائل يعرفون بها، وإنما يقال لهم السبئيون.)[١]، يقول الهمداني: (قال أبو نصر: أولد حمير بن سبأ الهميسع بن حمير، ومالك بن حمير، ولهيعة بن حمير ومرة بن حمير، بطن منهم ربيعة ذو مُرحب بن معدي كرب بن النعمان، القيل بحضرموت، وهو الذي أنجد الأسمر الجُعفي. على قتلةِ أبيه أبي حُمرة، وهو الحارث بن معاوية...)[٢] ، ويقول ابن الديبع في كلامه عن بطون حمير وكهلان ابني سبأ الأكبر: (اعلم وفقك الله تعالى أن هذين الأصلين لا ينحصر عدد بطونهما، ولا يعرف الخلق إلا الخالق، ولكن نذكر من ذلك ما انتهى إلينا علمه إما بسماع القول أو بمطالعة الكتب ونبدأ ببطون حمير لأنه الأكبر، فنقول. منها وحاظة وقضاعة وحضرموت وبلي وجهينة ومهرة وكتامة وصنهاجة ولواته وزناته وكلب وسليح وتنوخ ومشجعة والقين وبهراء وعذرة وجرم وغبشان وشرعب وخولان وحي وربيعة ابن سعد، فكل من انتسب إلى بطن من هذه البطون فهو

---

(١) نسب عدنان وقحطان، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، الدوحة –قطر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، ص ٢٩.

(٢) الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، أبو محمد احسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الجزء الأول في أخبار المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ونسب مالك من ولد حمير، حققه وعلق عليه: محمد بن الحسن الأكوع الحوالي، اصدارات وزارة الثقافة والسياحة-صنعاء، ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م،ج١/ ١٤٥، ١٤٦.

من حمير.)[1]، ثم يذكر بعد ذلك بطون كهلان وهي أقل من بطون حمير بقوله: (منها: طي ومذحج والأشعر ومرة والأزد وكندة وعاملة وبجيلة ونعس والأصهب والركب وبني مجيد، فكل من انتسب إلى بطن من هذه البطون فهو من كهلان.)[2]، وسبأ الأكبر هو: (عامر بن يشجب بن يعرب بن قحطان)[3]، وعندما ذكر المبرد في كتابه(نسب عدنان وقحطان)عن ابن الكلبي ذكر أن قحطان يرجع نسبه إلى إسماعيل-عليه السلام- لكن ابن حزم يفند هذا القول؛ بقوله: (وأما قحطان، فمختلف فيه من ولد من هو؟ فقوم قالوا: هو من ولد إسماعيل- عليه السلام-. وهذا باطل بلا شك، إذ لو كانوا من ولد إسماعيل، لما خص رسول الله- صلى الله عليه وسلم- بني العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بأن تعتق منهم عائشة.

وإذ كان عليها نذر عتق رقبة من بني إسماعيل، فصح بهذا أن في العرب من ليس من ولد إسماعيل. وإذ بنو العنبر من ولد

(١) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن والقحطانية، ابن الديبع الشيباني الشافعي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٨٦٦- ٩٤٤هـ)، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر دمشق، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ص ١٥٥.

(٢) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن والقحطانية، ص ١٥٥.

(٣) نسب عدنان وقحطان، ص ٢٨.

إسماعيل، فآباؤه بلا شك من ولد إسماعيل؛ فلم يبق إلّا قحطان وقضاعة)[1]، وقال الهمداني: (وأما الذين ذكروا أن قحطان من ولد إسماعيل، فإنهم تعلقوا بظاهر حديث ابن أبي حدرد الأسلمي: "مر رسول الله-صلى الله عليه وسلم- بناسٍ من أسلم خزاعة وهو يتناضلون، فقال: " أرموا بني إسماعيل فإن أباكم كان راميا، ارموا فإن أباكم كان راميا، ارموا وأنا مع ابن الأدرع، فأمسك القوم بأيديهم، فقال: ما لكم لا ترمون؟ قالوا: أنرمي يا رسول الله، وقد قلت وأنا مع ابن الأدرع، وقد علمت أن حزبك لا يغلب؟ فقال: ارموا وأنا معكم كلكم" معنى قول رسول الله-صلى الله عليه وسلم- : ارموا بني إسماعيل، وهم من الأزد، ثم من قحطان، أن العرب قد اختلطت بالصهورية، فالقحطانية أبناء لإسماعيل بالأمهات، والنزارية أبناء لقحطان بهن، كما نسب عيسى-عليه السلام- إلى آباء أمه، فقال: { ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ } [سورة الأنعام:..)[2]، وعند ذكره لأولاد كهلان، يقول: (.أولد كهلان بن سبأ، فأولد زيد عريبا ومالكا وغالبا... فأولد عريب عمراً، فأولد عمرو زيداً والهميسع(وهو ذو القرنين السيار، ويكنى بالصعب(يقول: أهل السجل وبني عريب بن زيد بن كهلان. فأولد

---

(١) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٧).

(٢) الإكليل، ج١/ ١٢٨، ١٢٩.

زيد بن عمر وأدد بن زيد، فأولد أدد بن زيد مرة ونبتا(وهو الأشعر) ومالكا(وهو مذحج) وجلهمة(وهو طي)...)[1]

قد اختلف كثير من المصنفين في ذكر فروع القبائل القحطانية وكذلك العدنانية، كما ذكرنا سابقاً، فيعدد ابن حزم القبائل اليمانية بصورة أعم من سابقيه؛ إذ يقول: (اليمانية كلها راجعة إلى ولد قحطان؛ ولا يصح ما بعد قحطان. فولد قحطان: لأى؛ وجابر؛ والمتلمّس؛ والعاصى؛ وغاشم؛ والمتغشمر ؛ وغاضب؛ ومعزز؛ ومنيع؛ والقطامى؛ لم يعقب منهم أحد؛ وظالم؛ ونباتة، دخل بنوه في الرحبة من حمير؛ والحارث. فولد الحارث هذا: فهم، يقال لهم الأقيون، وهم رهط حنظلة بن صفوان نبىّ الرسّ، (والرّس ما بين نجران إلى اليمن ومن حضر موت إلى اليمامة)؛ ويعرب. فولد يعرب: يشجب بن يعرب بن قحطان، وفيهم الجمهرة والعدد؛ وحيدان؛ وجنادة؛ ووائل؛ وكعب. فولد يشجب: سبأ، وهو عامر؛ فولد سبأ: كهلان؛ والعرنجج، وهو حمير؛ وفيهما العدد والجمهرة؛ وزيدان؛ وعبد الله؛ والنعمان؛ والمولود؛ ويشجب؛ ورهم؛ وشدّاد؛ وربيعة. فولد زيدان: نجران، فبه سميت نجران. وأما عبد الله والنعمان والمولود ويشجب ورهم وشدّاد وربيعة، فبنوهم هم

(١) المصدر السابق/٢٧.

السـبائيون، ليس لهم نسـب يذكر دون سـبأ.)[1]، ثم يذكر قبائل كهلان بقوله: (وهؤلاء بنو كهلان بن سـبأ، فولد كهلان بن سـبأ: زيد. فولد زيد بن كهلان بن عامر، وهو سبأ، بن يشجب بن يعرب بن قحطان: عريب، ومالك. وهؤلاء ولد مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، ولد مالك بن زيد بن كهلان: الخيار؛ ونبت. وهؤلاء ولد نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سـبأ، ولد نبت بن مالك: الغوث. فولد الغوث: أدد، وهو الأزد؛ وعمرو. فمن ولد عمرو: خثعم، وبجيلة. وهؤلاء بنو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سـبأ. ولد الأزد؛ مازن، ونصـر، وعمرو، وعبد الله، والهنو، وقدار.

والأهيوب. وهؤلاء بنو مازن بن الأزد، فولد مازن بن الأزد: عمرو، وعدى، وكعب، وثعلبة...).[2]، ويفصـل ابن قتيبة بعض بطون كهلان، بقوله:

(وولد «مالك بن زيد بن كهلان»: يحابر بن مالك– وهو مراد– ومرتع ابن مالك، وقرن بن مالك، وخيار بن مالك. فولد «مرتع بن مالك»: ثور بن مرتع. فولد «ثور»: كندة بن ثور، ويزيد بن ثور. فولد «يزيد»: صـداء بن يزيد. وولد «كندة»: تجيب، والسّـكون.

---

(١) الإكليل، ج١/ ٣٢٩، ٣٣٠.

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم (١/ ٣٣٠).

وولد «خيار بن مالك»: ربيعة بن خيار. وولد «ربيعة بن خيار»: أوسلة بن ربيعة، وهم همدان. ومن «همدان»: السّبيع– رهط: أبى إسحاق السّبيعي– ووداعة، رهط: مسروق بن الأجدع. وولد «يحابر بن مالك»: مذحج بن يحابر. وولد «مذحج»: مرادا، وسعد العشيرة، وخالدا، وعنسا. فأما «عنس»، فهم رهط: عمار بن ياسر والأسود العنسيّ، الّذي تنبأ باليمن.) [١]، ثم يذكر ابن حزم قبائل حمير بقوله: (وهؤلاء بنو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، ولد حمير بن سبأ: الهميسع، ومالك: وزيد، وعريب، ووائل، ومسروح، وعميكرب، وأوس، ومرّة. فمن بني مرة: معد يكرب بن النعمان، وهم في حضر موت، منهم: ربيعة، ومرحب. ومن حمير: أبين بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير؛ إليه نسبت عدن أبين؛ وحوشب ذو ظليم بن عمرو بن شرحبيل بن عبيد بن عمرو بن حوشب بن الأظلوم بن ألهان بن شدد بن زرعة بن قيس بن صنعاء ابن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم...)[٢]. ويفصل ابن قتيبة في بعض بطون حمير، بقوله: (وأمّا «حمير بن

---

(١) المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م، (١/ ١٠٥).

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم، (١/ ٤٣٢).

سبإ»، فولد: مالك بن حمير، وعامر بن حمير، وسعد ابن حمير، ووائلة بن حمير، وعمرو بن حمير، فولد «عامر بن حمير» : دهمان بن عامر. وولد دهمان: يحصب، كلّها، وولد «سعد بن حمير»: انسلف، وأسلم، وولد «عمرو بن حمير» : الحارث بن عمرو. وولد «الحارث»: ذا رعين، وولد «مالك بن حمير» : قضاعة بن مالك، ومن قبائل «قضاعة» : كلب بن وبرة. ومن بطونهم: بنو عدىّ بن جناب، وبنو عليم بن جناب...)[1]، ثم يذكر فروع قضاعة، بقوله: (ومن «قضاعة»: التبابعة. منهم: ذو الكلاع، وذو نواس، وذو أصبح- تنسب إليه السّياط الأصبحيّة- وذو جدن، وذو فائش، وذو يزن. وجرش والشّحول، وبطون كثيرة، وولد «وائلة بن حمير»: السّكاسك بن وائلة، والعدد من «حمير» في السّكاسك). [2]

وبهذا نكون قد ذكرنا أهم ما يتعلق بنسب العدنانية، والقحطانية على وجه التحديد، لنخلص من ذلك إلى ما يتعلق بنسب آل الحبيشي.

---

(١) المعارف (١/ ١٠٣).

(٢) المصدر السابق،(١/ ١٠٤).

نسب آل الحبيشي:

لقد أصــبح من الصــعوبة بمكان معرفة الجد الجامع لقبيلة آل الحبيشــي في معظم البلدان العربية، وفي اليمن بوجه خاص؛ لعدة أســباب، من أبرزها: الضــــبابية التي خلفها المؤرخون- القدامى والمحدثون- في كتبهم بشأن نسب كل فرع من فروع آل الحبيشي، واغفالهم للأصل الجامع، فنجد أقوالاً كثيرة، مبثوثة هنا وهناك، وقد تعددت مشــاربها واختلفت- من مؤرخ إلى آخر- عند حديثهم عن نسب هذه الفروع، ولكن مهما تباعدت هذه الفروع واختلفت الأقوال -إلى حــدٍ مــا- في تعين الأرومــة؛ التي تجمع كــل فروع آل الحبيشـي، خاصـة في مثل موضـوع متشـعب كهذا الموضـوع؛ فإن مما لا شك فيه؛ أن هذه الأسرة لها أصل واحد يجمعها، وتنضوي كل هذه الفروع في كل البلدان تحته؛ لكن لأن الموضــوع واســع- كما أشرنا سابقا- وبحر خضم؛ إذ يتطلب جهدا كبيرا من الباحث حتى يصــل إلى إدراك الحقيقة، وأثباتها بالمنهجية العلمية البحثية، وتكمن الصعوبة؛ بسبب تشعب الموضوع، وقلة المصادر المتعلقة به، وليس هدفنا في هذه الدراسة أثبات نسب كل قبائل آل الحبيشي جميعا، بقدر ما يهمنا إدراك ما يتعلق بأغلب قبائل آل الحبيشــــي في معظم المحافظات اليمنية، وغيرها من الدول الأخرى؛ بحســب الأدلة التي توصل لها الباحث.

فالذي ترجح لدى الباحث-باختصـــار-؛ أن أغلب أســر آل الحبيشـي في اليمن؛ من ولد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بلا شك في ذلك، لكن مع مرور الزمن تفرعوا عدة فروع، فالبعض منهم من ولد كهلان بن ســبأ بن يشــجب بن يعرب بن قحطان، وبالمقابل هناك أسـر من آل الحبيشـي داخل اليمن وخارجه يرجع نســبها إلى حمير بن ســبأ بن يشــجب، كما يذكر ذلك بعض الباحثين، وهناك قلة قليلة ينسـبون آل الحبيشـي إلى قريش، منهم: عبدالله الوردي محقق منظومة(نصيحة الطلاب إلى اقتناص العلم بالآداب) عند ترجمته لمحمد بن علي المفتي الحبيشــي، صــاحب المنظومة[١]، لكن قولهم يفتقر إلى الدليل الواضــح، ولن نخوض في تفاصـــيل ذلك. فمن حمير حبيشـــي رعين والكلاع، ومنهم حبيشـي جهينة، وهو: حبيش بن موسى بن جهينة بن زيد بن سود بن ليث بن أسـلم بن الحاف بن قضـاعة بن حمير، يقوا الحجري: (جهينة: من قبائل قضاعة، منهم عقبة بن عامر بن عبس الجهني من جهينة بن زيد بن ســود بن أســلم بن عمرو بن الحاف بن قضـاعة صـحابي توفى سـنة ٥٨.)[٢]. ومن الأقوال التي تنسـب

---

(١) نصيحة الطلاب إلى اقتناص العلم بالآداب، محمد بن علي بن محسن المفتي الحبيشي، أعتنى بها وحققها وشرح بعض أبياتها، عبدالله عبده عبدالله الوردي الحبيشي، د. ط، د. ت، ص٦.

(٢) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٢٠٢.

آل الحبيشـــــي إلى حمير، قول المقحفي: (وذو حبيش: من قبائل ســــحار في بلاد صــــعدة- ينحدرون من قبائل قضــــاعة بن حمير.)[1]

ومهما يكن الأمر؛ فإن سبأ بن يشجب بن يعرب، هو الأصل الجامع لكل هذه الفروع، سواءً تفرعوا من حمير، أم من كهلان، أم من أحد فروع كهلان، كمذحج، أو همدان، وبما أن أغلب أسـر آل الحبيشـــــي التي تقطن مخلاف التحبش- بوصـــــفه أحد محاور الدراسـة- حسـب ما يظهر للباحث ترجع إلى كهلان، سـواء تفرعوا من همدان أم من مذحج؛ لذا سنورد بعض ما يوضح ذلك في هذه الصفحات؛ فعلى القول أنهم ينحدرون من مذحج؛ فإن نسبهم يرجع لحبيش بن ربيعة بن منبه وهو(زبيد الأصـغر) بن ربيعة بن سـلمة بن مازن بن ربيعة، بن منبه وهو(زبيد الأكبر) بن صـعب بن سـعد العشـيرة بن مذحج: ويؤكد الهمداني ذلك بقوله: (وصـيد وذو كزَّان لبني حبيش من زبيد وهم في وسـط أرض زوف)[2]، ويقول في موضـــــع آخر: (وعنس ويكتنفها في باديتها الربيعيون والزياديون وبلحارث وبنو حبيش من زبيد.)[3]، ويقول في موضــــع أخر:

---

(١) معجم البلدان اليمنية وقبائلها، المقحفي، ص٤١٣.

(٢) صفة جزيرة العرب، تحقيق الأكوع، ص ٩٤.

(٣) المصدر السابق، ص ١٨٤.

(وبني حبيش من مذحج)، ومذحج، هو: (مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ)[(١)]، والشواهد التي تتعلق بنسبة آل الحبيشي إلى فرع مذحج في كتب المؤرخين كثيرة؛ أغلبها جاءت عند الكلام عن علماء آل الحبيشي منذ القرن السابع الهجري إلى العهد القريب؛ على سبيل المثال، قول صاحب الاعتبار: (أخبرني جدي القاضي عفيف الدين عبد الرحمن بن عمر عفا الله عنه وعافاه سنة٧٧٦هـ: أن جدنا الأول هو الفقيه علي بن سلمة بن حبيش "بن إبراهيم" الحبيشي المذحجي أتى إلى وصاب قاضيا من بلد مذحج الشام...)[(٢)]، وغيرها كثير في فصول هذا البحث، وإن وجد أحيانا تناقض عند بعض المؤرخين في نسب بعض هذه الفروع، على سبيل المثال، يذكر المقحفي آل المصنف من مذحج، بقوله: (...فنسبوا إليها، وهم من قبيلة مذحج المشهورة والتي من بطونها: عنس ومراد وبلحارث وسعد العشيرة وغيرهم، وقد أنجبت هذه الأسرة جله من العلماء يجلون عن الحصر ومنهم: آل شجاع الدين في بني سيف العالي، وآل المفتي في إب وتعز، وآل المصنف في جبلة وإب وذي السفال...)[(٣)] ثم

(١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص ٢٠٨.

(٢) الاعتبار في التواريخ والآثار، ص٣١١.

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي ص ٤١٢.

في موضع آخر ينسبهم إلى همدان، بقوله: (المصنف: بضم ففتح فتشديد النون المكسورة. لقب عائلة من أهالي محافظة إب، يرجع نسبهم إلى قبيلة همدان. وقد عرفوا بهذا اللقب لأن جدهم كان قد قام بتأليف/ تصنيف كتابا. ومن هذا البيت القاضي العلامة محمد بن عبد المجيد المصنف، الذي تصدر للتدريس في مدينة جبلة وكانت وفاته أواخر القرن الرابع عشر الهجري.)(١)، وحصل مثل هذا عند الأكوع في تحقيقه لديوان ابن حمير، فإنه نقل عن بعض المؤرخين أن نسب بن حمير من همدان؛ بقوله: (هو " أبو عبدالله جمال الدين بن محمد بن حمير بن عمر الوصابي" الهمداني هكذا وقف المؤرخون في رفع نسبه...أما نسبه إلى همدان القبيلة المشهورة فتفرد به أيضاً الخزرجي...)(٢)؛ ولكن الأكوع أثناء حديثة عن مولد ابن حمير، يقول: (إن مولد ابن حمير في قرية" الحرف" بالحاء المهملة أوله والفاء آخره بينهما راء وهي الواقعة في عزلة "جران" من مخلاف "جعر" والقرية المذكورة لا زالت عامرة وكانت حافلة بأعلام العلماء من بني "الحبيشي" المنسوبين إلى جدهم "حُبَيش" بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون

---

(١) المصدر السابق، ص١٥٥٠.

(٢) ديوان أبي عبدالله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني المتوفى سنة٦٥١هـ، حققه وعلق عليه، محمد بن علي بن حسين الأكوع الحوالي، دار العودة-بيروت، ومركز الدراسات والبحوث-صنعاء، ط١، ١٩٨٥م، ص٢١.

الياء المثناة من تحت ثم شين معجمة الذي ينتهي نسبه إلى قبيلة مذحج المشـــهورة...)[1]، ويؤكد ذلك في بعض أبياته، وهذا ما يجعل أغلب الباحثين يتأرجحون في نسب بعض القبائل.

ومثل هذا وجد عند كبار المؤرخين، فمثلا: نجد صـاحب كتاب (سـبائك الذهب) ينسـب خولان إلى كهلان بن سـبأ[2]، بينما الهمداني ينفي نسـبته إلى كهلان، وينسـب خولان إلى حمير بن سـبأ، بقوله: (خولان العالية من ولد خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سـبأ. وهذا خلاف ما عليه خولان العالية، فهم من أول الدهر إلى آخره ينتسبون لحمير، ولا ينكرون إخوتهم من خولان بن عمرو بن الحاف بحقل صـعدة ونواحيه. وإنما قيل خولان العالية، للفرق بين البلاد لا الفرق بين النسـب، كما يقال: في أزد شـنوءة، وأزد عمان، ولا إشـكال في أن الجميع من الأزد، وكما يقال: طيئ السهل وطيئ الجبل، وخولان الشام وخولان اليمن.) [3]

ومهما يكن الأمر فإننا نجد كثيرا من الأخبار المتواترة عن

---

(١) ديوان ابن حمير، ص٢٦.

(٢) ينظر: سبائك الذهب، ص ٣٥.

(٣)الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير، الكتاب العاشر في معارف همدان وأنسبائها وعيون أخبارها، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، حققه وعلق حواشيه :محب الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١، -١٩٨٧م، ص ١٩٨، ١٩٩.

نسب آل الحبيشي في بلدة وصاب، ويريم، وإب، وجبلة، وتعز، وميتم، والتي تذكر نسبهم إلى مذحج، خاصة عند ذكر آل المفتي، وآل المصنف، وآل الشجاع، وقد ذكرنا كثيرا من ذلك في فصول البحث، فلا داعي لذكرها هنا.

أما ما يتعلق بنسب آل الحبيشي إلى فرع حاشد بن همدان، فمن الأدلة الموجودة في كتب بعض المؤرخين، مثل الهمداني، فإنهم ينسبون إلى حبيش بن ناشج بن وادعة بن عمر بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن همدان، وهمدان، هو: (همدان بن مالك بن زيد بن وسلة بن ربيعة بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ)، وهذا ما سنبينه فيما يأتي:

أولاً: ناشج بن دافع، فـ(أولد ناشج بن دافع عامراً وسابقة الكبرى، فولد عامر عمراً، فولد عمرو وادعة. وكانت وادعة تسمى في الجاهلية "عصارة المسك" وتسمى مرهبة الدعام" مرهبة الدوسر" وتفسير "الدوسر": أن الجيش إذا بلغ أثني عشر الفاً سمي الدوسر، فإذا قاد الرجل هذا المقدار سمي قائد الدوسر.)[١]، وعندما يذكر المقحفي وادعة، يقول: (وادعة قبيلة كبيرة تنحدر من قبيلة حاشد ثم همدان الكبرى، وهي بطون وفخائذ عديدة منتشرة في كثير من الأصقاع الإسلامية وخاصة بعد الفتوح التي شاركت فيها بدور

---

(١) الإكليل،ج١٠/٨٠.

فاعل وكبير.)[1]، ومن أولاد ناشج بن وادعة، يقول الهمداني بعد انتهائه من ذكر نسب عبد ود بن وادعه: (وولد ناشج بن وادعة مالك بن ناشج وأنمار بن ناشج(ويقال فيه نمار والأشهر أنمار) وحبيش بن ناشج(وقال سليمان بن الغطريف الحنجوري: هو حشيش. وقال محمد بن أيوب المعمري: حشيش من ولد كعب بن أنمار). فولد حبيش بن ناشج عبدالله بن حبيش ومعاوية بن حبيش وعمر بن حبيش وعريب ابن حبيش وسعد بن حبيش والأفوه بن حبيش ويام بن حبيش. فولد عبدالله بن حبيش دالان بن عبدالله، وعامر بن عبدالله(وهم حنجور. بطن وهو الحناجر من أشد همدان بأسا وأعظمه أمانة...)[2].

وأما ما يتعلق بنسبة بعضهم إلى بكيل بن همدان، فمن ذلك، قول الحجري: (وأما قبائل سفيان التي من أعمال الحرف فهم صبارة...، ومن ذو هذيل ذو حبيش بضم الحاء المهملة ومنهم النقباء بنو حبيش أهل المحويت) [3]، ويؤكد ذلك المقحفي، بقوله: (وذو حبيش–أيضاً–فخيذه من قبائل صُبارة، من سُفيان بن أرحب. منا زلهم في حرف سفيان. منهم النقيب صالح بن هادي

---

(١) معجم البلدان اليمنية وقبائلها، ج٢/١٨٤٣، ١٨٤٤.

(٢) الإكليل، ج١٠/٨٩.

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٣/ ٤٢٤.

بن حبيش شـــيخ بلاد ســـفيان وقبائلها..كما أن منهم النقباء "بنو حبيش" أهل المحويت، ومن هؤلاء النقيب: أحمد بن أحمد حبيش، أحد مشايخ المحويت...)[١].

بعد هذا العرض المختصـــر يرجح الباحث القول: بأن آل الحبيشـــي القاطنين اليوم في هذه المناطق: إب، وميتم، وجبلة، وبعض مناطق حبيش، ويريم، ووصـاب، ورداع؛ يرجع نسـبهم إلى مذحج بن كهلان بن ســـبأ...الخ، بدليل ما ذكر المقحفي عن نسبتهم جميعاً لمذحج، وكذلك غيره من المؤرخين، وقد سبق بيانه.

وعلى الرغم من ذلك فما يذهب إليه الباحث لا يكون حجة على أحد، فهناك من الباحثين من يرى خلاف ذلك، وقد نرى اليوم شيئاً، فنقول به، ونرى غدا خلافه، فنرجع عنه، خاصة عندما نجد أدلة تؤكد أحد الأمرين، من أهمها: الوثائق التي ما تزال قابعة في خزانة كثير من أبناء هذه الفروع، ولعل هذا البحث ســيســهم في تفاعل الكثير، حتى يخرجوا كل ما عندهم من وثائق.

ومن القرائن التي يســتأنس بها، مثلا: أن كل هذه الفروع التي تنتمي إلى مذحج اتفقت في المســمى، فجميعهم ينتســبون للفظ واحد، وهو (الحبيشـــي) بزيادة(ال)، وبزيادة(ي) النســب، بخلاف الفروع الأخرى التي اقتصـــرت على (حبيش) من دون (أل)،

---

(١) معجم البلدان اليمنية وقبائلها، المقحفي، ص٤١٣.

و(الياء)، كحبيش بكيل كهلان، وحبيش قضـــاعة حمير، وأيضـــا اتفقت في المكان الذي تفرعت منه، وهو مخلاف الحبيشية.

هذه بعض الأدلة التي توصــل لها الباحث، ولا يســتطيع الجزم بأن هذا الأمر أصـــــبح من القطعيات، فالمجال مازال مفتوحا، ويحتاج إلى جهود كبيرة، كزيارة بعض المناطق، والتواصــــل مع بعض الفروع، ومع كل من له صلة بالموضوع، وكذلك زيارة بعض المكتبات الخاصـــة والعامة، والتي تحوي كثيرا من المخطوطات والمسودات القديمة، لكن لم يتيسر للباحث زيارتها، بسبب الظروف التي تمر بها البلاد، والظروف الخاصة بالباحث، ولعل هذا البحث يكون بمثابة الباب الذي سيلج منه كثير من الباحثين، وربما يصل الباحثون إلى معرفة كثيراً من الأدلة والحقائق المتعلقة بالموضـوع؛ إذا توفرت لهم بعض الوسائل، وذللت أمامهم الصعاب.

هذا ما تيســر جمعه، وبهذا نكون قد وصـــلنا إلى مبتغانا فيما يتعلق بنسب فروع آل الحبيشي، وفيما يلي نذكر قبيلة آل الحبيشي وجهودها الدينية، والعلمية، والتاريخية.

المبحث الثاني
تاريخ قبيلة آل الحبيشي:

هي من القبائل العريقة التي لها ماضٍ عريق وحاضر مشرق، وتعد من الأسر الكبيرة التي انتشرت في كثيرٍ من البلدان العربية، وكان منهم العلماء، فمن علماء آل الحبيشي في الشام:

١- عليّ بن محمد بن يحيى بن محمد أبو القاسم السُّلَميّ الحُبَيْشيّ[١]:

(المعروف بالسُّمَيْساطيّ[٢]. واقف الخانقاة، وقبره بها. روى عن: أبيه، وعبد الوهَّاب الكِلابيّ. ولجده سماع من عثمان بن محمد الذهبي. وكان أبو القاسم متقدما في علم الهندسة، وعلم الهيئة. روى عنه: أبو بكر الخطيب، وإبراهيم بن يونس المقدسي، وأبو القاسم النسيب، وأحمد بن المسلم الهاشمي، وأبو الحسن بن سعيد، وأبو الحسن بن قبيس المالكيّ، وجماعة. وولد بعد السّبعين وثلاثمائة)[٣]، ومن علماء بني الحبيشي في حماة:

---

(١) علي بن محمد بن يحيى بن محمد أبو القاسم السلمي الحبيشي المعروف بالشميساطي واقف الخانقاه وقبره بها روى عن أبيه وغيره توفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة ودفن بداره ووقفها على الصوفية ووقف علوها على الجامع، الوافي بالوفيات (٢٢/ ٩٨).

(٢) السّميساطي: بضم السين المهملة بعدها ميم، وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وبعدها سين أخرى مفتوحة وفي آخرها الطاء. هذه النسبة إلى سميساط، وهي من بلاد الشام.

(٣) تاريخ الإسلام ت تدمري (٣٠/ ٣٤٦،٣٤٧).

٢- أمين الدولة قاضي حماة[١]:

(الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني الحبيشي الحموي القضاعي أمين الدولة أبو القاسم قاضي حماة[٢] أحد الكرماء الأجواد كان يضيف الخاص والعام وكان صلاح الدين يكرمه ويجله وكان لا يقبل بر أحد توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة وكان شافعي المذهب)[٣]

٣- سيف الدين الحبيشي:

فقد (سيّر الامير سيف الدين بلبان الحبيشي الى جميع البلاد الشامية وقلاعها وحصونها ليحلفهم، وكدلك الى صاحب حماة، والى حلب. ولم يزل مستقلاّ بمملكة الشام الى سنه تسع وسبعين وستمائة)[٤]،

---

(١) حماة: مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار واسعة الرّقعة حفلة الأسواق، يحيط بها سور محكم، وبظاهر السور حاضر كبير جدّا، فيه أسواق كثيرة وجامع مفرد مشرف على نهرها المعروف بالعاصي، عليه عدة نواعير تستقي الماء من العاصي فتسقي بساتينها وتصبّ إلى بركة جامعها، ويقال لهذا الحاضر السوق الأسفل لأنه منحط عن المدينة، ويسمون المسوّر السوق الأعلى، وفي طرف المدينة قلعة عظيمة عجيبة في حصنها وإتقان عمارتها وحفر خندقها نحو مائة ذراع وأكثر للملك المنصور محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب، وهي مدينة قديمة جاهلية، ذكرها امرؤ القيس في شعره فقال:

تقطّع أسباب اللّبانة والهوى، ... عشيّة جاوزنا حماة وشيزرا، معجم البلدان (٢/ ٣٠٠).

(٢) الحسين بن حمزة بن الحسين بن حبيش البهراني الحبيشي الحموي القضاعي أمين الدولة توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٢٣).

(٣) الوافي بالوفيات (١٢/ ٢٢٣).

(٤) كنز الدرر وجامع الغرر (٨/ ٢٣٤).

٤- ابن الصيرفي جمال الدين الحبيشي:

وكان من الفقهاء والعبادـــ(ابن الصيرفي المفتي المعمر جمال الدين أبو زكريا يحيى بن أبي منصـــور ابن أبي الفتح بن رافع الحراني الحنبلي ويعرف بابن الحبيشـــي. ســمع من عبد القادر الرهاوي بحران[(١)] ومن ابن طبرزد ببغداد ومن الكندي بدمشـــق واشـــتغل على أبي بكر بن غنيمة وأبي البقاء العكبري والشـــيخ الموفق. وكان إمامًا عالمًا مفتنًا صـــاحب عبادة وتهجد وصـــفات حميدة. توفي في رابع صفر سنة تسع وسبعين وست مائة)[(٢)]، ومن علماء آل الحبيشي في حلب:

٥- أبو يزيد محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن نصـــر بن عمر بن هلال الحبيشـــي الأصـــل الحلبي الشـــافعي العلّامة:

---

(١) حرّان: (...وقال أبو عون في زيجه: طول حرّان سبع وسبعون درجة، وعرضها سبع وثلاثون درجة، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قصبة ديار مضر، بينها وبين الرّها يوم وبين الرّقّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم، قيل: سميت بهاران أخي إبراهيم، عليه السلام، لأنه أول من بناها فعرّبت فقيل حرّان، وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان، وكانت منازل الصابئة وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل، وقال المفسرون في قوله تعالى: إِنِّي مُهاجِرٌ إِلى رَبِّي ٢٩: ٢٦، إنه أراد حرّان، وقالوا في قوله تعالى: وَنَجَّيْناهُ وَلُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ ٢١: ٧١، هي حرّان،)، معجم البلدان (٢/ ٢٣٥).

(٢) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، (٣/ ٣٤٠،٣٣٩).

(قال في «الكواكب»: كان عالما فاضــلا مناظرا، له حدة في المناظرة، وذكاء مفرط، وحفظ عجيب، حفظ «الشاطبية» وعرضها بحلب سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة)[1] .

علماء آل الحبيشي في اليمن:

ومن علماء آل الحبيشـــــي في اليمن، الذين توطنوا كثيراً من المدن اليمنية، وذاع صــــيتهم في العلم والزهد، كمحافظة ذمار، والبيضــاء، ، وعدن، ، وتعز، وإب...الخ، فمن هؤلاء على ســبيل المثال:

١-عمر بن محمد بن عبدالله الحبيشي:

هو: (الفقيه الصالح أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن سلمة الحبيشي الوصابي[2]. وكان ذا علم وعمل وزهد وله الشهرة في التعبد والصلاح وكان قد تفقه بالفقيه إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل المازني وعلى غيره من العلماء. وتولى القضاء في ناحية وصاب. ولم يزل على الطريقة المثلى إلى أن توفي يوم الاثنين الخامس عشر من جمادى الأخرى من الســنة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ).تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط: دار ابن كثير، دمشق- بيروت،ط١،١٤٠٦ هـ-١٩٨٦م،(١٨٢/١٠).

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سلمة الحبيشي الوصابي ولد سنة ٧٢٢ وأخذ عن شيوخ عصره أمثال أحمد بن جبريل وغيره وكان فقيهاً ضليعاً توفى سنة ٧٦٩هـ، ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: ٣١٤).

المذكورة رحمه الله تعالى)[1]، أي سنة ٧٠٠هـ.

٢- عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله الحبيشي:

من علماء وصـــاب العالي ولد ونشــأ في قرية (جعار الحرف)، وهو :(عالم مبرز في التفســير والحديث واللغة والأصــول والفروع، شـــاعر أديب ، خطيب فصـــيح، تولى القضـــاء في ناحيته... وله(أحكام الرياســة في أدب أهل الســياســة، و(الإرشــاد للأمراء والعلماء والمتكســبين والعباد). مولده يوم الخميس ســـنة٦٦٥هـ، وتوفي ليلة السبت ٨ جماد الآخرة سنة٧٨٠هـ.) [2]

٣- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي:

من علماء مديرية وصـــاب العالي، من قرية الحرف، وهو: (العلامة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله بن ســـلمة بن علي بن حبيش بن إبراهيم بن أحمد بن حبيش الحبيشــي ثم المذحجي الوصــابي الشــافعي مصــنف تاريخ وصاب المسمى" الاعتبار في التواريخ والاخبار")[3]، ومن علماء وصاب التابعة لمحافظة ذمار.

٤- وجيه الدّين عبد الرَّحْمَن بن عمر الحبيشي:

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية (١/ ٢٨٠).

(٢) المدخل إلى هجر العلم ومعاقله في اليمن، ص١١٩.

(٣) مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٧٦٨.

وهو (من أهل الْحَرْف فِي مخلاف جعر من وصـــاب الْأَعْلَى فَمنهمْ الإِمَام الْعَلامَة الصَّـــالح وجيه الدّين عبد الرَّحْمَن بن عمر الحبيشـي، كَانَ دوحة علم وذكاء أَصْـلهَا ثَابت وفرعها فِي السَّـمَاء سقته الْفَضَـائِل بشـآبيبها وكسـته المعارف جلابيبه، نَشـأ يَتِيما فِي حجر أمه واشـتغل فِي صـباه بالشـعر واللغة واشـتهر بالفصـاحة والبلاغة فَكَانَ ينشـئ الشّـعْر العجيب وَهُوَ صَـغِير حدث السـن ثمَّ اشْتغل بالفقه فَقَرَأَ على جمَاعَة من الشُّيُوخ مِنْهُم الْفَقِيه عفيف الدّين عبد الله بن مُحَمَّد بن أسعد والفقيه تَقِيّ الدّين عمر بن عبد الله بن صَـالح اليحيويان وَفِي الحَدِيث على الإِمَام برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن عمر الْعلوِي وَالْإِمَام شـهَاب الدّين أَحْمد بن أبي الْخَيْر الشـماخي بِالْمُعْجَمَةِ وَاسْتمرّ فِي الْمدرسَة المؤيدية مدرسا فِي مَدِينَة تعز فَأَقَامَ بهَا أَيَّامًا ثمَّ تَركهَا)[1]، ويقول عنه ابن الديبع: (كانت إقامته في قرية الجرق في غربي جعر، كان أعلم أهل زمانه إماماً فصـــــيحاً بارعاً حافظاً، صـــــنف النظم والبيان في الفقه، نظمه على قافيته النون من أوله إلى آخره، فصـــــارت أبياته اثني عشـــــر ألف بيت ومئتين، وله في غير الفقه تصـــــانيف كثيرة.) [2]. ومن العلماء الوافدين إلى تعز من آل الحبيشـي:(ومن المتوفين بمدينة تعز من

---

(١) طبقات صلحاء اليمن - تاريخ البريهي (ص: ٢٧).

(٢) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن والقحطانية، ص ٢١٨.

الوافدين إليها القاضي الأجل وجيه الدين عبد الرحمن بن الحبيشي الجبني قدم إلى مدينة تعز برسالة من الشيخ جمال الدين طاهر بن معوضة إلى السلطان الملك الناصر فأكرمه وكان فقيها مباركا كريما حصل كتبا كثيرة نافعة وتوفي بعد سنة عشرين وثمان مئة رحمه الله تعالى ونفع به.)(١)

٥- جمال الدين محمد بن عبد الرحمن الحبيشي(٢):

يذكر ابن الديبع الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بقوله: (كان أيضاً إماماً عارفاً تقياً صنف عدة من التصانيف منها كتاب "البركة في فضل السعي والحركة، وما ينجي بإذن الله من الهلكة"...الخ)(٣)، ومن علماء جبن من آل الحبيشي(الإِمَام الْعَلامَة تَقِيّ الدّين عمر بن مُحَمَّد الحبيشي(٤) قَرَأَ على الإِمَام عَليّ بن أَحْمد الأصبحي مُصَنف الْمعِين وعَلى غَيره بِسَائِر الْعُلُوم وَكَانَ معاصرا للْإِمَام شرف الدّين إِسْمَاعِيل بن أَحْمد الخلي وَقد ذكره الجندي المؤرخ وَلما مَاتَ الإِمَام تَقِيّ الدّين عمر بن مُحَمَّد

---

(١) طبقات صلحاء اليمن - تاريخ البريهي، ص ٢١٢،

(٢) جمال الدين محمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشي ولد سنة ٧١٢ وأخذ عن والده وعلي سائر العلماء من أهل ناحية وصاب وكانت له معرفة في عدة علوم توفى سنة ٧٨٢، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: ٣١٥).

(٣) نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن والقحطانية، ص٢١٨.

(٤) عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي، له مصنفات كثيرة، توفى سنة ٧٨٠، ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: ٤٠٦).

الحبيشي اشْتهر بعده جمَاعَة مِنْهُم القَاضِي جمال الدّين مُحَمَّد بن أبي بكر الحبيشي كَانَت لَهُ معرفَة جَيِّدَة بِعلم الْفِقْه وَولي الْقَضَاء بجبن وَمَا والاها وَسَار فيهم سيرة حَسَنَة مرضية واشتهر بِالْكَرمِ وتجويد الْفَتْوَى ودام على ذَلِك إِلَى أَن توفّي بعد سنة عشْرين وثمان مئة)(١).

٦- أبو بكر الحبيشي قاضي عدن:

ومن علماء مدينة عدن أبي بكر الحبيشي، وكان(...أول اشْتِغَاله فِي الْعلم على القَاضِي رَضِي الدّين أبي بكر الحبيشي قَاضِي عدن فِي الدولة الأشرفية وَله مِنْهُ الإجازات الْكَثِيرَة وَمن شُيُوخه الْعَلامَة برهَان الدّين إِبْرَاهِيم بن الصّديق الرسام وَالشَّيْخ الْعَالم رَضِي الدّين ابو بكر بن الْحُسَيْن المراغي الدِّمَشْقِي وَله شُيُوخ غَيرهم تغرب إِلَى الشحر وَإِلَى التهايم وَإِلَى الْجبَال وَالْتمس من الْعلم مَا تأهل بِهِ للتدريس وَالْفَتْوَى ثمَّ تولى الْقَضَاء بثغر عدن بعد وَفَاة القَاضِي الحبيشي)(٢)

٧- محمد بن علي بن محسن الحبيشي:

ومن علماء آل الحبيشي في مدينة إب، كما يذكر ذلك الأدهمي: (وهناك مدرسون وفقهاء في مدينة إب ورد ذكرهم في

---

(١) طبقات صلحاء اليمن - تاريخ البريهي، ص: ١٧٢.

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٣١.

التاريخ الحديث المعاصـر، وقد كتب لنا الباحث الإبي محمد علي صالح الصهباني سيرة البعض منهم وهم: شيخ الإسلام ومفتي إب محمد بن علي بن محسن الحبيشي الوصابي صاحب كتاب" فتح المنان شرح زيد بن رسلان" طبع عام ١٢٦٧هـ- ١٨٥٩م، وكتاب" نصـــيحة الطلاب في اقتناص العلم بالآداب" وكان طلاب هجرة الحرز يحفظونها عن ظهر قلب. وحفظها شرط لازم على الطالب، وكان الحبيشـــي مدرســـاً في مدرســـة "هجرة الحرز" توفى عام ١٢٨٣هـ بمدينة إب.)[١]، ثم يعدد الأدهمي علماء وفقهاء مدينة إب، فيذكر منهم:

٨- قاسم بن علي بن شجاع الدين الحبيشي:

هو: (الفقيه قاســم بن علي بن شــجاع الدين: بدأ التدريس في مدرســـة هجرة الحرز عام ١٣٤٠هـ حتى ١٣٧١هو وكان يدرس المتون وشروحها... وفي عام ١٣٧٣هـ عين مدرساً بالمدرسة التي أنشـأها السـياغي في الجامع الكبير توفى عام ١٣٨١هـ... ويعود نسـبه إلى عبد الرحمن بن عمران الحبيشـي الأصـابي، وتعود هذه الأسـرة إلى أسـرة المفتي الحبيشـي، التي أنجبت الفقهاء والمدرسين والقضاة في عهد الدولة الرسولية.)[٢].

---

(١) تاريخ إب، ص ٢٥٠.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٥٠، ٢٥١.

قضاة ووزراء آل الحبيشي:

لقد تولى البعض من آل الحبيشـــي بعض المناصـــب الســـيادية والقضائية، فكان منهم الوزراء، مثل الأمير:

١- عمر بن عبد العزيز الحبيشي:

(من أمراء "الدولة الطاهرية"، أرســـله الملك المنصـــور" عبد الوهاب بن داود بن طاهر" على رأس جيش إلى مدينة "الزيدية" ، شـــمال مدينة الحديدة، لإخضـــاعها، فعاد ظافرا، فوله أمارة مدينة زبيد. توفي بعد ٨٩٢هـ -١٤٨٧م).[١]

٢- علي بن داود الحبيشي:

ومن آل الحبيشـــي؛ الذين اســـتقلوا بالحكم في بعض المناطق، وتعرضـوا لهجمات وحروب مع بعض الســلاطين والدويلات: علي بن داود الذي أعلن عصيانه على السلطان، وكان له حصن منيع بالخضـراء من بلد الشـوافي، في سـنة ٧٩٨هـ،(...ثم إن السـلطان أمر بالمحطة على الشـيخ علي بن داود الحبيشـي. وعلى حصـنه المعروف بالخضـراء من بلد الشوافي فسار إليه السلطان والعسكر وحط عليه العســكر وضـــيقوا عليه ضـــيقاً شـــديداً. وكان طلوع الســـلطاني إلى الشـــوافي والمحطة هنالك يوم الاثنين الثاني من

(١) موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، عبد الولي الشميري، مؤسسة الأبداع للثقافة والأدب والفنون، صنعاء، ط١، ٢٠١٨م، رقم العلم (٧٨٥٣)

صــفر. فأقام السـلطان في محطته المنصــورة يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء وفتح الحرب عليهم يوم الخميس من كل ناحية.)[1]، وأما علي بن داود لما علم أن المعركة على أشــدها، فقد(جمع جمعاً عظيماً من أهله وغيرهم. فلما وجد الضـيق الشـديد جمع جمعه الذي معه وخرجوا يقاتلون العسـكر فانهزمت الناحية التي هو فيها فقتل وقتل معه جماعة من قرابته وآخرون من غيرهم وقتل معه ولد من أَولاده وهو الذي يسمى الأسد وقتل عماد الحفاء وكان عظيماً من عظمائهم واسر ولده إدريس بن علي وأبو القاسم بن داود الحبيشي.)[2].

٣- إدريس بن الجلال الحبيشي:

لما اســتشــهد الملك الظافر عامر بن طاهر حول أخوه الملك المجاهد تركيزه على تأمين المناطق التي تحت حكمه، فمن تلك الــمــنــاطــق الهامة حصن حب فــ(أكثر خوفه وغاراته إلى حصن حب وجبل بعدان خشي من فيه الخلاف، ووصل وأمر لأحمد الليث الذي كان

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (المتوفى: ٨١٢هـ) جـ ١،عُني بتصحيحه وتنقيحه: محمد بسيوني عسل، جـ ٢:تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م ، (٢/ ٢٣١).

(٢) المصدر السابق، الصفحة نفسها.

في حب فأدخلهما السجن خوفاً على بعدان وما إليه من البلدان، ووجل من إدريس بن الجلال الحبيشي.)[1]، وقد تباينت مواقف آل الحبيشي بين فترة وأخرى، فتارة يحصل منهم تمرد وخلاف مع السلاطين (فقد كان آل الحبيشي من المتمردين في أواخر عهد الدولة الرسولية واستمر تمردهم وطموحهم للاستيلاء على السلطة إلى عصر الدولة الطاهرية، وكان معقلهم وحصنهم المنيع هو حصن التعكر الشهير القريب من مدينة جبلة.)[2]، وتارة كانوا يعقدون الصلح مع السلاطين.

٤- عبد الباقي الحبيشي:

من مشايخ بلدة بعدان في عهد الملك (أحمد بن إسماعيل الرسولي) وأخيه يحيى، توفى عام ٨٣٤هـ، يقول صاحب كتاب الدولة الرسولية: فقد(حصل الصلح بين مولانا السلطان الملك الناصر وبين المشائخ، صاحب (بعدان) الشيخ الجلال السيري، والشيخ علي بن الحسام الزاهر، والشيخ عبد الباقي الحبيشي ودخلوا تحت الطاعة وأرسلوا بنقبائهم ومعهم أربعمائة رجال واتفق وصولهم مع وصول الأمير نظام الدين حضير هو والشيخ جعفر

---

(١) روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار، عماد الدين ادريس بن الأنف القرمطي، تح: محمد بن علي الأكوع الحميري، منشورات الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م، ص ٢٣٢.

(٢) الدولة الطاهرية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الجزء الأول، ص٣٠٥.

الهمداني[١] إلى الباب الشريف بتعز[٢] المحروس يوم السبت٢٧ من شهر جمادي الأول سنة ٨٢٦هـ.)[٣]، وكان يحصل في بعض الأحيان خلاف بين المشائخ، فيطلبون العون من السلطان؛ فقد(اتفق أن الشيخ عبد الباقي الحبيشي استنجد بمولانا السلطان الملك الناصر على الشيخ علي بن الحسام الزاهر فأجابه مولانا السلطان إلى ذلك، وطلب الشيخ عبد الباقي من مولانا السلطان الملك الناصر أن يمده بعسكر فأرسل إليه مولانا السلطان الأمير بدر الدين محمد بن زياد الكاملي، والأمير شمس الدين علي بن الحسام بن لاشين ومعهم جماعة من مشائخ الجبال بعسكر كثير.)[٤]، ويذكر المؤلف نفسه (أن الشيخ عبد الباقي الحبيشي قبض حصن(أدران) بيعة، ثم أن خولان وبني محرم غزوا (نعمان)

---

(١) الشيخ جعفر: (من المشايخ الأعيان في عهد السلطان الناصر(أحمد بن إسماعيل الرسولي). اتصل بالسلطان المذكور، فأوكل إليه بعض المهمات، ومن ذلك: أنه أرسله مع بعض الفرسان إلى بلاد(الأهمول)، قرب مدينة (حيس)، وكان فيها بعض المفسدين، فقتلهم وحمل رؤوسهم إلى السلطان الناصر، وكان في مدينة زبيد، فأكرمه السلطان وأجزل له العطاء، رقم العلم ٢٥٥٧.

(٢) تعز: من المدن النجدية، يقول الحجري:(ومن المدن النجدية المحدثة في نجد اليمن مدينة "تعز" في سفح جبل صبر ما بين الجند وجبا، وهي اليوم مركز تلك الجهة خراب جبا وضعف الجند، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ص٧٣٣. .

(٣) تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري، تح: عبدالله محمد الحبشي، دار الجبل- صنعاء، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م، ص٢٠٣.

(٤) تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري، ص١٩٦، ١٩٧.

الشـــوافي وقبضـــوه وأخربوه نهار الخميس ٥ من شـــهر جمادي الأخرى سنة ٨١٩هـ.)[١]، وفي موطن أخر يذكر أن الشيخ عبد الباقي الحبيشي استولى على حصن شبع[٢] في ذي القعدة سنة ٨١٩.[٣].

ومنهم من تولى القضـــاء، يقول المقحفي أثناء حديثه عن آل الحبيشي: (ومن مشاهير أعلامهم؛ نذكر ١- **محمد بن عبد الله بن محمد الحبيشـي** المتوفى سنة٨٥٠هـ. كان بمنزلة الوزير في دولة بني طاهر، وقد أناطوا به أمور الناس لتصـريفها. ٢- **عبدالله بن محمد بن أبي بكر الحبيشي.** من أعلام المئة التاسعة، وكان مفتي مدينة المقرانة والمدرس بها. كما كان والده قاضـــياً لبلاد جبن في رداع.

٣- **محســن بن علي بن عمر الحبيشــي**، عالم، كان ظهير الوزير صالح بن علي الحريبي[٤] وزير المهدي صاحب المواهب وتوفى سنة ١١٤٠ للهجرة.)[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص ١٨٠، ١٨١.

(٢) شبع: عزلة من ناحية حبيش، وأعمال إب، ينظر: تاريخ البريهي، ص ٧٠.

(٣) ينظر: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص١٨٢.

(٤) صالح بن علي الحريبي: (ولد في بلاد الحجرية، وتوفى في مدينة الروضة، شمال مدينة صنعاء، وفي اليوم جزء منها، وزير سياسي. صاحب الإمام محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بـ(صاحب المواهب)، توفى "١١٣٥هـ"، موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، برقم، ٤٤٢١.

(٥) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ص ٤١٢.

٥ـ الفقيه محسن بن علي الحبيشي:

سـوف نعرج على بعض الأحداث التي تخللت حياة الفقيه محسـن بن علي الحبيشـي، فقد لعب الوزير صـالح بن علي الحريبي(هو وظهيره الفقيه محسـن بن علي الحبيشـي المفتي صاحب إب دوراً عظيماً في أيام صاحب المواهب الناصر المهدي محمد بن أحمد بن الحسن بن القاسم وفي أيام المتوكل القاسم بن الحسين ابن أحمد بن الحسن بن القاسم ونالا من الرياسة والحظ الدنيوي ما ليس بقليل)[١]، وقد تحامل بعض المؤرخين على الفقيه محسـن، ولم يذكروا إلا مثالبه، فلما(انفرد الفقيه محسـن بن علي الحبيشي بمنصب الوزارة، حسب توصية الحريبي فكان سندا له لدى الإمام... ويبدو أن مؤرخي الفترة قد تحامل عليه ثم حذا حذوه المؤرخون اللاحقون، حيث عرضـوا مثالبه فقط واتفقوا على فساد وزارته، وأنه من أهم عوامل سقوط حكم الإمام...)[٢]، ومن الأحداث الهامة التي تعرض لها الفقيه محسـن بن علي الحبيشـي

---

(١) تقاريظ العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٥٧هـ، من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين ابن أحمد زباره الحسني الصنعاني، المشتمل على تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة. مركز الدراسات والبحوث اليمني-صنعاء، ص٧٧٢.

(٢) اليمن في ظل حكم الإمام المهدي، المعروف بـ"صاحب المواهب" من ١٠٩٧-١١٣٠هـ، محمد علي دبي الشهاري، الجيل الجديد ناشرون-صنعاء، ص٢٢٩.

أيام المهدي صاحب المواهب؛ هجوم أهل يافع[1] بقيادة عمر بن صالح بن هرهرة على مدينة إب، فـ(في سنة ١١٢٠هـ جمع عمر بن صالح بن هرهرة أهل المشرق ويافع وقصد بهم مدينة إب نكاية للفقيه محسن الحبيشي إذ كان بها داره وأهله، وأسباب ذلك أنه كان يقابل مكاتيب هرهرة بالسفه ويهمل الجوابات عليه فتصدى هرهرة لإيجاعه ببلده والاحتواء على طارفه وتالده، فوصل بالجيش الجرار فجاسوا خلال الديار ودخلوا مدينة إب عنوة واخترمت نفوس من الجانبين، واستمر هرهرة في إب يوماً وليلة ينهب ويقتل بالمدينة، ثم انفصل عنها وقد أثقل بالمأخوذ ولمل بلغ المهدي ذلك شن الغارة في الحال، وبذل الواسع من المال، وأمر على الطائفة النافذة للغارة يحيى بن علي بن المتوكل على الله إسماعيل...)[2]، ويقول أبو طالب: (وفيها جمع عمر بن صالح بن هرهرة المشرق جميعا وقصد بهم مدينة إب يريد بذلك نكاية الفقيه محسن الوزير، إذ كان بها داره وفيها أهله وقراره، وكان الباعث لخروجهم أن الفقيه محسن لما وصل إليه مكاتبه عمر بن صالح لم يقابلهم بقبول وتلقاهم بالكلام السارف، ما أثار به حفيظة عمر بن صالح، فما

---

(١) يافع: بفتح فكسر الفاء. قبيلة مشهورة تقع منازلها بين الضالع ولحج، معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ص ١٨٩٤.

(٢) تقاريظ العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٥٧ه، ص ٧٧٣.

كان همه إلا الخروج بعسكر موفور، فجاسوا خلال الديار وزاعوا الأطفال، والأشرار والأخيار، ودخلت المدينة عنوة...)[1]، وتوالت الأحداث على الفقيه محسن، إلى أن وصل الأمر أن الأمام نكل بأخيه وانتهب أمواله، وكانت وفاته سنة ١١٤٥هـ.

مناصب أخرى لآل الحبيشي:

ومن الشخصيات الهامة لآل الحبيش في العهد القريب: (علي بن إسماعيل بن يوسف الصدّيق الحبيشي. كان قاضياً لبلاد حبيش، وتوفى سنة ١٣١٥هـ. والقاضي عبد السلام بن محمد الحبيشي، القاضي الجزائي بمحكمة المكلا-١٩٦٦م. والأستاذ عبد العزيز الحبيشي[2] الشخصية الاجتماعية والرياضية المشهورة في مدينة إب، والأستاذ علي الحبيشي مدير مكتب الرياضة والشباب بمحافظة إب.)[3].

الشيخ عبد العزيز بن محمد بن مسعد الحبيشي:

---

(١) تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول، من سنة ١٠٥٦هـ إلى سنة١١٦٠هـ، حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد الملقب بـ"أبو طالب"، المتوفى ١١٧٠هـ، تح، عبدالله محمد الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، ص ٣٢١، ٣٢٤.

(٢) هو الشيخ: عبد العزيز بن محمد بن مسعد بن صالح بن إسماعيل بن عبدالله بن إسماعيل بن سعيد بن ناصر الحبيشي، شيخ مشايخ محافظة إب، تولى كثيرا من المناصب، وزيراً للمواصلات بعد قيام الثورة، ومستشار رئيس الجمهورية، من الثوار الذين شاركوا في قيام الجمهورية، وتعرض للسجن، ويعد من الشخصيات النادرة التي أنجبتها اليمن السعيد، وعرف بالحكمة والفكاهة، ونال مكانة عظيمة في قلوب الناس، وله محبين كثر في كل أنحاء الجمهورية.

(٣) معجم البلدان والقبائل اليمنية، المقحفي، ص ٤١٣.

(ولـد(في إب سـنـة١٣٥٥هـ- ١٩٣٦م) ونشـأ فيهـا، وتوفي(سـنـة١٤٣٦هـ-٢٠١٥م) ودفن في مـدينـة إب. أديـب، رياضـي تلقى تعليمه الأولي في عدد من المدارس العلمية، مدرسـة "جرافـة". وفي الجـامع الكبير درس الفقـه واللغـة العربيـة والفرائض والمعاني والبيان، وحصـل على معادلة الشـهادة الجامعية الأزهريـة. قبل الثورة. شـارك في المظاهرات الشـبابية الطلابية التي خرجت في مدينة إب سـنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م. لمطالبة بإعلان الإمام انضـمام اليمن إلى الجمهورية العربية المتحدة التي كانت تضـم مصـر وسـوريا... وبعد ثورة سبتمبر ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، عين في مجلس قيادة الثورة بالمحافظة. وشـارك من موقعه في دعم الثورة والجمهورية. عين نائبا لوزير الأوقاف، ثم نائبا لوزير المواصـلات، ونائبا لوزير الزراعة. كما شـارك في فك الحصـار عن مدينة "صـنعاء" ومنح رتبة عسـكرية شـرفية لما قدمه من مشـاركات في الدفاع عن النظام الجمهوري، كما عمل مسـتشـارا لعدد من الوزارات...، ولقب بـ(شـيخ مشـايخ محافظة إب)....)[1]، ولـه اسهامات عديدة في المجال الإنساني، فقد بنا دار الرعاية والأيتام، وله اسهام بالمجال التعليمي والمجال الأدبي والثقافي،(وفي المجال الثقافي، كان عضـوا ومؤسـسـا ورئيسـا لفرع اتحاد الأدباء والكتاب

(١) موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، برقم ٥٢٧٨.

اليمنيين في محافظة إب.

من مؤلفاته:

- مذكرات توثيقية مخطوطة عن الحركة الوطنية وعلاقتها بالحركة الرياضية والشبابية.

- وله العديد من الكتابات الصحافية والإسهامات الأدبية.)(١).

هذه بعض الشخصيات العلمية والقيادية لآل الحبيشي في اليمن، وفي البلدان الأخرى، وهي غيظ من فيض، هذا على سبيل الاستشهاد لا الحصر.

شعراء آل الحبيشي:

من الشعراء الذين لهم دواوين منشورة، الشاعر:

- **أحمد بن حسين المفتي الحبيشي(٢):**

له ديوان مطبوع بعنوان:(صنعاء حوت كل فن)، ومن شعره

(١) المصدر السابق، برقم ٥٢٧٨.

(٢) هو: (أحمد بن الحسين بن علي بن محسن بن إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز بن أحمد بن عبدالله المفتي الحبيشي الإبي. نشأ في مدينة إب، وتوفى في جبل(برع)، من محافظة الحديدة. فقيه فاضل، أشتغل بالقضاء، أخذ العلم عن أبيه وغيره من علماء عصره، توفى ١٣٩٤هـ...)، موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، برقم ٩٣٢.

الحميني قوله[1]:

ما مثل صنعاء اليمن   كلا ولا أهلها

صنعاء حوت كل فن   يا سعد من حلها

تنفي جميع الشجن   ثلاث في سفحها

ومن شعره قوله[2]:

يا ربنا يا مجيب   عجل لنا بالرواح

بوصل ذاك الحبيب   بالأنس والانشراح

والدهر ذاك الكئيب   فقد تقضى وراح

(وله شعر لطيف، منه القصيدة التي مدح بها الحسن بن محمد من أشراف تهامة: ومن ذلك قوله:

لشذا نحرك من هواه ما سكن   فصًبا نحـــو صِبا وحن إلـــى سكن

وبدا له ذكر المعاهد من ربا   أرض "الحصيب" وملعب الظبي الأغن

..."وقوله":

أبـــارقٌ لاح على الأبــرق   أم لمعة من ثغرها الأفرق

وتلك نارٌ سطعت في الدجى أم جمرةٌ في صحن خد نقي...)

---

(١) ديوان صنعاء حوت كل فن، أحمد حسين المفتي، تح: د. محمد عبده غانم، مكتبة الإرشاد، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م، ص ٢١.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢.

(١)

التراث العلمي لآل الحبيشي:

وأما التراث العلمي الذي خلفه علماء آل الحبيشي؛ فحدث ولا حرج، يقول الحبشي: (ومنذ القرن الثامن نجد إنتاج الصوفية في اليمن قد توسع وتعددت اتجاهاته فظهر جماعة من كبار المصنفين أمثال علماء آل الحبيشي كالعلامة أحمد بن عبد الرحمن الحبيشي وعبد الرحمن بن عمر الحبيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحبيشي صاحب كتاب البركة.)(٢)، ويعدد الحبشي كثير من المصنفات لعلماء آل الحبيشي، وأغلبها ما زالت مخطوطات في المكتبات اليمنية والعالمية، فمن أولئك العلماء: (عبد العزيز محمد بن عبد العزيز الحبيشي المفتي ولد سنة ١٠٤٢ بمدينة تعز وعمل في التدريس بناحيتها توفى سنة ١١١٦هـ.

– فتاوي الحبيشي خ ١٢٦٠ مكتبة آل يحيى بمدينة تريم أخري جامع غربية ١٣٣٠ ج ٢ برقم ١٣٢٩ أخري ١٣٣٦ ورابعة الفاتيكان فيدا ١٣٥٣ وخامسة الأحقاف ٨٨٨.

– فتح الرحمن فيما يتعلق من الجواز بصدق غلبة الظن بصوم رمضان فتاوي أن يحيى ص ٩٥ يحقق مع الكتاب المنسوب لابنه

---

(١) موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، رقم٩٣٢.

(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص٣٢٠.

الآتي.

- مســائل الطلاق من فتاوي الحبيشــي ح الأحقاف ١٠٤١ المنسوب لابنه.

- الخزانة الجوهرية من الفتاوي الحبيشــية خ جامع صــنعاء غربية ٣٥٤ فقه أخري ٥٨٢

- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن تقي الدين بن عبد العزيز الحبيشي ابن السابق قبله.

- إقامة البرهان في بيان صــوم رمضــان خ باتافيا الفهرس الشـامل فقه ١: ٦٠٥ أخري جامع صـنعاء ٢٠٢٦.)[١] ، وممن صــنف من آل الحبيشــي: (عبد القيوم عبد القدوس بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجبيشي ولد سنة ٧٥٥هــ بوصاب، وتوفي سنة ٧٩٩هـ.

- تحفة الراغبين وتذكرة الســالكين خ جامع صــنعاء الغربية ٣٤٩ منسوباً إلى والده.

- إظهار النصيحة في التورع عن الأفعال القبيحة.

- الصـريح في الاعتماد علي القول الصـحيح.)[٢]، وقد أورد الأســتاذ المحقق عبد الإله بن يحيى المفتي الحبيشــي- من أحفاد

---

(١) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي، ص ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٢٨.

المؤلف في النســـخة التي يقوم بتحقيقها لكتاب (الخزانة الجوهرية في الفتاوي الحبيشـية)- مجموعه من علماء آل الحبيشـي مع ذكر مصــنفاتهم في مقدمة الكتاب؛ إذ يقول: (ســنكتفي بذكر من برز واشـــتهر بالتأليف وذكرهم المحققون والمؤرخون من أجداد وأحفاد صاحب الفتاوى في وصاب الأعلى وتعز وإب تتميماً للفائدة.

- جده الأكبر الفقيه العلامة الصـــالح وجيه الدين عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله بن سـلمة الحبيشـــي الوصـابي كان فقيهاً صــــالحاً محققاً للفنون كلها... من مؤلفاته: كتاب النظم والتبيان "نظم التنبيه" في الفقه، وكتاب بلغة الأديب إلى معرفة الغريب في اللغة العربية وعلوم القرآن، وكتاب الاعتبار لذوي الأبصار، وكتاب الجدل بين اللبن والعسل، والمعتقد لذوي الألباب والمعتمد في الآداب "نظماً"، وكتاب زهر البساتين في الدعاء على عدو الدين، والإرشـــاد للأمراء المتعلمين والمتنســـكين والعباد وغيرها.) [1]، ويعدد المحقق كوكبة من علماء آل الحبيشـــي من أصـحاب المصـنفات، فيقول: (ومنهم الإمام العلامة أحمد بن عبد الرحمن بن عمر الحبيشـــي الوصـــابي كان إمام الفصــحاء وقوة البلغاء... من مؤلفاته: كتاب الإرشـــاد إلى معرفة ســـباعيات

(١) الخزانة الجوهرية في الفتوى الحبيشية، ويسمى أيضاً فتح العزيز في فتاوى أهل التمييز، شيخ الإسلام عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز المفتي الحبيشي، المتوفى، ١٠١٧هـ، مراجعة: عبد الإله محمد بن يحيى المفتي، الجزء الأول، ص ٥.

الأعداد، وكتاب رياضـــة النفوس الزكية في فضـــل الجوع وترك اللذائذ الشـــهية، وكذلك تحفة الطالبين وتذكرة الســـالكين، وكتاب التعريف في بيان أحكام التأليف، وجزء مختصـــر في مدح الطول وذم القصـــر، وله ديوان شـــعر في مجلد ضـــخم وغير ذلك.)[١]، ومن أرد معرفة الكثير عن ذلك، فعليه بالرجوع إلى مقدمة كتاب: (الفتاوى الحبيشية).

ومن علماء آل الحبيشـي، من أصـحاب المصـنفات في المراحل المتأخرة: (محمد بن علي بن محسـن بن ابراهيم بن عمر بن عبد العزيز المفتي الحبيشـي من أهل وصـاب وعاش بإب برع في علم الفقه وقد عاش إلى ما بعد النصف الثاني من القرن الثالث عشر ووجدت خطة في بعض الكتب أنه فرغ منه سنة ١٢٤١هـ.

- فتح المنان بشـرح زيد ابن رسـلان خ جامع صـنعاء الغربية ٣٨٧ أخري برقم ٢٩٠ ثالثة بمكتبة مشـــرف عبد الكريم ورابعة بمكتبة جامعة العين بأبو ظبي بتحقيقنا. منحة الطلاب.

- النشـــر العاطر إلى الإمام الناصـــر نصـــيحة إلي الإمام المذكور خ جامع.)[٢]، هذه بعض المصنفات، على سبيل المثال، وإلا فهي أكثر من أن تحصـى، ومن أراد الرجوع إليها، فليرجع إلى

---

(١) المصدر السابق، ص ٦.

(٢) مصادر الفكر الإسلامي في اليمن للحبشي (ص: ٢٨٨).

كتاب الحبشي(مصادر الفكر الإسلامي في اليمن).

ومهما يكن الأمر فالموضـوع لم يزل بكراً، ويمكن للباحثين أن يتخذوه موضوعاً بحثياً في تحضير الشهادات العليا؛ كالماجستير، والدكتوراه .

(آل الحبيشي في ميتم من ١٠٥٠ هـ- ١٣٢٠هـ):

لقد توطن آل الحبيشـــي ميتم منذ قرون من الزمن، ثم انتقل بعضـــهم إلى بعض قرى بعدان، وإلى بعض قرى مديرية الســبرة، وهم إلى اليوم يســـكنون في بعض قرى بعدان والســـبرة؛ ولكن وجودهم في ميتم أكثر من أي مكـان؛ بـل إنـهم يعـدون من أكبر الأســر التي تســكن ميتم، مقارنة بالأســر الأخرى، وتولوا مشــيخة ميتم وجزء من بعدان طوال هذه المدة؛ بل إلى يومنا هذا، وســنبين ذلك من خلال عرض الوثائق، فهذه الوثيقة من الوثائق القديمة، فهي من عام ١٠٩٦هـــ، ويذكر فيها أحد مشايخ آل الحبيشي في عزلة ميتم، الشيخ: إسماعيل بن ناصر الحبيشي (الأكبر)[١]:

---

(١) هو الشيخ: إسماعيل بن ناصر الحبيشي (الأكبر)، من مشايخ ميتم القدامى، وله بعض الأوقاف الخاصة بالمساجد في عزلة ميتم.



(الوثيقة رقم "٥"[١])

ومنهم من عمل نائبا ومفوضـــاً من قبل الحكومات في جمع أموال الدولة وتأمين المنطقة وحراسـتها في فترة لاحقة. فهذه وثيقة في أيام حكم العثمانيين، للشـيخ: شـايع بن أسـماعيل بن ناصـر الحبيشي[٢]، كما في الوثيقتين الآتيتين:

---

(١) هذه وثيقة شراء للشيخ: إسماعيل بن ناصر الحبيشي(الأكبر) من الشيخ جعفر الجماعي بجدال ميمون وقاع المسجد، بتاريخ: ١٠٩٦هـ، والشاهد فيها: قدم مشيخة آل الحبيشي في ميتم.

(٢) هو الشيخ: شايع بن إسماعيل بن ناصر بن علي بن عبدالله بن ناصر الحبيشي، أحد مشايخ ميتم في زمن العثمانيين، وأناطوا به كثيراً من المهمات، مثل جمع الأموال، وتأمين العزلة، وطرد القباسيس.

الوثيقة رقم"٦٢"(١)

(١) هذه وثيقة تنص على تنصيب الشيخ: شايع بن إسماعيل الحبيشي شيخا على عزلة ميتم من قبل الدولة العثمانية بتاريخ ١٣٠٩هـ.

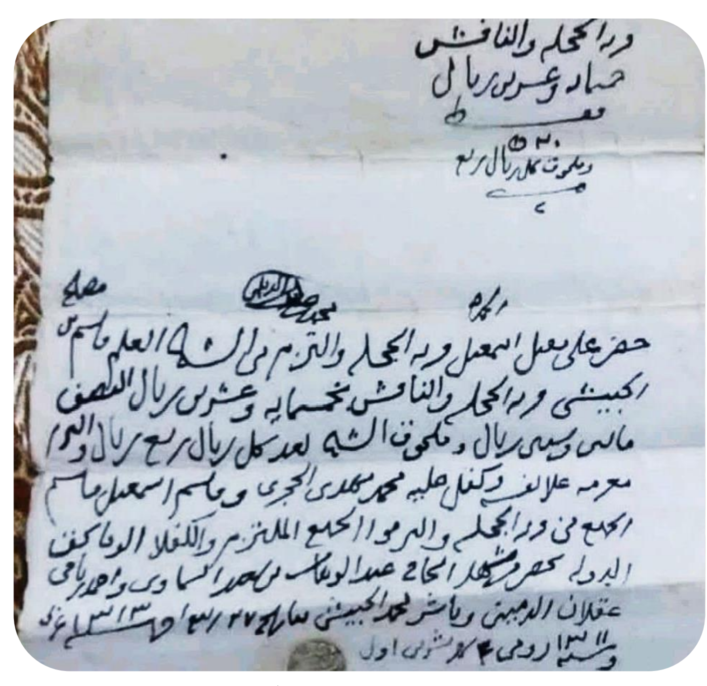


(الوثيقة رقم ٧)(١)

وكذلك الشيخ مصلح بن قاسم الحبيشي(٢)، كما في الوثيقة الآتية:

(١) هذه وثيقة أخرى تنص على تنصيب الشيخ: شايع بن إسماعيل الحبيشي من قبل الدولة العثمانية بتاريخ، ١٣٠٩هـ، ويليها ختم الشيخ المذكور، وشعار الدولة العثمانية.

(٢) هو الشيخ: مصلح بن قاسم بن عبد القوي بن إسماعيل بن سعيد بن ناصر الحبيشي، أحد مشايخ عزلة ميتم في زمن العثمانيين، وأناطوا به جمع أموال الدولة من بعض قرى ميتم.



(الوثيقة رقم ٨[١])

وكذلك الشيخ: يحيى بن قايد بن يحيى بن ناصر الحبيشي [٢]، كما في الوثيقة الآتية:

(١) هذه وثيقة للشيخ: مصلح بن قاسم الحبيشي بينت أنه المسؤول في جمع أموال الدولة من قرية الجحلة والنافش من شخص علي مقبل إسماعيل، بتاريخ ١١١٣هـ.

(٢) هو الشيخ: يحيى بن قايد بن يحيى بن ناصر بن يحيى بن محسن الحبيشي، أحد مشايخ عزلة ميتم في زمن العثمانيين، وقد أناطوا به جمع أموال الدولة مع الشيخ شايع بن إسماعيل الحبيشي من بعض المماسي.

(الوثيقة رقم ٩)[1]

---

(١) هذه وثيقة بخط الشيخ: يحيى بن قايد الحبيشي، الواضع ختمه أدناها بخصوص جمع أموال الدولة في ممسا المناخ والمماسي الأخرى، هو والشيخ شايع بن إسماعيل الحبيشي، بتاريخ، ١٣٠٧هـ.

شعراء آل الحبيشي في ميتم في المدة المحددة:

ولم يقتصـر أمرهم على مشـيخة البلاد؛ بل كان منهم الشـعراء، والفقهاء، فمن الشعراء، على سبيل المثال، الشاعر:

١-عبده بن أحمد بن عباس الحبيشي[1].

فلـه كثير من القصـــائد التي يتداولها الناس إلى اليوم، فمن قصـائده الظريفة؛ قصـيدته الطائية، التي يتحدى الشـعراء بأن يأتوا بمثلها، كقوله:

وحرف الطا على الشـــعراء مســـلط ** وانا عندي كما التمر المبطا

وقد رد عليه الشاعر الجنيد بقصيدة طائية مثلها.

وقصائد الشاعر عبده بن أحمد بن عباس الحبيشي كثيرة تصل بحدود ديوان، وسـنورد بعضـا منها على سـبيل الاسـتشـهاد، فهذه بعض أبيات من قصيدة طويلة؛ كانت مناسبتها أن أحد الأشخاص وعد الشــاعر، بأن يعطيه بعض النقود، في يوم الثلاثاء، ويعد يوم الثلاثاء سـوقاً يجلب إليه كثير من البضــائع التي يحتاجها الباعة، ويعد(وعداً)، أي اليوم الاسـبوعي للتسـوق لأبناء المنطقة؛ لكن هذا

(١) هو الشاعر عبده بن أحمد بن عباس بن يحيى بن سنان بن محسن الحبيشي، شاعر مجيد له قصائد كثيرة تصل في حدود ديوان، وقد طرق كثيرا من الأغراض الشعرية، وكثير من شعره على ألسنة العامة إلى اليوم.

الرجل أخلف الوعد، ولم يأته بالنقود، فقال على الفور قصيدته التي تصور الحادثة، وهي قصيدة مطولة، منها قوله:

الحين الهاجس اقبل من شاطا نجف

قائم وواثق بنظم القافية

يا لله يا من وعدني واختلف

تخرب دياره بحق (الجاثية)[١]

يوم الثلوث كلاً تصرف وعترف

ويوم الربوع كان الفضيحة الثانية

بصائر المدبرين مثل الشطف

يبيع ويرهن كمّن غالية

ابن الحبيشي حلف ما يكتب شرف

---

(١) الجاثية: إحدى سور القرآن الكريم.

لو يسجنوني بجرف (الداهية)[1]

شفرش عظات الجبل وأكل سنف

واترك (زراجة)[2] وكثر الداوية

يا ليت من له دار في حرف الشرف

والّا حد بن ناصر ماوية

يا ضبي في تلك المنازل والغرف

احذر جوار تلك الكلاب الضارية

والعذب لو أنه تكدر بالجيف

تكره لقاه النفوس الضامية

والخيل لو أنه بشنائي كدف

(١) الداهية: لفظ يطلق على حيوان (الضبع) في لهجة ميتم، وبعض المناطق الأخرى، ويعد من الحيوانات المفترسة التي كانت تتواجد في قرى ميتم بكثرة.

(٢) زراجه: هو مسمى من مسميات قرية(ذي اسود).

ما عاد يجري كالخيول العادية

والجيد كالبحر يغرف من غَرف

ترسي بظهره كم من ساعية

والنذل لا لاحت له الفرصة دقف

ما عاد يبقي لساعة ثانية

والشاعر الآخر:

١- محمد بن علي بن عبد القوي الحبيشي[1].

وتأتي مناسبة قصيدته، بسبب الخلاف الذي حصل بين الشيخ علي عبد القوي الحبيشي، مع أحد مشايخ بلاد الشعيبي، فقد انتهز الفرصة، عندما مر الشيخ من بلاد الشعيبي، فقام بأخذه ووضعه بالسجن، فانتقل الخبر إلى ميتم، وإلى أخيه محمد علي، **فقال هذه القصيدة:**

إلـهي إلـهي يا مفرج كل هم

تسمح خطأ عبدك بفعل الشنايع

---

(١) هو الشاعر: محمد بن علي بن عبد القوي بن إسماعيل بن سعيد بن ناصر الحبيشي، شاعر مجيد في الشعر الحميني، وقد فقد جل شعره ولم يحفظ منه إلا القليل.

لك الكبر والإجلال والخلق اجمع
لك السبع مطحية والسبع الرفايع

وصلِ كل يومِ وليلة على محمدٍ
مظهر الإسلام على باقِ الشرايع

ومن بعد لي ملقى يزعزع كل وازع
واملئ فؤادي من بحورِ وسايع

بذكر الأجاويد القحوم الأصايل
طهوش ذلوا كل متياس شاجع

وبلغ بها يا صاح صاحب أمرنا
جمالي الهدى ذي للشمل جامع

وبلغ بها (قاسم) قوي العزم صامد
ما هاب دولة أو قبيال ضايع

وبلغ بها (علي) صاحب الصنايع
يسلم (أبو ناجي) وكم له وقايع

مغرس الأجاويد كالطنب والعلب شامخ
وعوده صلب من أقوي الرسايع

وبلغ بها أناسٍ رعية نشاما
رجالا ما همهم كثر الأجر والدفايع

يا قوم هبوا وشمروا بالسواعد
واتركوا المداكي وشرب المدايع

دقوا طبول الحرب وحروا المرافع
وخلوا نيار الحرب تطلع ذرايع

دعوا البنادق تطلق رصاص خارق
يحرق حصون العدا ويخزي التبايع

يا من أنتم شداة الحرب دوماً

تدكوا الديار وتقلعوا كل القلايع

وإلا فلا غنت لنا ذات كاعب

إذا ما سقيناهم سموم النقايع

وكان منهم الفقهاء والمصلحون، وسنذكر بعضاً من آثارهم، كالمصحف الذي كتبه الشيخ: عبد القوي بن إسماعيل سعيد الحبيشي[1]، كما حكى ذلك كثير من أحفاده، وقد أوقف ثواب قراءته إلى والده: إسماعيل، وهذه صورة له:

---

(١) هو الشيخ العارف الزاهد: عبد القوي بن إسماعيل بن سعيد بن ناصر الحبيشي، أوقف كثيرا من الأرض لمسجد (جبلة)، وطلبة العلم المهاجرين إليه، وكان شيخا على عزلة ميتم وبعض عزل مخلاف بعدان.



(صورتان للمصحف[1])

وهذه بعض صفحاته:

(١) هذا المصحف الذي قيل: أن الذي كتبه الشيخ عبد القوي بن إسماعيل بن سعيد الحبيشي، ومازال إلى اليوم في حوزة أحد أحفاده.



ومنهم: الفقيه الشيخ: ناصر بن علي بن عبدالله الحبيشي[1]، فقد وصلت إلينا أخبار عن علمه وتدينه من أبناء المنطقة، ومن غير أبناء المنطقة، كما حكى ذلك أحد الإخوة؛ الأستاذ: عبد الكريم النقيب؛ أثناء ذهابه لمديرية (دمت) في زيارة للشيخ جحلان النقيب أحد مشايخها، ومن كبار السن هناك؛ وأثناء حديثهم عن ميتم وآل الحبيشي ذكر له ضمن ذلك، الحديث عن الفقيه ناصر بن علي الحبيشي، وعلمه وفقه، وهذا أمر متعارف عليه عندهم، ونجد ذلك أيضاً بالوثائق كما في الوثيقة المؤرخة؛ بتاريخ ١٢٣٧هـ،وغيرها من الوثائق الأخرى.

وأيضاً، الشيخ العلم: مصلح بن قاسم بن عبد القوي الحبيشي، وقد وصلتنا كثير من الأخبار عن تدينه وإحسانه للفقراء والمحتاجين، والذي تشهد له أعماله بذلك، على سبيل المثال، بناء مسجد (ذي عجزب)[2]، وكما هو موجود بالوثيقة المؤرخة بتاريخ ١٣١٣هـ، وغيرها من الوثائق.

---

(١) هو الفقيه الشيخ: ناصر بن علي بن عبدالله بن ناصر الحبيشي، أحد مشايخ آل الحبيشي وفقهاءهم، وقد عُرف بالعبادة والعلم والفقه.

(٢) ذي عجزب: إحدى ضواحي قرية (القريتين) في عزلة ميتم.

والفقيه: قايد بن ناصر بن يحيى الحبيشي[1]، كما في الوثيقة المؤرخة بخطه في عام، ١٣٢٩هـ، وغيرها من الوثائق، ...الخ.

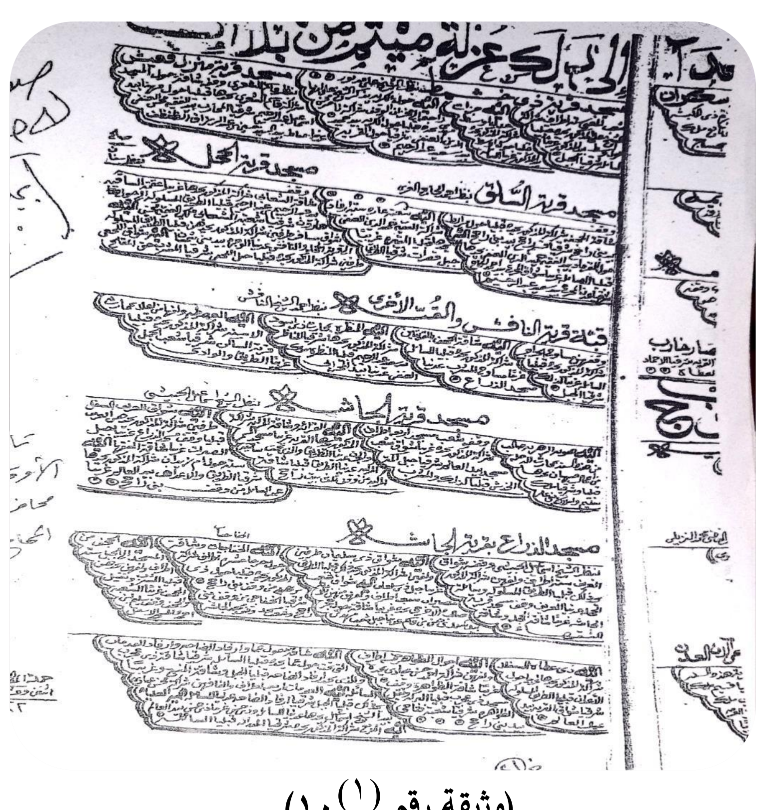
وقد قصـــر بعض المؤرخين في عدم ذكرهم، فلم تذكر كتب التاريخ والتراجم عنهم شيء؛ لأسباب قد نجهلها؛ بل لم تذكر أحدا ممن قطنوا ميتم في كل المراحل، ولم يبق من ذكرهم إلا الروايات التي يتداولها الآباء والأجداد، وقد نُســـي منها الكثير، وهناك مأثر حميدة لآل الحبيشـــي ينبغي التنويه بذكرها، وســنذكر بعضـــاً منها فيما يلي: **مناقب آل الحبيشي في عزلة ميتم:**

١- أوقاف آل الحبيشي:

لقد أوقف آل الحبيشــــي كرائم أموالهم لكثير من أبواب البر، نذكر منها على ســبيل المثال، وقفهم لكثير من الأرض للمســاجد، وصــيانتها والقيام بخدمتها، كما هو مبين في هذه الوثيقة المصــورة من سجل مكتب الأوقاف في محافظة إب.

---

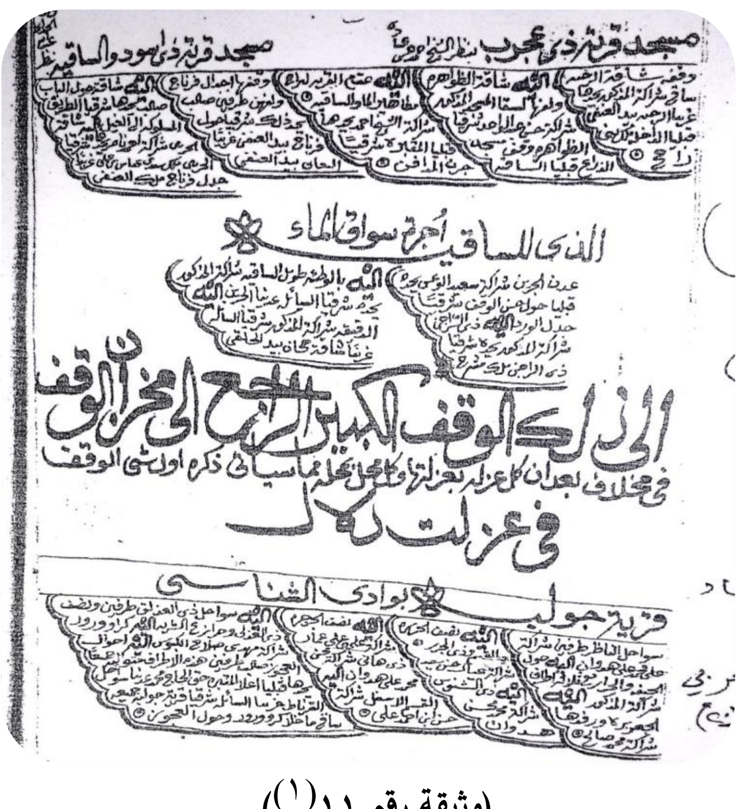
(١) هو الفقيه قايد بن ناصر بن يحيى بن محسن الحبيشي، عُرف بالفقه، وكان من أمناء المنطقة وكتابها.



(وثيقة رقم [١] ١٠)

---

(١) هذه وثيقة من مكتب أوقاف محافظة إب، وفيها أوقاف كثيرة لبعض مساجد ميتم، ومنها أوقاف للشيخ إسماعيل الحبيشي(الأكبر) لمسجد الجاشة ومسجد الذراع، وظل الوقف بنظره.



مسجد قرية ذي عجرب

مسجد قرية ذي أسود والساقية

الذي للساقية أجرة سواق الماء

الى ذلك الوقف الكبير الراجع الى مخزان الوقف

قرية جولب بوادي الشناسي

(وثيقة رقم ١١[(١)])

وهاتان وثيقتان أخريان تدلان على كثرة أوقاف آل الحبيشـــــي: وهي عبارة عن قائمتين من مكتب الأوقاف بمحافظة إب تضـــــم

---

(١) هذه وثيقة تابعة للوثيقة السابقة، وذكر فيها مخلاف بعدان وبعض العزل الأخرى التابعة لمخلاف بعدان، والشاهد فيها: ذكر وقف المواضع المذكورة التي أوقفها الشيخ إسماعيل ناصر الحبيشي للمساجد المذكورة.

الأراضي التي أوقفها الشيخ: عبد القوي بن إسماعيل بن سعيد بن ناصر الحبيشي في مديرية بعدان:

اراضي الاوقاف المسقطة والمغفرة - مديرية بعدان

اسم الموضع	القرية	العزلة	نوع الوقف	ملاحظات
جدل الشرف	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول النصل	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي رمله	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي منوخ العليا	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
رفد ذي رمله	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول ذي منوخ السفلى	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
عقمة السد	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي جوده العليا	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول العنبه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي جوده السفلى	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول مجزع	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي المدافن	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
من الحائط وثلثه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
طرف حول رمان	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي القسم وشواقها	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي المسي الوسط	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي المسي	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول العراس	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
ذي المسي الكبيره	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
من القطعه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول القاضي	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
من ذي النبعين	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
رفد السائله	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
من المعرض	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
النصيحه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
القفايد	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي

ص 42

(وثيقة رقم [1] ١٢)

(١) هذه وثيقة تتضمن قائمة بالمواضع التي أوقفها الشيخ عبد القوي بن إسماعيل الحبيشي في عزلة ضابي مديرية بعدان لطلبة العلم في مسجد جبلة.

محافظة إب

والارشـاد

اراضي الاوقاف المسقطة والمغفرة - مديرية بعـدان

اسم الموضع	القرية	العزلة	نوع الوقف	ملاحظات
المادب ولفه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
احوال الضاريه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
نصف السبط الاعلى	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول السدح	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
السبط الاسفل	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
الجزه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
العريفه السفلى	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
نصف العريفه العليا	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول محرور	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول الحداد	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول العقام	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول المربع	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول الرهاي ولفها	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
عقام الابل	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
الساخنه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
قسم العتب	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
حول مكر ولفه	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
نصف ذي الجانب الاعلى	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
رفد ذران	المشاعر	ظابئ	درسة جبله	وقف الحبيشي
من ذي مخلطين	مودن	حيسان	اطعام للفقراء والمساكين من وقف ابراهيم اسماعيل الامام	
من رفد الساري ولفه	الحجر		اطعام للفقراء والمساكين من وقف ابراهيم اسماعيل الامام	
كروة الطولقه	الشعابي		اطعام للفقراء والمساكين من وقف ابراهيم اسماعيل الامام	
سبة ذي العشن	الرصد	دلال	اطعام للفقراء والمساكين من وقف ابراهيم اسماعيل الامام	
قسم ابرمل	مودن	حيسان	اطعام للفقراء والمساكين من وقف ابراهيم اسماعيل الامام	
رفد البر	بيت الابلم		اطعام للفقراء والمساكين من وقف ابراهيم اسماعيل الامام	

ص 43

...dowments & Guidance – Yemen - Ibb city

(وثيقة رقم١٣[1])

وهذه المواضع المذكورة بموجب الوقفية الآتية:

---

(١) وهذه وثيقة أيضاً تتضمن المواضع التي أوقفها الشيخ عبد القوي بن إسماعيل الحبيشي في عزلة ضابي في مديرية بعدان للدارسين في مسجد جبلة.

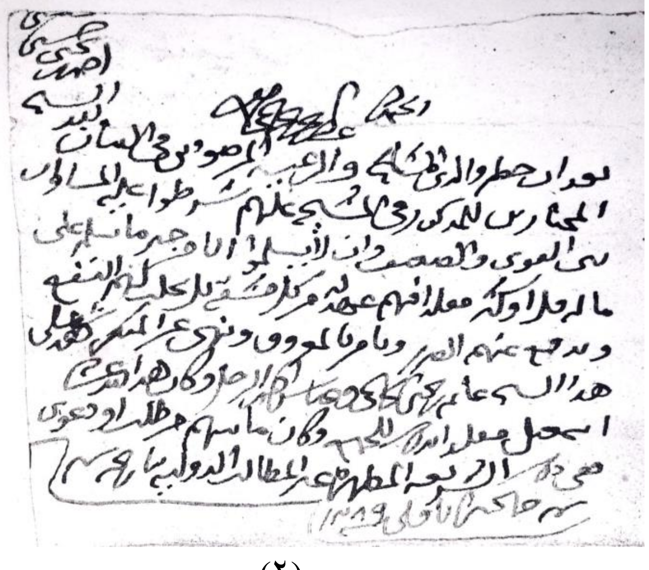


(وثيقة رقم [1] ١٤)

ومن الأعمال التي قاموا بها بناء المســـاجد، وأرجأنا ذكرها إلى الجزء الثاني.

(١) هذه وقفية الشيخ عبد القوي بن إسماعيل الحبيشي، وقد نص فيها على المواضع الموقفة في عزلة ساين من بلاد بعدان، والموقف لهم، وهم الطلاب المهاجرون لمسجد جبلة، والوافدون للجامع لقراءة القرآن وطلب العلم، بتاريخ ١٢٢٣هـ.

٢- **التعاون على فعل الخير:** ومن الإيجابيات التي كان يتمسك بها أبناء المنطقة جميعاً؛ تعاونهم في فعل الخير ورد المظالم، وأوكل ذلك للشيخ: أحمد بن يحيى حسين الحبيشي[١]، كما في الوثيقة الآتية:



الحمد لله [illegible]
[illegible] المساواة
المجاورين للمذكورين الشيخ [illegible] شرطوا عليه [illegible]
بين القوي والضعيف وان [illegible] الا [illegible]
[illegible] جلب النفع
ويدفع عنهم الضرر ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٢٨٩

(وثيقة رقم [٢]١٥)

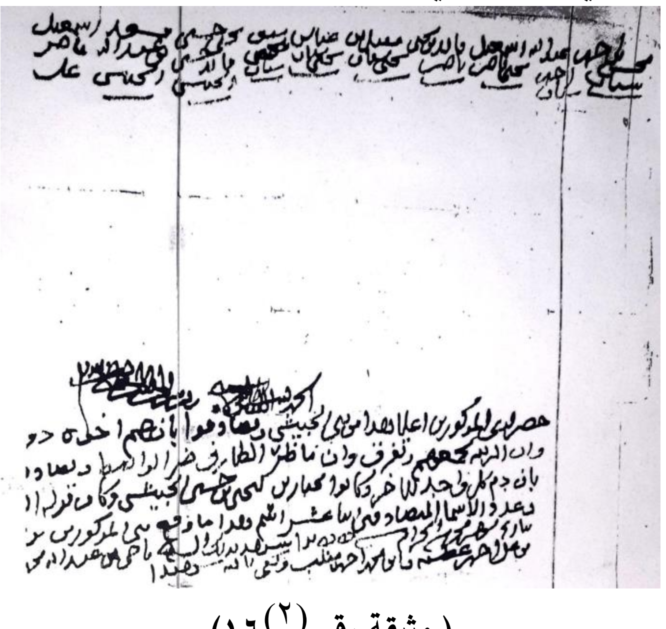
٣- **ومن الإيجابيات التي كانوا يتمسكون بها:** وقوفهم صفاً واحداً عند الملمات، ودفع الضرر وجلب النفع قاعدة يعمل

---

(١) هو الشيخ: أحمد بن يحيى بن حسين بن يحيى بن سنان بن محسن الحبيشي، أحد مشايخ علة ميتم.

(٢) هذه وثيقة مؤرخة بتاريخ، ١٢٨٩هـ، وقد نصت على التعاون بين الشيخ والرعية على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى المساواة بين القوي والضعيف وفق الشريعة المطهرة.

تحتها الجميع، وأوكلوا الأمر إلى الشيخ يحيى بن حسين الحبيشي[1]، كما في الوثيقة الآتية:



(وثيقة رقم [2] ١٦)

---

(١) هو الشيخ: يحيى بن حسين بن هادي بن عبد القادر بن محسن بن جابر الحبيشي، أحد عقال آل الحبيشي في ميتم.

(٢) هذه وثيقة مؤرخة بتاريخ، ١٢٥٥هـ، وقد حضر فيها أغلب عقال آل الحبيشي في ممسا المناخ، واتفقوا على العدل والمساواة والنصرة والأخوة فيما بينهم.

٤- **ومن الإيجابيات:** أن عقال آل الحبيشي، كانوا يهتمون بكل من تحت ولايتهم كائن من كان، كما في الوثيقة الآتية:

(وثيقة رقم [1] ١٧)

(١) هذه وثيقة مؤرخة بتاريخ، ١٣٠٥هـ، وذكر فيها بعض موظفي الدولة العثمانية، وهم: الملازم أول أحمد أغاه، والقاضي أحمد بن محمد المفتي...الخ، وذكر فيها الشيخ شايع بن إسماعيل الحبيشي، والشيخ يحيى بن قايد الحبيشي، وفي أدناها ثلاثة ختوم.

وهناك مناقب أخرى لم يتيسر ذكرها هنا؛ لتكن من نصيب الجزء الثاني، من تلك المناقب: أن الداعي واحد لكل قبائل المنطقة، من آل الحبيشي ومن غيرهم؛ إذا دعاهم الشيخ هبوا جميعاً لداعيه...الخ.

وقد حاول الباحث –جهد المستطاع– أن يضمن هذا البحث كثيراً من الجوانب التاريخية، والاجتماعية، والعلمية، والسياسية المتعلقة بآل الحبيشي، ومنطقة ميتم على وجه التحديد، وكذلك طّوف على بعض المعالم الأثرية في قرى ميتم مستعيناً بالصور والوثائق المتعلقة بالموضوع، ولم يغفل ذكر القرى والبلدان الأخرى؛ خاصة القرى والبلدان التي يقطنها آل الحبيشي، فقد كان لها أيضاً نصيب في هذا البحث، وقد عرج على ذكر بعض الأعلام، وخاصة أعلام آل الحبيشي في داخل اليمن وخارجه.

وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

الخاتمة

هذا البحث قد أوصلنا إلى نتائج عدة يمكن أجمالها في الآتي:

- **يعد هذا البحث من البحوث القليلة التي تتناول قبيلة واحدة من القبائل العربية واليمنية، وأيضاً تناول عزلة من العزل اليمنية، إلى جانب تطرقه إلى جوانب عامة تتعلق بمحافظة إب، ومناطق أخرى، وقبائل أخرى.**
- **استعرض البحث الحياة السياسية في اليمن عموماً، وفي مخلاف ذي الكلاع، ومخلاف جعفر على وجه التحديد، وتناول الدويلات التي حكمت اليمن منذ فجر الإسلام، وحتى حكم الأئمة آل حميد الدين.**
- **أبرز البحث المكانة الدينية والعلمية التي خُص بها أهل اليمن دون غيرهم: مدللاً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.**
- **كشف البحث عن الدور البارز الذي قامت به القبائل اليمنية في نصرة الإسلام، وقبائل الكلاع على وجه التحديد، ومساهمتها الفعالة في دعم الفتوحات الإسلامية.**

- تضـــمن البحث كثيراً من الجوانب التاريخية المتعلقة بمنطقة ميتم، وكشــف القناع عن كثير من الملابســات الخفية التي اكتنفت الحقيقة في بعض المحاور.
- أظهر البحث بعض التناقضـــات والهفوات التي وقع بها بعض المؤرخين، فيما يتعلق بميتم، وآل الحبيشي، وحاول معرفة الأسباب التي أدت إلى ذلك.
- توصــل البحث إلى معرفة أرومة آل الحبيشــي، وأظهر الســمات الحميدة التي تميزت بها هذه الأســرة، والمكانة العلمية التي حظيت بها قديماً وحديثاً.

الفهارس

١- فهرس الآيات

م	طرف الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
٩	{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ }	١٣	١٧، ١
	سورة الحاقة:		
١٠	{ي ٻ ٻ ٻ د د ئا }	٦	١٧٠
١١	{ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئى }	٧	١٧٠
	١١٠-سورة النصر		
١٢	{ڤ ڄ ڃ ڃ چ }	١	٣٥

٢- فهرس الأحاديث

فهرس الأعلام المترجم لهم

م	العلم	الصفحة
١٦	الشيخ جعفر الهمداني	١٩٦
١٧	صالح عليه السلام	١٤٤
١٨	صالح بن عبد العليم الحبيشي	١٢٩
١٩	صالح بن علي الحريبي	١٩٨
٢٠	عبد الباقي الحبيشي(تاج الدين)	١٩٤
٢١	عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبد الله الحبيشي	١٨٧
٢٢	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن عبدالله	١٨٨
٢٣	عبد السلام بن محمد الحبيشي	١٩٨
٢٤	عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز المفتي الحبيشي	١٨٣
٢٥	عبد العزيز بن محمد بن مسعد الحبيشي	١٩٨
٢٦	عبد القوي بن إسماعيل بن سعيد ناصر الحبيشي	٢١٤
٢٧	عبد القيوم عبد القدوس بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الجبيشي	١٨٢
٢٨	عبده بن أحمد بن عباس الحبيشي	٢١٠
٢٩	علي بن إسماعيل بن يوسف الصدّيق الحبيشي	١٩٨
٣٠	علي بن داود الحبيشي	١٩٢

٤- فهرس الأماكن والبلدان المترجم لها

م	المكان	الصفحة
٣٥	الخصوف	٧٤
٣٦	خيوان	٧٣
٣٧	دار الغيل	١٢٩
٣٨	دمت	١٥٤
٣٩	ذي اسود	١٥٠
٤٠	ذي أقحم	١٢٧
٤١	سمسيطا	١٨٤
٤٢	الرباط	١١٩
٤٣	الرباعي	١٢٥
٤٤	رداع	١٥٤
٤٥	روحان	٦٤
٤٦	ريمان	٦٢
٤٧	ريدان	٦٣
٤٨	السحول	٥٩
٤٩	شخب	٦٤
٥٠	شرعب	٧٤
٥١	الشعر	١٥٢
٥٢	الصدف	١١٢

٥- فهرس الوثائق

٦- فهرس الصور

كشاف المصادر والمراجع

اولا: القرآن الكريم:

١- الأحكام السلطانية أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، دار الحديث – القاهرة، د. ط، د. ت.

٢- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط٣، ١٤٠٩ هـ- ١٩٨٩ م.

٣- ارتفاع الدولة المؤيدية جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي المتوفى سنة٧٢١هـ/١٣٢١م، تح: محمد عبد الرحيم جازم، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء المعهد العلمي للآثار، صنعاء، مطبعة فن الطباعة-صنعا، ط ١ ،٢٠٠٨ م.

٤- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١- ١٤١٥ هـ.

٥- الأعمال الشـــعرية الكاملة للشـــيخ الدكتور: محمد بن محمد المهدي، اليمن، إب، د. ط، د.ت.

٦- الإكليل من أخبار اليمن وأنســـــاب حمير، أبو محمد احســـــن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، الجزء الأول في أخبار المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ونسب مالك من ولد حمير، حققه وعلق عليه: محمد بن الحســـن الأكوع الحوالي، اصـــدارات وزارة الثقافة والسياحة-صنعاء، ط٢، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٧- الإكليل من أخبار اليمن وأنســـــاب حمير، الكتاب العاشـــر في معارف همدان وأنســـبائها وعيون أخبارها، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، حققه وعلق حواشيه: محب الدين الخطيب، الدار اليمنية للنشـــــر والتوزيع، ودار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١٤٠٧،١هـ-١٩٨٧م، ج ١٠.

٨- الإكليل، ابي محمد الحســـن بن أحمد بن يعقوب بن يوســـف بن داود بن ســـليمان بن عمرو بن منقذ المعروف بابن الحائك الهمداني، حرره وعلق على حواشيه: نبيه أمين فارس، دار العودة-بيروت، دار الكلمة-صنعاء، ج٨.

٩- الإكليل، الحسن بن أحمد الهمداني، مطبعة الســريان الكاثوليكية، ٢٠٠٨م.

١٠- الإنباه على قبائل الرواة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١١- الأنساب للسمعاني، أبو سعد السمعاني، تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨م.

١٢- البر والصلة، (عن ابن المبارك وغيره)، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب السلمي المروزي (المتوفى: ٢٤٦هـ) تحقيق: محمد سعيد بخاري، دار الوطن - الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

١٣- البرق اليماني في الفتح العثماني، قطب الدين محمد ابن أحمد النهروالي المكي(٩١٧-٩٩٠)، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر- الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

١٤- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة- صنعاء، ط٢، ١٩٨٥م.

١٥- تاريخ إب، دراسة تاريخية لمدينة إب وما حولها،

محمد مظفر الأدهمي، منشورات جامعة إب، د. ط، د. ت.
١٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية.
١٧- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، مؤلف مجهول عاش في القرن التاسع الهجري، تح: عبدالله محمد الحبشي، دار الجبل- صنعاء، ١٤٠٥هـ.
١٨- تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة، محمد سهيل طقوش، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
١٩- تاريخ اليمن المعاصر-١٩١٧م-١٩٨٢م، مجموعة من المؤلفين السوفيت، ترجمة: محمد علي البحر، مراجعة: د محمد أحمد علي، القاهرة، مكتبة مدبولي، د.ط، د.ت.
٢٠- تاريخ اليمن عصر الاستقلال عن الحكم العثماني الأول، من سنة ١٨٥٦هـ إلى سنة١١٦٠هـ، حسام الدين محسن بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن القاسم بن محمد الملقب بـ"أبو طالب"، المتوفى ١١٧٠هـ، تح، عبدالله محمد الحبشي، مطابع المفضل للأوفست، د. ط، د. ت.
٢١- تاريخ اليمن في الإسلام حتى القرن الرابع الهجري،

عبد الرحمن عبد الواحد الشجاع، دار الفكر المعاصر، صنعاء- اليمن، ط٢، ١٩٩٧م.
٢٢- تاريخ اليمن من كتاب كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، عماد الدين إدريس ين علي بن عبدالله الحمزي، دراسة وتحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، مؤسسة الشراع العربي، الكويت، ط١، ١٩٦٢م.
٢٣- تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، وجيه الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد الحبيشي الوصابي، المتوفى٧٨٢هـ، تحقيق: عبد الله محمد المحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٤٢٧هـ.
٢٤- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: ١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، ط١، - ١٤٢٣ هـ.
٢٥- تقاريظ العرف لنبلاء اليمن بعد الألف إلى سنة ١٣٥٧هـ، من مجاميع محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن إسماعيل بن الحسين ابن أحمد زباره الحسني الصنعاني، المشتمل على تراجم نبلاء اليمن بالقرن الثاني عشر للهجرة. مركز الدراسات والبحوث اليمني-صنعاء، د. ط، د. ت.

٢٦- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٧- التيسير بشرح الجامع الصغير زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، مكتبة الإمام الشافعي – الرياض، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٨- الجامع لابن وهب، أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي (المتوفى: ١٩٧هـ) تحقيق: د مصطفى حسن حسين محمد أبو الخير، أستاذ الحديث وعلومه المساعد – كلية أصول الدين –القاهرة، دار ابن الجوزي – الرياض، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.

٢٩- جمهرة أنساب العرب، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) تحقيق: لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٣٠- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في عهد الدويلات المستقلة، من سنة(٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م) إلى(٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، محمد عبده محمد السروري، ط١،

١٩٩٧م.
٣١- حياة عالم وأمير- يحيى بن محمد الأرياني اليحصبي واسماعيل باسلامة الكندي، محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الجيل الجديد- صنعاء، ط١، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٢- الخزانة الجوهرية في الفتوى الحبيشية، ويسمى أيضاً فتح العزيز في فتاوى أهل التمييز، شيخ الإسلام عبد العزيز بن تقي الدين بن عبد العزيز المفتي الحبيشي، المتوفى، ١٠١٧هـ، مراجعة: عبد الإله محمد بن يحيى المفتي، الجزء الأول، د. ط، د. ت.
٣٣- خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة (شرح لقصيدة نشوان الحميري: ملوك حمير وأقيال اليمن)، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ) تحقيق: علي بن إسماعيل المؤيد، إسماعيل بن أحمد الجرافي، دار العودة، بيروت، ط٢، ١٩٧٨ م.
٣٤- دلائل النبوة، الإمام البيهقي (٣٨٤ ـــ ٤٥٨ هـ ، تحقيق: وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور / عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية ـــ ودار الريان للتراث، ط١، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
٣٥- الدولة الرسولية في اليمن في عصر السلطان

المجاهد علي بن داود (٧٢١- ٧٦٤هـ/ ١٣٢١-١٣٦٣م)، "دراسة تاريخية حضارية"، ماجستير، فرج عبدالله محمد السبيعي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

٣٦- الدولة الطاهرية عوامل النهوض وأسباب السقوط، الجزء الأول، الملوك المؤسسين، إسماعيل مصلح أبو سويد الحجاجي، مركز ومكتبة الواحة، صنعاء- الجمهورية اليمنية، ط٢، ٢٠٢٠م.

٣٧- ديوان أبي عبدالله جمال الدين محمد بن حمير بن عمر الوصابي الهمداني المتوفى سنة٦٥١هـ، حققه وعلق عليه، محمد بن علي بن حسين الأكوع الحوالي، دار العودة-بيروت، ومركز الدراسات والبحوث-صنعاء، ط١، ١٩٨٥م.

٣٨- ديوان أسامة بن منقذ، حققه وقدم له: أحمد بن أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، عالم الكتاب- بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٣٩- ديوان صنعاء حوت كل فن، أحمد حسين المفتي، تح: د. محمد عبده غانم، مكتبة الإرشاد، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.

٤٠- ديوان من قبر الأحياء، عبدالرحيم التبالي التويتي، ديوان منشور، د. ط، د.ت.

٤١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٤٢- روضة الأخبار ونزهة الأسمار في حوادث اليمن الكبار والحصون والامصار، عماد الدين ادريس بن الأنف القرمطي، تح: محمد بن علي الأكوع الحميري، منشورات الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٥م.

٤٣- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، أبو الفوز محمد أمين البغدادي الشهير بالسويدي، دار أحياء العلوم – بيروت، د.ط.

٤٤- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٤ هـ .

٤٥- سنن ابن ماجه، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفى : ٢٧٥، مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد، ، دار الفكر، د.ط، د.ت.

٤٦- سـنن الترمذي) لأبي عيسـى محمد بن عيسـى الترمذي، (٢٠٩ ، ٢٧٩ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت: ١٩٩٨ م.

٤٧- سنن الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تح: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)،ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)،وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥): شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر،ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.

٤٨- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي السلمي، المتوفى: ٢٧٩، دار أحياء التراث، محمد محمود شاكر وآخرون.

٤٩- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٥٠- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) تح: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار

العاصمة – الرياض، ط ١، ١٤١٦هـ.

٥١- السلوك في طبقات العلماء والملوك، أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجُندي السكسكي الكندي المتوفى سنة ٧٣٢هـ، تح، محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الارشاد–صنعاء، ط 1، ج1، ١٤١٤ هـ.

٥٢- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١.، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م.

٥٣- شرف المصطفى عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد (المتوفى: ٤٠٧هـ، دار البشائر الإسلامية – مكة، ط١- ١٤٢٤ هـ.

٥٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤. ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

٥٥- صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل

البخاري الجعفي المتوفى: ٢٥٦معلومات عن النشرة التي تم العزو إليها: دار ابن كثير ، اليمامة، مراجعة : د. مصطفى ديب البغا: بيروت ١٩٨٧م–١٤٠٧هـ.

٥٦- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ط، د.ت.

٥٧- صفة جزيرة العرب، ابن الحائك، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الشهير بالهمداني (المتوفى: ٣٣٤هـ: مطبعة بريل – ليدن، ١٨٨٤م.

٥٨- صفة جزيرة العرب، الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الارشاد، اليمن – صنعاء، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

٥٩- صورة الأرض، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (المتوفى: بعد ٣٦٧هـ)، دار صادر، أفست ليدن، بيروت: ١٩٣٨ م.

٦٠- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية –

بيروت، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٨م.
٦١- الطبقات الكبير، محمد بن سـعد بن منيع الزهري، المتوفى: ٢٣٠ هـ، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة، ط ١، ٢٠٠١ م.
٦٢- طبقات فقهاء اليمن، عمر بن سـمرة بن علي الجعدي، تحقيق، فؤاد سـيد، دار القلم، بيروت- لبنان، د. ط، د.ت.
٦٣- العبر في خبر من غبر، شـمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السـعيد بن بسـيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ط، د.. ت.
٦٤- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسـولية، علي بن الحسن الخزرجي، مطبعة الهلال، مصر، ١٣٢٩هـ-١٠١١م.
٦٥- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسـولية، علي بن الحسـن بن أبي بكر بن الحسـن ابن وهاس الخزرجي الزبيدي، أبو الحسن موفق الدين (المتوفى: ٨١٢هـ) جـ ١،عُني بتصحيحه وتنقيحه: محمد بسـيوني عسـل، جـ ٢:تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، مركز الدراسـات والبحوث اليمني، صـنعاء، دار الآداب، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٦٦- عمدة القاري شـــرح صـــحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موســى بن أحمد بن حسـين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هــ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، د. ط، د. ت.

٦٧- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هــ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم الســـامرائي، دار ومكتبة الهلال، د. ط، د. ت.

٦٨- فتح الباري أبو الفضـــل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر (مصور عن الطبعة السلفية).

٦٩- فتوح البلدان للبلاذاري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود المتوفى ســنة ٢٧٩ه-٨٩٢مض، اختار النصــوص وعلق عليها وقدم لها: شـوقي أبو خليل، منشـورات وزارة الثقافة، سـوريا، دمشق،١٩٩٧م.

٧٠- فتوح مصـــر والمغرب عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو القاسم المصري (المتوفى: ٢٥٧هــ)،مكتبة الثقافة

الدينية: ١٤١٥ هـ.
٧١- فضائل الصحابة، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٧٢- قصص الأنبياء، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، مطبعة دار التأليف - القاهرة، ط١، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
٧٣- كتاب البلدان، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب المعروق باليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤هـ، المكتبة المرتضية ومطبعتها الحيدرية، النجف الشريف- العراق، د. ط، د. ت.
٧٤- كتاب الفتن، أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي: المتوفى: ٢٢٨هـ، تحقيق، سمير أمين الزهيري، مكتبة التوحيد-القاهرة، ط١، ١٤٢٢هـ.
٧٥- لسان العرب، ابن منظور، تحقيق: عبد الله علي الكبير +محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

٧٦- اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمانية، محمد بن إسماعيل الكبسي، المتوفى ١٣٠٨هـ، حققه وضبط نصه وعلق عليه، خالد أبا زيد الأذرعي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط١، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٧٧- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ط٥، ٢٠١١م.

٧٨- مخاليف اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، اعتنى به وضبط نصه: عبدالله أحمد السراجي، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، اليمن، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٧٩- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٤١٧هـ١٩٩٦م.

٨٠- المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، مؤسسة الرسالة بيروت، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٢، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٨١- المدخل إلى هجر العلم ومعاقله في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، ودار الفكر، دمشق-سورية، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٨٢- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٨٣- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (المتوفى: ٧٤٩هـ)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
٨٤- المسالك والممالك، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة (المتوفى: نحو ٢٨٠هـ)، دار صادر أفست ليدن، بيروت: ١٨٨٩ م.
٨٥- المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة – مصر،١٤١٧هـ.
٨٦- مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، عالم الكتب – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨ م.
٨٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

٨٨- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، سنة الطبع: ١٤٢٥هـ ، ٢٠٠٤م.

٨٩- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة.

٩٠- معجم البلدان والقبائل اليمنية، إبراهيم أحمد المقحفي، دار الكلمة للطباعة والنشر، صنعاء، الجمهورية اليمنية، والمؤسسة الجامعية للدراسات للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان، ط٤، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

٩١- معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

٩٢- المعارف، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية

العامة للكتاب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢ م

٩٣- المعرفة والتاريخ يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: ٢٧٧هـ) تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.

٩٤- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، بغداد، ط٢، ١٤١٣هـ.

٩٥- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار القلم، بيروت،١٩٨٤م.

٩٦- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام(تاريخ ما قبل الإسلام)إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧هـ/٩٦-٩٧م، أحمد معمور العسيري، فهرسة الملك فهد الوطنية، ط١، ١٤١٧-١٩٩٦م.

٩٧- موسوعة أعلام اليمن ومؤلفيه، عبد الولي الشميري، مؤسسة الأبداع للثقافة والأدب والفنون، صنعاء، ط١، ٢٠١٨م.

٩٨- نسب عدنان وقحطان، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، الدوحة -قطر، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٩٩- نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (المتوفى: ٢٠٤هـ) تحقيق: الدكتور ناجي

حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٠٠- نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن والقحطانية، ابن الديبع الشيباني الشافعي وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد (٨٦٦- ٩٤٤هـ)، دار الفكر المعاصر- بيروت، دار الفكر دمشق، ط١، ١٤١٣هـ.

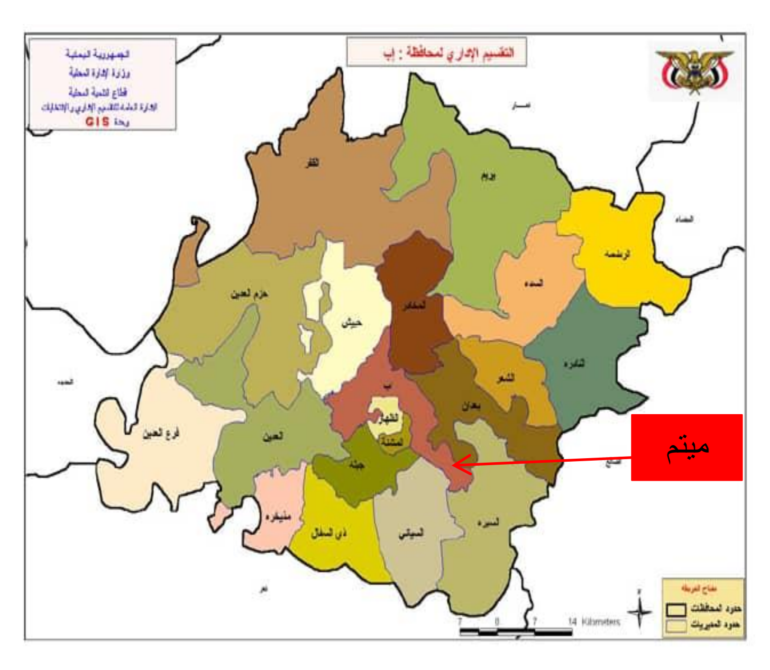
١٠١- نصيحة الطلاب إلى اقتناص العلم بالآداب، محمد بن علي بن محسن المفتي الحبيشي، أعتنى بها وحققها وشرح بعض أبياتها، عبدالله عبده عبدالله الوردي الحبيشي، د. ط، د. ت

١٠٢- وثائق مدونة بخط المسند عن قبيلة شبام بكيل وقبيلة ميتم-دراسة لغوية تاريخية، خلدون هزاع عبده نعمان، مجلة الآداب، مجلة محكمة، جامعة ذمار، ع١٧، ٢٠٢٠م.

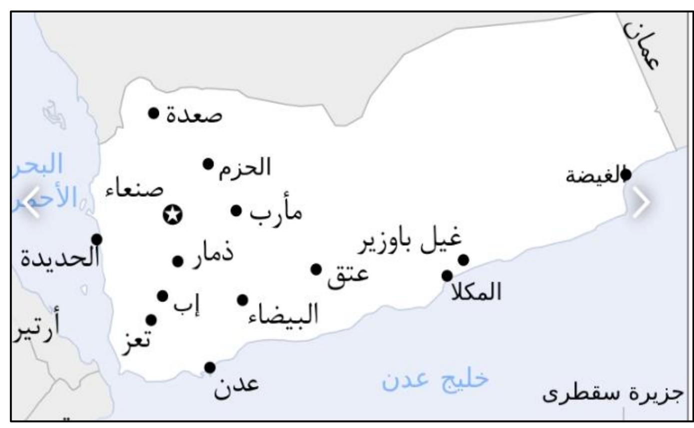
١٠٣- اليمن في ظل حكم الإمام المهدي، المعروف بـ"صاحب المواهب" من ١٠٩٧-١١٣٠هـ، محمد علي دبي الشهاري، الجيل الجديد ناشرون-صنعاء، د. ط، د. ت.

ملحق الخرائط

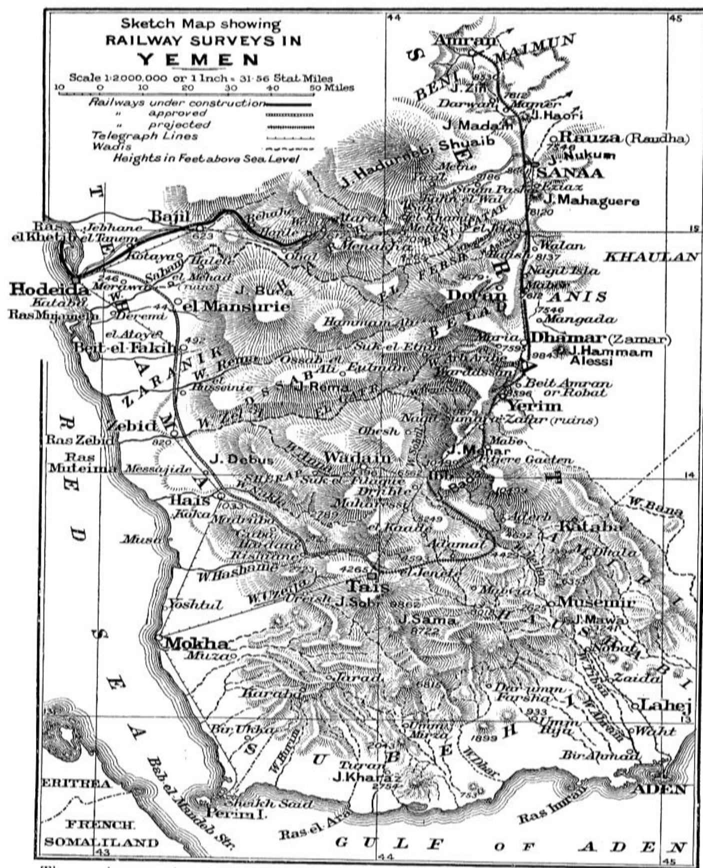




التقسيم الإداري لمحافظة : إب
GIS
ميتم



عمان
صعدة
الحزم
صنعاء
مأرب
الغيضة
غيل باوزير
الحديدة
ذمار
عتق
المكلا
إب
البيضاء
تعز
عدن
خليج عدن
جزيرة سقطرى



The region north of Tais is taken from M. A. Beneyton's sketch map, based on his route traverses (see *La Geographie*, Oct. 15, 1913). All to the south of this is from the map of Arabia and the Persian Gulf, by Capt. F. F. Hunter, I.A., of the Survey of India, 1908.


7/2019
1985
2021
Image © 2021 Maxar Technologies
Google Earth
1985
ارتفاع الرؤية بالعين 2.31 كم الارتفاع 1864 متر 17°44'58.89" شرق 54°13'10.96" شمال تاريخ الصور: 7/12/2019

الفهرس الجامع